البعث
الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ٦ نيسان ٢٠٢٢ العدد ٦٦

السورية للتجارة.. و"سلتها" الرمضانية!



رفع المكافأة الشهرية للصيادلة إلى ٥٠ ألف ليرة..

مجلس الوزراء يؤكد على تقديم الدعم المطلق للقطاع الزراعي



«البعث الأسبوعية» ـ مجلس الوزراء

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية أمس برئاسة المهندس حسين عرنوس على رفع قيمة المكافأة الشهرية الممنوحة للصيادلة العاملين في القطاع العام لتصبح ٥٠ ألف ليرة سورية بدلاً من ٢٠ ألف ليرة بهدف تحسين أوضاعهم وبما يضمن ضمان استمرار العمل في القطاع الصحي بالشكل الأمثل.

وأفرد مجلس الوزراء حيزاً واسعاً من جلسته لمناقشة واقع الأسواق ومدى توافر المواد والسلع خلال شهر رمضان المبارك والخطوات المتخذة لتعزيز المخازين من مختلف المواد، وجدد التأكيد على أهمية تكثيف الرقابة والجولات على الأسواق وفرض العقوبات بحق المخالفين والمحتكرين وفق القوانين والأنظمة النافذة.

وشدد المجلس على أولوية العمل لاستثمار كل مساحة قابلة للزراعة والاستعداد التام لاستلام محصولي القمح والشعير وتجهيز مراكز الغربلة والاستلام كذلك تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي والصناعي وزيادة الإنتاجية وتعزيز دور المؤسسة العامة للصناعات الغذائية لزيادة العرض وتلبية الطلب على المنتجات الغذائية، إضافة إلى مواصلة إعطاء المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الاهتمام الكامل باعتبارها في مقدمة أولويات العمل لمختلف الجهات الحكومية.

وأكد المهندس عرنوس أن الحكومة حريصة على تقديم الدعم المطلق للقطاع الزراعي وزيادة مخصصاته من المشتقات النفطية وتأمين كافة مستلزماته لدوره الأساسي في تعزيز الأمن الغذائي معتبراً أنه الركيزة الأساسية للتنمية وتأمين متطلبات الإنتاجين الزراعي والصناعي وزيادة الكميات المعروضة من كافة المواد وتأمين حاجة السوق المحلية منها، لافتاً إلى أهمية التوسع بمشاريع الثروة السمكية من خلال استثمار المسطحات والأحواض المائية غير المستخدمة لأغراض مياه الشرب إضافة إلى التوسع بالمشاريع الأسرية لتربية الأسماك والأقفاص العائمة في البحر والمياه العذبة حيث يمكن ذلك.

وقدم وزير الكهرباء عرضاً حول تقدم الأعمال لإنجاز محطة كهرباء الرستين في اللاذقية وإعادة تأهيل محطة حلب الحرارية والإجراءات المتخذة لمعالجة أي عقبات بما يضمن استمرار العمل ووضع المشروعين بالخدمة في الوقت المحدد، كذلك استمع المجلس إلى عرض حول المشاريع المقدمة من قبل القطاع الخاص في مجال الطاقات المتجددة /الكهروضوئية والريحية والشمسية/ حيث تم التأكيد على ضرورة تذليل أي عقبات أمام هذه المشاريع وتقديم كافة التسهيلات لوضعها بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة بما ينعكس إيجابا على واقع الطاقات المولدة ويعزز من ساعات التغذية للاستهلاك المنزلي وللقطاع الإنتاجي والخدمي.

كما قدم وزير الزراعة عرضاً عن أداء الوزارة وأهم الإجراءات المتخذة لتطوير القطاع الزراعي وزيادة الإنتاج وتحقيق الأمن الغذائي وتعزيزه.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بتعديل قانون صندوق تقاعد الفنانين التشكيليين رقم ٣٢ لعام ٢٠١٢، بهدف إتاحة الفرصة مجددا للفنانين للاستفادة من الخدمات التي يقدمها الصندوق، ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

المجلس الأعلى للاستثمار

وكان المجلس الأعلى للاستثمار خلال اجتماعه الدوري برئاسة المهندس عرنوس رئيس أجرى تتبعاً لتنفيذ المشروعات الحاصلة على إجازات استثمار والاطلاع على تقدم العمل في معالجة طلبات المستثمرين الراغبين بالحصول على إجازة الاستثمار وفق أحكام القانون رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ حيث أكد المهندس عرنوس على تقديم كافة التسهيلات للمشروعات ووضعها بالتنفيذ وفق المدد المحددة والإسراع بمنح التراخيص وإجازات الاستثمار.

وناقش المجلس مذكرة اللجنة المشكلة لإعداد مشروع قرار نظام استخدام العقارات المملوكة من الجهات العامة بغرض استثمارها وفقاً قانون الاستثمار، كما درس الآلية المقترحة لتهيئة وطرح المواقع العائدة للجهات العامة والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية للاستثمار السياحي، واستعرض المشروعات الصناعية والزراعية المحالة إلى لجان الموقع المكاني لإجراء الكشف ومنحها الموافقات اللازمة لاستكمال إجراءات الحصول على إجازة الاستثمار.

وأكد رئيس مجلس الوزراء الحرص على المتابعة الدورية والمستمرة لواقع المشروعات الاستثمارية وتذليل أي عقبات أمامها نظراً لأهمية الاستثمار في النهوض بالواقع الاقتصادي والخدمي وتأمين المزيد من فرص العمل، وأشار إلى ضرورة تحديد جهة إشرافية واحدة لمتابعة تنفيذ هذه المشروعات، داعياً إلى تتبع مراحل إنجاز كل مشروع حتى يصبح واقعاً ملموساً بأسرع وقت ممكن وإيجاد الحلول الفورية لأي مشكلة قد تعترضه بهدف وضعه بالإنتاج الفعلي.

وبلغ عدد المشروعات الممنوحة إجازة استثمار منذ بداية العمل بقانون الاستثمار الجديد ٢٣ مشروعاً بكلفة تقديرية (١,٢٤٦) تريليون ليرة سورية وتوفر نحو (١٨٤٦) فرصة عمل، وتشمل مجالات صناعة الحقن الطبية والأقنعة البلاستيكية وإنتاج المذيبات والمواد الأولية للمبيدات الحشرية والدهانات وإنتاج الكحول الإيتيلي الطبي والزيوت والسمنة والزبدة النباتية وإنتاج خيوط أكريليك وخيوط ممزوجة وتوليد الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة (الكهروضوئية) وإنتاج حليب الأطفال الرضع وصناعة بودرة السيليكا من الرمال الكوارتزية وإنتاج الأدوية البشرية وصناعة الأسمدة الفوسفاتية والمنظفات والبودرة والصابون والمواد المعقمة والمطهرة.

كلمة البعث

في اليوبيل الماسي للبعث

د. عبد اللطيف عمران

.. وكالعادة، والتقليد الأصيل: كل عام وأنتم بخير، فالواجب أن يتبادل البعثيّون التهنئة بالعيد الخامس والسبعين لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، ومعهم كلّ التيارات والأحزاب والاتحادات الوطنيّة والعروبيّة والتقدميّة في المنطقة والعالم، تبادلاً مقترناً بالاعتزاز والفخر بتجربة وإرث نضالي تاريخي حافل بالوعي والأصالة والأمل بمستقبل أفضل تنتفي منه مظاهر التخلّف والتجزئة وآثار الاحتلال والتطرف والتعصّب..

وفي سياق الرؤية التاريخيّة هذه للبعث: إرثاً وحضوراً، يتنازع الناس اليوم شعوران لا يكونون فيهما على وفاق.

الأوّل: يتغنّى بالماضي وبما تحقّق فيه من وحدة تنظيميّة وفكريّة ومجتمعيّة ووطنيّة، وحضور ساطع يكون معه الرأيُ قراراً.

والثاني: يؤلمه الحاضرُ بما فيه من تراجع المدّ الوطني والقومي، وكذلك تزايد الصدمات الموجّهة إلى تلازم وحدتي الحزب التنظيميّة والفكريّة، وإلى تلازم الوحدة الوطنيّة والعربيّة وبدقة أكثر - كما كان مطروحاً لعقود - (تلازم النضالين القومي والاشتراكي). ناهيك عن الآثار الناجمة عن ضعف الوعي والهويّة والانتماء الوطنيّ التقدميّ المستنير، إذ بعد خمس وسبعين سنة من النضال تكاد تستقرّ، في غير قليل من البيئات، الانتماءات غير الوطنيّة، والهويّات الضيّقة بل القاتلة، والوعي المريض المرتبط بالعصبيّات المتطرّفة والتكفيريّة وصولاً إلى الانسياق في قطيع الإرهاب والعمالة والخيانة.

وممّا لا شك فيه أنّ الاعتراف بوجود الظواهر السلبيّة المذكورة أعلاه لا يدعو البعث إلى الانكفاء ولا إلى اليأس، بل إلى العمل الجاد والأمل بالمستقبل لإنجاز النصر، فلطالما ناضل البعثيّون ضد هذه المظاهر وألحقوا بها الهزيمة.. وسيبقون قادرين على ضحضها وهزيمتها.

بل إنّ هذه الظواهر تستدعي من جديد، وبشكل أكثر إلحاحاً، حضور البعث جماهيرَ ومؤسّسات، نظريةً وممارسةً، وأهلُنا في المناطق الساخنة، وشبابنا الذين يُقبلون على المصالحات والتسويات يلاحظون ذلك بوضوح ودقّة.

هذا الحضور المنشود للبعث هناك من يرى أن يكون بثوبه نفسه أيام التأسيس- عقائديّة-، وهناك اليوم من يرى أن هذا الثوب من الطبيعي أن يصبح رثّاً بعد هذا الزمن وهذه الظروف، إذ إنّ تلك العقائديّة يجب أن تسير مساراً فيه «غير قليل» من البراغماتيّة أمام جيل تجاوز معطيات الحداثة، وما بعد الحداثة.

هذه الثنائيّة بين العقائديّة والبراغماتيّة، تتصل بثنائيّة أخرى هي علاقة الحزب بالمجتمع من جهة، وعلاقته بالسلطة من جهة ثانية، وهذا أمرٌ يستلزم البحث في تاريخ الحزب من البدايات حتى الآن، وصلة ذلك بالمجتمع والسلطة، فقد استُنفد هذا البحث وكثر رواده دون أن تُستحصد نتائجه حتى اليوم نظراً إلى وجود قليل من الوفاق وكثير من الخلاف بين المؤسّسة والروّاد والكوادر حتى يوم الناس هذا في عدد من المسائل، منها على سبيل المثال: البعث بين الأرسوزي وعفلق، اللجنة الحزبيّة العسكريّة، البعث وعبد الناصر وفشل تجارب الوحدة، الانتقال من الوحدة إلى التضامن إلى الأمن القومي، إذ لا تزال آثارُ (انعكاس مشاكل تأسيس البعث) ظاهرةً حتى اليوم، وهناك اجتهاد مهمّ لمؤسّس ورائد في هذا المجال هو د. وهيب الغانم خاصةً في كتاباته عن: البدايات، وكتابه: الجذور الواقعيّة والفكريّة للبعث العربي.

على أيّة حال، يمكن في هذا العيد الماسي أن نتخيّر ظاهرتين من بين غير قليل من الظواهر تستحقّان البحث والمعالجة، ورفاقنا جديرون بهذا الاستحقاق:

الأولى: تتصل بالهدف الذي ورد في الدستور السابق -١٩٧٣- للجمهوريّة العربيّة السوريّة، وهو (بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحّد)، إذ إنّ هذا الهدف اليوم تكاد تذروه الرياح، فلا هذا المجتمع منجز، ولا حتى المجتمع المدني أيضاً الذي تطوّر وتوطّد طرحه منذ عام ٢٠٠٠، بينما يتقدّم اليوم حضور المجتمع الأهلي، في وقت تحتاج فيه البلاد إلى المجتمع السياسيّ الوطنيّ.

الثانية: تتصل بتباين طبيعة علاقة الحزب، بالسلطة عبر تاريخه إلى اليوم حيث مرّت هذه العلاقة بثلاث مراحل، الأخيرة بينها مع دستور ٢٠١٢ والتي يعتبرها الحزب كوادرَ ومؤسساتٍ خسراناً لامتياز دستوري معهود مع القناعة أنّ وصول الحزب إلى السلطة انعكس سلباً في غير قليلٍ من الجوانب، فهل غياب المادة الثامنة من الدستور السابق انعكس إيجاباً على الحزب، وعلى السلطة، وعلى المجتمع، انطلاقاً من أنّ الدور يُنتزع انتزاعاً ولا يُعطى منحة، وفي حين أن كثيرين يحمّلون البعث مسؤولية كثير من الصعوبات والأخطاء التي يزخر بها واقعنا الراهن فإن كثيرين بالمقابل يعتبرون أن البعث /إيديولوجيا وسلطة/ شكّل عبر العقود الطويلة الماضية صمام الأمان لقطاعات وشرائح واسعة من أبناء مجتمعاتنا حارساً أميناً للمصالح الوطنية والقومية في مواجهة الأطماع الرجعية والصهيونية والامبريالية الغربية.

والحقيقة أنّ البعثيين اليوم، ومعهم القطاعات الأوسع من شعبنا يرون أنّ البعث حاجة وضرورة، وهو قادر بأدبيّاته وبجماهيريّته على تجاوز آثار المظاهر السلبيّة الهدّامة، وكوادره مؤمنة اليوم أن عليه أولاً إنجاز مسيرة بناء البنى الفوقيّة، قبل البنى التحتيّة، استلهاماً لتوجّهات الرفيق الأمين العام الرئيس بشّار الأسد.

«البعث قضية وليس حزباً في السلطة»



«البعث الأسبوعية» ـ د. خلف المفتاح

العنوان استعرته من كلمة الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس بشار الأسد، في المؤتمر القطري العاشر المنعقد عام ٢٠٠٥، عندما أشار إلى دور الحزب وفلسفته النضالية بقوله أن «البعث قضية قبل أن يكون حزباً في السلطة»، وحقيقة الأمر، ومن منظور تحليل المفهوم، يمكننا القول أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو فلسفة حياة ومشروع سياسي واقتصادي واجتماعي مرتبط بحركة المجتمع وتطورات الحياة بكل عناصرها، وهو كذلك شكل من أشكال الاستجابة لكل التحديات التي تواجهها الأمة العربية في سعيها لتحقيق ذاتها القومية ووجودها الحضاري ومكانتها بين الأمم، ولعلها من بين أمم قليلة لم تحقق وحدتها القومية، على الرغم من توفر كل عناصر تشكل الأمة – الدولة، حيث اللغة والجغرافيا والتاريخ والثقافة والمصالح المشتركة، وقبل ذلك الإرادة الشعبية.

لقد دخل العالم بعد قيام ثورة الاتصالات والعولمة فضاء آخر تمثل بتقلص المسافات بين الدول والشعوب، وبدء الحديث عن خطاب عالمي يهدف إلى صياغة ما أطلق عليه بعض الباحثين والمفكرين «المواطن العالمي» أي ذلك الإنسان المرتبط بمنظومة قيمية وثقافية لا تتقاطع بالضرورة مع ما تربى ونشأ عليه من نسق قيمي وثقافي ومعرفي، وهو ما يؤدي بالنتيجة إلى ضعف الروابط الوطنية والقومية وأشكال الانتماء، وتنامي الروابط والقيم المتسمة بالنفعية، وكل ما تضخه العولمة من منظومات معرفية ترتبط أساسا بالسوق وآلياته وحاجاته.

إن حديث صموئيل هاتنغتون عن صراع حضارات أو صدامها أو تنافسها هو، في مضمونه، صراع ثقافات وحرب مفاهيم وعقول بين منتج ثقافي ومعرفي وعلمي ومستهلك لما تنتجه الحضارات في إطار سباق وتنافس في مضمار بناء حضارة كونية، فيها المركز والأطراف: الفاعل والحضاري والمنفعل، القابض على أدوات الإنتاج والإبداع ، والمستهلك لها، بين عقل مبدع وعقل يحاكي الإبداع، أو يحاول تمثله وإعادة إنتاج خلاصاته أو في أحسن الأحوال امتصاص ما يمكن امتصاصه منها.

إن الفارق أو المشكلة لم تعد في طبيعة ومضمون الخطاب، بل في البيئة الحضارية المنتجة له، لأنه كثير الشبه بها معرفيا وحضاريا ووظيفة، وحتى على الصعيد الاقتصادي والتنموي فالعملية متكاملة فلا يمكن لشعب متخلف حضاريا أن يكون منتجا ومبدعا على الصعيد المعرفي وفي لغة الخطاب أيا كان مستواه أو مضامينه وفحواه، فالمحتوى في لغة الخطاب العلمي والمعرفي في عالم اليوم، وعبر الشابكة، يعطي مؤشرات بالغة المعاني والدلالات في إطار المسافات الحضارية بين الشعوب والأمم، ويشير إلى هوة واسعة بين دول الشمال والجنوب في هذا المجال.

إن الخطاب، أي خطاب، هو بالنتيجة مشروع وتوجه تكمن قيمته في إحداثه التحول المأمول في الوعي والسلوك، وهذا يستدعي من «البعث» تجديد وتطوير خطابه ومقارباته المتعلقة بتحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية عبر التجدد الحضاري وتعميق مفهوم الديمقراطية والتركيز على التنمية الاجتماعية وتكريس وعي جديد لمختلف العناوين والمفاهيم ولا شك أن ذلك يرتبط بجملة ظروف اجتماعية واقتصادية وتاريخية يعيشها المجتمع، ومن هنا تبدو المسألة مرتبطة بالنتائج ومستويات الوعي المتشكلة جراء ذلك، أي في خلاصات الخطاب وانعكاساته في المجال العام، وملامسته ليس لمشاعر الجماهير فقط، وإنما لحاجاتها واستعداداتها. من هنا، تأتي أهمية تطابق الخطاب مع الوعي المجتمعي، فهذا يكسب الخطاب دينامية وحركية هائلة ويحوله إلى كائن حي.

إن نخبوية الخطاب، أو نمطيته – كما هو حاصل راهناً – وابتعاده عن حاجات الجماهير ومستويات وعيها، هو أحد أهم فشل العديد من المشاريع الفكرية والسياسية والحزبية، فلا يكفي أن يكون الخطاب جذابا ومحرضا للمشاعر والانفعالات، فهذا غير كاف، فلابد من توفر عناصر وأدوات ومضامين ومناخ لإنجاحه، ولعل الممارسة العملية المرتبطة بالإنجاز على درجة كبيرة من الأهمية في هذا المجال، إضافة إلى أهمية أن يكون الخطاب متجددا، جنبا إلى جنب مع الممارسة، فعدم تطوير مضامين الخطاب السياسي والحزبي يحوله مع الزمن إلى خطاب رجعي متخلف، الإضافة إلى أهمية وعي الممارس للخطاب وللافكار المطروحة، فقد لا تكون المشكلة في الأفكار وإنما في عدم وعي الممارس للفكرة، وهنا تحصل الإشكالية والإعاقة الذاتية، وتبرز الحاجة الماسة للتغيير في الأدوات، ولعل هذا هو التحدي الأهم الذي يواجه معظم الأحزاب والحركات السياسية.

إن المشكلة من وجهة نظرنا لا تكمن في براغماتية الخطاب أو عقائديته، فلا خطاب بدون عقيدة، ولا عقيدة بدون منافع ومصالح عامة، ولكن المشكلة في تعبير الخطاب عن مصالح الجماهير الحقيقية وقدرته على تحقيق تحول حقيقي في حياتها الاقتصادية والاجتماعية ومستويات الوعي العام، فالعبرة ليست في جاذبية الخطاب وقدرته على إلهاب مشاعر الجماهير فقط، وإنما في إمكانية تحريض طاقاتها وإمكاناتها في حدها الأقصى، وتشكيله تيارا شعبيا واسعا قادرا على إحداث التغيير المطلوب، وتحقيق الأهداف المرجوة لإنجاز التحول الكبير.

إن الحاجة إلى جماهير منظمة مسألة هامةً وأساسية، فلابد من قوى حاملة للتغيير نواتها الجماهير المنظمة والواعية والكوادر القادرة والكفاءات النوعية القادرة على قيادتها إلى حيث تريد، وهذا بالتأكيد يحتاج إلى قاعدة شعبية واسعة مؤيدة ترى مصالحها في ذلك، ما يعطي للتنظيم قوة وزخما ودينامية قوية، ويحول دون أية إعاقة أو عرقلة له من قوى مضادة ترى أن التغيير الحاصل يتعارض تماما مع مصالحها وامتيازاتها ونفوذها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وسيطرتها على الثروات العامة.

ان ما يميز حزب البعث العربي الاشتراكي أنه امتلك تجربة ونظرية نضالية قابلة للتطوير والإضافة، مع التأكيد على ثوابته وهويته الفكرية وإيديولوجيته العروبية الاشتراكية وانحيازها الواضح للجماهير الشعبية والطبقات الكادحة، وبمعنى أدق الهويتين الإيديولوجية والطبقية للحزب ولعل هذه الخاصية، أي القدرة على التجدد وإمكانية التطوير ومقاربة الأهداف بصيغ وأساليب تتناسب مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وطبيعة الظرف التاريخي الذي يعيشه الحزب والمجتمع وجملة التحديات التي تواجهه أخذا في الاعتبار الظروف الاقليمية والدولية والمناخ العام الذي يحكم القوى السياسية والأحزاب في ظل ظروف العولمة وتسارع تأثير وسائل الاعلام اللانمطي وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من اشكال النشاط الانساني.

مَن يُعاقب مَن؟..
هل أطلقت أوروبا النار على قدميها؟

«البعث الأسبوعية» ـ طلال ياسر الزعبي

كشفت العقوبات الغربية المفروضة على موسكو، على خلفية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، هشاشة الاقتصادات الأوروبية وحالة التخبّط التي تعيشها الحكومات الأوروبية في التعاطي مع القضايا الدولية بالجملة، فلا هي قادرة على اتخاذ مواقف موضوعية تحافظ من خلالها على علاقات ودّية مع روسيا، ولا تستطيع أيضاً تحقيق الأهداف المرجوة من هذه العقوبات حتى على المدى الطويل.

فالمتتبّع للنسق الذي سارت عليه هذه العقوبات يلاحظ أنها بمجملها لا تخدم الاقتصادات الأوروبية بقدر ما تخدم الحليف الأطلسي الولايات المتحدة الأمريكية الذي عمل منذ بداية الأزمة بين روسيا وأوكرانيا على تحريض الدول الأوروبية على اتخاذ خطوات تصعيدية تجاه موسكو غير آبه بحجم الضّرر الذي يمكن أن تلحقه هذه الخطوات في العلاقات الروسية الأوروبية من جهة، والعلاقات الدولية من جهة ثانية، فضلاً عن الآثار الكارثية على الاقتصادات الأوروبية بمجملها.

وقد استيقظت الحكومات الأوروبية متأخّرة على واقع جديد في هذه العلاقات يضع العالم برمّته على فوّهة بركان، بعد أن انجرّت خلف واشنطن في استفزاز موسكو عبر الإصرار على توسيع حلف شمال الأطلسي «ناتو» إلى حدود روسيا الغربية، ورفض الاتفاق معها على ضمانات أمنية بعدم تمدّد الحلف شرقاً ونشر بنيته التحتية العسكرية بالقرب من حدودها، بل ساهمت بشكل أو بآخر بتعزيز الحضور النازي في أوكرانيا عبر تدريب القوميين الأوكرانيين على أراضيها وتحضيرهم ليكونوا رأس حربة في الاعتداء على سكان دونباس، وذلك في محاولة لإضعاف روسيا ومحاصرتها، وصولاً إلى إتمام الهيمنة الغربية على العالم بعد تحييد موسكو عن الصراع القائم لإخضاع الصين في الشرق للهيمنة الغربية والحفاظ على النظام العالمي الأحادي.

غير أن هذه الدول بدلاً من أن تسعى إلى تصحيح علاقاتها المتوترة مع موسكو راحت تعمل على زيادة الأسباب الموجبة للقطع نهائياً في العلاقات معها، ففي الحالة الأوكرانية خرقت هذه الدول جميع قوانينها الداخلية من أجل استفزاز روسيا، حيث قامت بتسهيل مرور مرتزقة وإرهابيين أجانب عبر أراضيها للقتال ضدّ الجيش الروسي في أوكرانيا، دون دراسة احتمال ارتداد هذا الإرهاب المنظّم بأسلحته المتطوّرة إلى أراضيها، فضلاً عن إصدارها قوانين جديدة في التعامل مع موسكو ربما تمتدّ آثارها السلبية إلى عشرات الأعوام، وقد تشكّل قطيعة نهائية للعلاقات مع موسكو.

ولكن هذه الدول التي فرضت عقوبات اقتصادية خاطئة ضدّ موسكو وجدت نفسها عاجزة عن احتواء آثار هذه العقوبات على اقتصاداتها، فها هي ألمانيا التي كان يفترض بها أن تبحث عن نوع من التحالف أو الشراكة الاقتصادية مع روسيا عبر مشروع السيل الشمالي وغيره من المشروعات الواعدة في مجال الطاقة، وهو مجال حيوي للاقتصاد الأوروبي برمّته، بدأت تستشعر حجم المأزق الذي وضعت نفسها فيه، وخاصة بعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً تحويل مدفوعات الغاز الروسي إلى الروبل، حيث أعلنت رفضها دفع ثمن مستورداتها من الغاز الروسي بالروبل، رغم علمها المسبق أن لا بديل لهذا الغاز في المدى المنظور، وراحت تشكو من قيام روسيا بهذه الخطوة مع علمها أنها كانت جزءاً من العقوبات الغربية المالية المفروضة على موسكو، وأن القرار الروسي بحدّ ذاته لا يمثّل سوى جزء بسيط من الردّ الطبيعي على هذه العقوبات.

فقد أشار وزير الشؤون الاقتصادية وحماية المناخ في ألمانيا روبرت هابيك إلى أن السلطات الألمانية أطلقت خطة طوارئ في حال قطعت روسيا إمدادات الطاقة عن ألمانيا، مؤكداً في الوقت ذاته رفض برلين سداد ثمن الغاز الطبيعي الروسي بالعملة الروسية الروبل وبالتالي انتهاك العقود الحالية المبرمة.

وأيّاً يكن الأساس الذي استند إليه الوزير في رفضه هذا، فإن الواقع على الأرض يشي بأن على الدول الأوروبية أن تبحث عن الروبل الروسي حتى تتمكّن من سداد ثمن الغاز الروسي إذا أرادت بالفعل الحصول عليه، ولا تستطيع ألمانيا تحت ضغط الحاجة الماسة إلى هذا الغاز وعدم إمكانية تعويضه من جهة أخرى أن تختار الرفض في هذه المسألة بالذات، لأن الضغط الشعبي في الداخل الألماني سيجبرها في النتيجة على الانصياع للقرار الروسي، وإلا فإنها ستتسبّب في أزمة طاقة في البلاد لن تستطيع السيطرة على تبعاتها، لذلك عاد ليحذّر من أن فرض حظر على إمدادات الطاقة من روسيا سيضع حدّاً لازدهار اقتصاد ألمانيا، حيث لا توجد بنية تحتية في ألمانيا لاستيراد الغاز والنفط بطرق أخرى.

واعتبر أنه في حال رفضت روسيا تزويد ألمانيا بالطاقة فإن ذلك سيهدد بإغلاق أكبر شركة كيميائية في العالم «BASF»، كما أن نقص الموارد الطاقية يهدّد بخطر هجرة شركات الطاقة إلى الخارج.

مثل هذه التصريحات المتعجرفة والمجافية للواقع دفعت رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين إلى القول: «الدول الأوروبية لديها كل الإمكانيات التجارية للدفع بالروبل. إذا كنتم تريدون الحصول على الغاز، فابحثوا عن الروبل»، مشدّداً على ضرورة توسيع قائمة السلع المصدّرة مقابل الروبل، لتتضمّن الأسمدة والحبوب والزيت والنفط والفحم والمعادن والأخشاب».

وأضاف: «لقد فعلوا هم أنفسهم كل شيء لتقويض الثقة في الدولار واليورو، حتى ترفض روسيا إجراء التعاملات بهاتين العملتين».

وفي وقت سابق أكد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن «على الشركات الأجنبية أن تفهم أنه يمكنها شراء الروبل باليورو والدولار واستخدامه لدفع ثمن الغاز، وفي الواقع لا يتغيّر شيء».

ووفقاً لهذا الواقع تبدو تصريحات المسؤولين الغربيين حول إمكانية الهروب من شبح الاعتماد على سوق الطاقة الروسي مضحكة، حيث عمد بعضهم إلى تزيين فكرة العقوبات على روسيا ظناً منهم أن باستطاعتهم جعل روسيا تجثو على ركبتيها تحت ضغط هذه العقوبات الظالمة، وبالتالي انساقوا خلف فكرة محاصرة روسيا وخنقها في الوقت الذي أصرّت فيه الأخيرة على إفهام الغرب أن الاقتصاد العالمي كلّه مهدّد بهذه العقوبات وليس فقط موسكو.

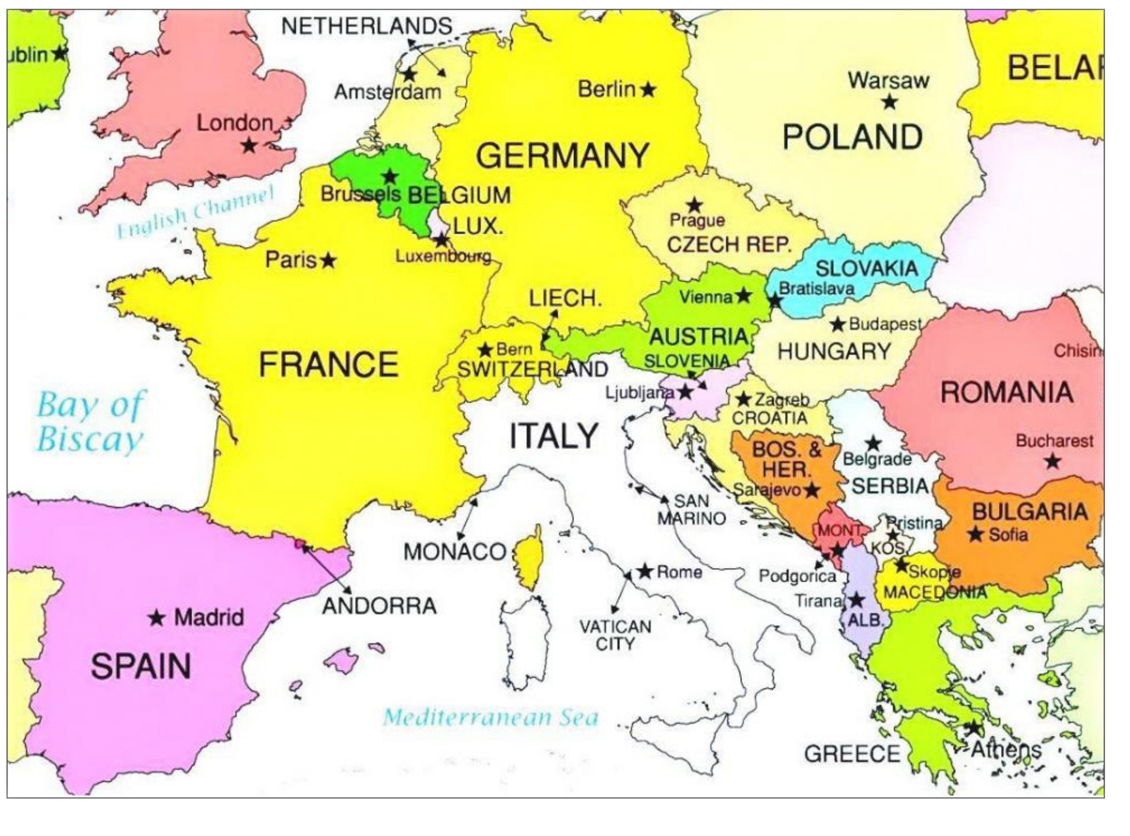
فضلاً عن ذلك، فإن الدول الغربية لا تستطيع ضمان عدم استعاضة موسكو عن أوروبا بلاعبين دوليين آخرين، فالصين وهي الشريك الاقتصادي الأول لروسيا أعلنت مراراً أنها لن تتوانى عن شراء النفط والغاز الروسيين، وأنه ليس لأحد في هذا العالم أن يحدّد لها طبيعة تحالفاتها الاقتصادية مع الآخرين.

فقد أفادت الخارجية الصينية بأن بلادها لا تستبعد إمكانية التحوّل إلى عملة «الروبل» أو «اليوان» في سياق تجارة الطاقة مع روسيا.

فإذا كان المحرّض الأمريكي لا يستطيع الحفاظ على عملته الدولار في التعاملات البينية بين الدول، وخاصة الصين وروسيا، فكيف لأوروبا وهي التي قوّضت بنفسها التعاملات المالية بعملتها اليورو أن تتمكّن من إخضاع دول كبرى مثل روسيا، وهي مضطرّة أصلاً للغاز الروسي ولا بديل لها عنه في المدى المنظور، فضلاً عن النفط والفحم والمعادن الأخرى.

كل ذلك جعل المتحدث باسم الرئاسة الروسية يقول: «عندما يصحو الأوروبيون قليلاً من سكرتهم بمشروب البوربون الأمريكي، وعندما يعون أن مصير قارتنا هو مسؤوليتنا المشتركة، عندها سيحين الوقت لإعادة النظر في علاقاتنا والدخول في حالة من الحوار».

ومن هنا يتبيّن أن الدول الغربية بفعل تبعيّتها للقرار الأمريكي اتخذت قرارات خاطئة في العقوبات المفروضة على موسكو، لن تستطيع واشنطن التي حرّضتها عليها تغطية جزء بسيط من آثارها، وأن آثار هذه العقوبات ستمتدّ فترة طويلة من الزمن، لذلك كان عليها أولاً أن تعرف مدى قدرتها على ذلك قبل الشروع به، لأن التصعيد دون حساب النتائج سيؤدّي بالمحصلة إلى الدمار.



الإمبراطورية الأمريكية تفكك نفسها بنفسها

بعد العقوبات على روسيا.. الدولار لم يعد الملاذ الآمن والنيوليبرالية إلى الفشل



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

غالباً تتبع الإمبراطوريات مجرى المأساة اليونانية، وفي النهاية ستسير نحو المصير الذي سعت طوال عصر ازدهارها إلى تجنبه، أي الانحطاط.

هذا هو الحال بالتأكيد مع الإمبراطورية الأمريكية، التي بدأت تفكك نفسها بنفسها منذ وقت ليس ببعيد. صحيح أن الافتراض الأساسي للتنبؤ الاقتصادي والدبلوماسي هو أن كل بلد سيعمل من أجل مصلحته الذاتية، لكن مثل هذا التفكير لا يفيد في عالم اليوم، خاصةً أن المراقبين من مختلف الأطياف السياسية يستخدمون عبارات مثل «إطلاق النار على النفس» لوصف المواجهة الدبلوماسية الأمريكية مع روسيا وحلفائها على حد سواء، لكن لم يتجرأ أحد على القول أن الإمبراطورية الأمريكية ستدمر نفسها بنفسها وبسرعة كبيرة.

لأكثر من جيل، حذر أبرز الدبلوماسيين الأمريكيين مما اعتقدوا أنه يمثل التهديد الخارجي، وهو التحالف بين روسيا والصين، والسيطرة على أوراسيا. واليوم دفعت العقوبات الاقتصادية والمواجهة العسكرية الأمريكية هذين البلدين إلى التقارب، ودفعت البلدان الأخرى إلى فلكها الأوراسي الناشئ، رغم أنه كان من المتوقع أن تؤدي القوة الاقتصادية والمالية الأمريكية إلى تفادي هذا المصير. خلال نصف قرن منذ خروج الولايات المتحدة من الذهب في عام ١٩٧١ ، عملت البنوك المركزية في العالم وفقاً لمعيار الدولار، محتفظة باحتياطياتها النقدية الدولية في شكل سندات الخزانة الأمريكية والودائع المصرفية الأمريكية والأسهم والسندات الأمريكية. وقد أتاح معيار قانون الخزانة الناتج لأمريكا أن تمول إنفاقها العسكري الأجنبي والاستحواذ الاستثماري من البلدان الأخرى ببساطة عن طريق إنشاء سندات دين بالدولار، بحيث ينتهي عجز ميزان المدفوعات في الولايات المتحدة في البنوك المركزية للبلدان التي لديها فائض في المدفوعات كاحتياطيات لها ، بينما يحتاج المدينون في جنوب العالم إلى الدولارات لدفع حاملي سنداتهم وإجراء تجارتهم الخارجية. لقد مكّن هذا الامتياز النقدي - السيطرة على الدولار - الدبلوماسية الأمريكية من فرض سياسات نيوليبرالية على بقية العالم ، دون الاضطرار إلى استخدام الكثير من القوة العسكرية الخاصة بها باستثناء الاستيلاء على نفط الشرق الأوسط. وقد أدى التصعيد الأخير للعقوبات الأمريكية، التي تمنع أوروبا وآسيا ودول أخرى من التجارة والاستثمار مع روسيا وإيران والصين، إلى فرض تكاليف هائلة على حلفاء الولايات المتحدة. والمصادرة الأخيرة للذهب والاحتياطيات الأجنبية لفنزويلا وأفغانستان والآن روسيا، جنباً إلى جنب مع الاستيلاء المستهدف على حسابات مصرفية للأثرياء الأجانب على أمل كسب قلوبهم وعقولهم، بإغرائهم بالأمل في عودة أموالهم.

الدولار ليس ملاذاً آمناً

ما يحدث اليوم ينهي الفكرة القائلة بأن حيازة الدولار هي ملاذ استثماري آمن عندما تتزعزع الظروف الاقتصادية العالمية، وما يلفت النظر السرعة التي تخلص بها هذا النظام المالي المتمركز في الولايات المتحدة من الدولار على مدى عام أو عامين فقط. كان الموضوع الأساسي لهذا النظام المالي جعل معيار سندات الخزانة الأمريكية، على مدار الخمسين عاماً الماضية، توجيه المدخرات الأجنبية إلى الأسواق المالية والبنوك الأمريكية، مما يمنح دبلوماسية الدولار تفوقاً كبيراً. ولذلك فإن إزالة الدولرة ستقودها الصين وروسيا اللتان تتحركان للسيطرة على اقتصاداتهما لتجنب هذا النوع من الاستقطاب المالي.

لكن المسؤولين الأمريكيين يحاولون إجبار روسيا والصين ودولاً أخرى غير محصورة في مدار الولايات المتحدة على رؤية الكتابات على الحائط والتغلب على أي تردد لديهم في التخلص من الدولار. كان من المتوقع أن ينتهي الاقتصاد الإمبراطوري القائم على الدولار من خلال انفصال دول أخرى، لكن هذا ليس ما حدث. لقد اختار الأمريكيون أنفسهم إنهاء الدولرة الدولية، بينما يساعدون روسيا في بناء وسائلها الخاصة للإنتاج الزراعي والصناعي بالاعتماد على الذات، خاصةً إن عملية الانقسام العالمي هذه مستمرة منذ عدة سنوات ، بدءاً من العقوبات التي تمنع حلفاء أمريكا في الناتو والأقطاب الاقتصادية الأخرى من التجارة مع روسيا.

بالنسبة لروسيا ، كان لهذه العقوبات نفس التأثير الذي كان يمكن أن يكون لإجراءات الحماية. بالمقابل فإن روسيا لم تتخذ خطوات لحماية الزراعة والصناعة الخاصة بها، وقد قدمت الولايات المتحدة المساعدة التي كانت مطلوبة من خلال فرض الاعتماد الذاتي المحلي على روسيا. عندما امتثلت دول البلطيق للعقوبات الأمريكية وخسرت السوق الروسية للأجبان ومنتجات المزارع الأخرى، سرعان ما أنشأت روسيا قطاع الجبن والألبان الخاص بها، وأصبحت أكبر مصدر للحبوب في العالم تكتشف روسيا (أو على وشك الاكتشاف) أنها لا تحتاج إلى الدولار الأمريكي لدعم سعر صرف الروبل، إذ يمكن لبنكها المركزي إنشاء الروبلات اللازمة لدفع الأجور المحلية وتمويل تكوين رأس المال. قد تؤدي مصادرة الولايات المتحدة لاحتياطياتها من الدولار واليورو أخيراً إلى قيام روسيا بإنهاء التزامها بالفلسفة النقدية النيوليبرالية ، كما كان سيرغي غلازييف ينظر منذ فترة طويلة ، لصالح النظرية النقدية الحديثة .

حدثت نفس الديناميكية المتمثلة في تقويض أهداف الولايات المتحدة المزعومة مع العقوبات الأمريكية ضد المليارديرات الروس. ترك العلاج بالصدمة النيوليبرالية وعمليات الخصخصة في تسعينيات القرن الماضي للأغنياء الروس طريقة واحدة فقط للاستفادة من الأصول التي انتزعوها من المجال العام. كان ذلك لدمج عمليات الاستحواذ الخاصة بهم وبيع أسهمهم في لندن ونيويورك. لكن تم القضاء على المدخرات المحلية، وأقنع المستشارون الأمريكيون البنك المركزي الروسي بعدم إنشاء أموال الروبل الخاصة به.

وكانت النتيجة أن الثروة الوطنية الروسية من النفط والغاز والمعادن لم تستخدم في تمويل ترشيد الصناعة والإسكان في روسيا. فبدلاً من استثمار عائدات الخصخصة لإنشاء وسائل حماية روسية جديدة ، تم حرقها بسبب عمليات استحواذ الأثرياء الجدد على العقارات البريطانية الفاخرة واليخوت وغيرها من الأصول الرأسمالية للرحلات الجوية العالمية. لكن تأثير العقوبات التي جعلت حيازات المليارديرات الروس والدولار والجنيه الإسترليني و اليورو رهينة، جعل مدينة لندن مكاناً محفوفاً بالمخاطر للغاية للاحتفاظ بأصولهم، ولأثرياء أي دولة أخرى يحتمل أن تكون عرضة للعقوبات الأمريكية.

من خلال فرض عقوبات على الأثرياء الروس، كان المسؤولين الأمريكيين يأملون في حثهم على معارضة انفصال روسيا عن الغرب، وبالتالي العمل بفعالية كوكلاء تأثير لحلف شمال الأطلسي، لكن بالنسبة للمليارديرات الروس، بدأت بلادهم تبدو أكثر أماناً. لعقود عديدة حتى الآن، حارب الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة الأمريكية ضد استعادة الذهب دوره في الاحتياطيات الدولية، ولكن كيف ستنظر الهند و السعودية إلى ممتلكاتهما الدولارية بينما يحاول بايدن وبلينكن تسليحهما بقوة لإتباع «النظام القائم على القواعد» الأمريكية بدلاً من مصلحتهما الوطنية؟.

في الواقع ، لم تترك الإملاءات الأمريكية الأخيرة سوى القليل من البدائل و البدء في حماية استقلاليتها السياسية من خلال تحويل مقتنيات الدولار واليورو إلى ذهب كأصل خالٍ من المسؤولية السياسية المتمثلة في كونها رهينةً المطالب الأمريكية المتزايدة التكلفة والمضطربة. لقد «مرغت» الدبلوماسية الأمريكية أنف أوروبا في خضوعها الفظيع بإخبار حكوماتها أن تجعل شركاتها تتخلص من أصولها الروسية مقابل أجر ضئيل مقابل الدولار بعد أن تم حظر الاحتياطيات الأجنبية لروسيا وانخفض سعر صرف الروبل.

نظام اقتصادي دولي جديد

لم يعتقد أحد أن النظام العالمي بعد الحرب ١٩٤٥-٢٠٢٠ سوف ينحدر بهذه السرعة، وبدء نظام اقتصادي دولي جديد في الظهور، على الرغم من أنه لم يتضح بعد الشكل الذي سيتخذه.

كما لم يعد الأمر يتعلق فقط بأوكرانيا، هذا مجرد محفز ، ومحفز لإبعاد جزء كبير من العالم عن مدار الولايات المتحدة — الناتو. قد تأتي المواجهة التالية داخل أوروبا نفسها حيث يسعى السياسيون القوميون لقيادة انفصال عن سيطرة الولايات المتحدة المفرطة على حلفائها الأوروبيين وحلفائها الآخرين لإبقائهم معتمدين على التجارة والاستثمار في الولايات المتحدة، لأن ثمن استمرار طاعتهم هو فرض تضخم التكلفة على صناعتهم مع إخضاع سياساتهم الانتخابية الديمقراطية لمناصري أمريكا في الناتو. وهنا لا يمكن اعتبار هذه العواقب في الواقع «غير مقصودة»، فقد أشار عدد كبير جداً من المراقبين إلى ما سيحدث بالضبط، وعلى رأسهم الرئيس بوتين ووزير الخارجية لافروف اللذين شرحا كيف سيكون ردهما إذا أصر الناتو على حشرهم في الزاوية من خلال مهاجمة المتحدثين بالروسية في شرق أوكرانيا ونقل الأسلحة الثقيلة إلى الحدود الغربية لروسيا. كانت العواقب متوقعة، لم يهتم المحافظون الجدد الذين يسيطرون على السياسة الخارجية للولايات المتحدة بذلك و اعتبروا الاعتراف بالمخاوف الروسية موالاة لروسيا.

لم يشعر المسؤولون الأوروبيون بعدم الارتياح في إخبار العالم بمخاوفهم من أن دونالد ترامب كان مجنوناً ومزعجاً للدبلوماسية الدولية، لكن يبدو أنهم صُدموا بسبب عودة إدارة بايدن للكراهية العميقة لروسيا عبر وزير الخارجية بلينكن وفيكتوريا نولاند كاغان. ربما كان أسلوب ترامب في التعبير وسلوكياته غير مألوف ، لكن عصابة المحافظين الجدد في أمريكا لديها هواجس المواجهة التي تهدد العالم أكثر بكثير. بالنسبة لهم ، كانت المسألة تتعلق بمن سيخرج منتصراً: «الواقع» الذي يعتقدون أنهم يستطيعون صنعه، أو الواقع الاقتصادي خارج سيطرة الولايات المتحدة. وما لم تفعله الدول الأجنبية لأنفسها لتحل محل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما من أذرع الدبلوماسية الأمريكية ، يجبرها السياسيون الأمريكيون على القيام به. بدلاً من انفصال دول أوروبا والشرق الأوسط والجنوب العالمي أثناء حسابهم لمصالحهم الاقتصادية طويلة الأجل ، فإن أمريكا تدفعهم بعيداً، كما فعلت مع روسيا والصين. يسعى المزيد من السياسيين إلى الحصول على دعم الناخبين من خلال التساؤل عما إذا كانت بلدانهم ستستفيد بشكل أفضل من الترتيبات النقدية الجديدة لتحل محل التجارة والاستثمار وحتى خدمة الديون الخارجية التي تعتمد على الدولار، خاصةً أن ضغط أسعار الطاقة والغذاء يؤثر على بلدان الجنوب العالمي بشكل خاص ، حيث يتزامن مع مشاكل كوفيد-١٩ الخاصة بها وخدمة الديون الدولارية التي تلوح في الأفق.

لكن الانفصال الأخير عن مغامرات الناتو يجب أن يأتي من داخل الولايات المتحدة نفسها، ومع اقتراب انتخابات التجديد النصفي لهذا العام ، سيجد السياسيون أرضاً خصبة لإظهار الناخبين الأمريكيين أن تضخم الأسعار الذي يقوده البنزين والطاقة هو نتيجة ثانوية لسياسة منع إدارة بايدن لصادرات النفط والغاز الروسية، و أن هناك حاجة للغاز ليس فقط للتدفئة وإنتاج الطاقة ، ولكن لصنع الأسمدة ، التي يوجد بالفعل نقص عالمي فيها. وقد تفاقم هذا الوضع بسبب منع صادرات الحبوب الروسية والأوكرانية إلى الولايات المتحدة وأوروبا، مما تسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية بالفعل.

هناك بالفعل انفصال مذهل بين وجهة نظر القطاع المالي للواقع وتلك التي يتم الترويج لها في وسائل الإعلام الرئيسية لحلف الناتو. ومع مواصلة «بي بي سي» الإشادة بالمقاتلين الأوكرانيين الشجعان وساسة الناتو الذين طالبوا بمزيد من الدعم العسكري، انخفض، في نيويورك ، مؤشر«داو جونز» الصناعي بمقدار ٦٥٠ نقطة ، وارتفع الذهب إلى أكثر من ٢٠٠٠ دولار للأونصة، مما يعكس وجهة نظر القطاع المالي لكيفية تأدية اللعبة الأمريكية، حيث ارتفعت أسعار النيكل بنسبة ٤٠٪.

إن محاولة إجبار روسيا على الرد عسكرياً، وبالتالي تبدو سيئة لبقية العالم ، تبين أنها حيلة تهدف ببساطة إلى ضمان مساهمة أوروبا بشكل أكبر في حلف الناتو ، وشراء المزيد من المعدات العسكرية الأمريكية، وحصر نفسها بشكل أعمق في التجارة والاعتماد النقدي على الولايات المتحدة الأمريكية. لكن تبين أن عدم الاستقرار الذي تسبب فيه ذلك كان له تأثير في جعل الولايات المتحدة تبدو وكأنها تحاول كبح جماح روسيا كما يزعم الغرب في الناتو.



مع ((شبكة السلطة الرابعة))..

د. مهدي دخل الله

هما مصطلحان مهمان في الحياة المجتمعية اليوم : الأول (شبكة)، والثاني (السلطة الرابعة) ، أي الإعلام الذي هو -مجازاً- سلطة رابعة في المجتمع المعاصر . المهم هو هذا النوع من الجمع بين تكنولوجيا التواصل المعاصرة والإعلام ، حيث ينتج عن هذا الجمع نوع من الإعلام التفاعلي المباشر الذي كان غريباً عن البيئة الإعلامية عندنا .

وقد نلحظ تناقضاً مضمونياً بين المصطلحين ، فالشبكة تعني التواصل بين أطراف متساوين ، بينما الإعلام يعني - تقليدياً - أن طرفاً يُعلم طرفاً آخرَ ، أي أن هناك فاعلاً ومنفعلاً (ملقياً ومتلقياً) . و للأسف ، ليس لدنيا حتى الآن تعبير جديد بدل مصطلح (الإعلام) . ويبدو أن المصطلح الإنكليزي (MEDIA) ليس لديه مثل هذه المشكلة ، لأنه مأخوذ من مفهوم التوسط بين طرفين متساويين .

بادر بتأسيس ((الشبكة)) الإعلامي مازن مخلوف مع مجموعة من الإعلاميين والباحثين ، وسرعان ما انضم إليها عدد كبير من أساتذة الجامعات والإعلاميين والباحثين والمهتمين والشخصيات الثقافية والحزبية . والمدهش هو انضمام رئيس الحكومة ، ورئيس اتحاد العمال ، وعدد من الوزراء والمدراء . وما هو أهم استجابة الوزراء والمدراء ، وغيرهم من المسؤولين ، للقضايا الخدمية المطروحة استجابة مباشرة . فلهم جميعاً التقدير كله .

حول ((الشبكة)) أود ذكر ما يأتي :

أولاً — هي أول تواصل تفاعلي مباشر وسريع بين الباحثين والمهتمين ، وكذلك بين المجتمع والاستابلشمنت (المؤسسات الرسمية) . الإعلام التقليدي لا يستطيع القيام بهذه المهمة بالسرعة نفسها ، بما في ذلك التلفزيون .

ثانياً — هي تأكيد على إيجابيات تكنولوجيا التواصل العصرية ، بعيداً عن سلبياتها المعروفة ، والتي نشاهدها في عمليات الاستخدام السخيف لهذه التكنولوجيا من الأفراد والمجموعات .

ثالثاً — هي تحديث لطبيعة الإعلام ولدوره ، بحيث يصبح إعلام مجتمع ، لا إعلام حكومة يقوم على علاقة ملقي - متلقي . في ((الشبكة)) ، يتبادل الملقي والمتلقي مواقعهما باستمرار في بيئة تفاعلية (Interaction) .

رابعاً — لا تقتصر ((الشبكة)) على الإعلام العمودي (بين المجتمع والاستابلشمنت) ، وإنما تحقق في الوقت نفسه إعلاماً أفقياً (بين أفراد المجتمع أنفسهم ، وكذلك بين الباحثين والمهتمين الذين يتبادلون الآراء).

خامساً — تُحرر ((الشبكة)) الجهد الإعلامي من قيد التعويض المادي ، بمعنى ((عبودية)) الإعلام للراتب أو الأجر . بهذا يكون الإعلام أكثر حرية وموضوعية ويعزز ثقافة الفعل في المجتمع التطوعي .

سادساً — تُنمي ((الشبكة)) الإحساس بالمسؤولية المجتمعية تجاه القضايا ، والتخلص شيئاً فشيئاً من فكرة ((أبوية الدولة)) ، فقد كنا دائماً نرى في الدولة الكائن القادر على كل شيء (ونحنا ما دخلنا) .

سابعاً — تلعب ((الشبكة)) دوراً علمياً ، إضافة إلى دورها الإعلامي، لأن معالجة القضايا عبر التحليل العلمي تسهم في نشر المعرفة المحددة والاختصاصية عند غير الاختصاصين من المشاركين . وأكثر ما عملت عليه الشبكة هو نشر المعرفة الاقتصادية عند غالبية المشاركين غير المتخصصين بالعلوم الاقتصادية . هنا ، لابد من التنويه بكتابات د. حيان سلمان وشادي أحمد وغيرهما .

mahdidakhlala@gmail.com

الأصدقاء والأعداء قابلين للتبدل بمرور الوقت

بناءً على البراغماتية البحتة.. سياسة المملكة المتحدة ليس لها اتساق أخلاقي

البعث الأسبوعية- ترجمة وإعداد قسم الدراسات

منذ اليوم التالي للعملية الخاصة الروسية في أوكرانيا، نصبت بريطانيا نفسها للدفاع عن بلد النازيين الجدد، واتخذت إجراءات اقتصادية ضد روسيا هي الأولى من نوعها بعد الحرب العالمية الثانية. هذا العداء اللافت ليس قديماً، ولكن جاء الوقت لتظهر بريطانيا ردها العنيف منذ ما عرف بحرب طرد الدبلوماسيين حين اتهمت بريطانيا روسيا بتسميم العميل سكريبال، بالإضافة الى أسباب أخرى منها التحالف مع أمريكا، والمصالح الاقتصادية مع أوكرانيا، وتنفيذ أجندات تغيير قيادات في دول كما في أفغانستان والعراق وليبيا وسورية.

ورغم كل ذلك، إلا أن أحد أهم الأسباب الرئيسية في هذا السلوك هو أن سياسة المملكة المتحدة ليس لها اتساق أخلاقي، فالأصدقاء والأعداء قابلين للتبدل بمرور الوقت، بناءً على البراغماتية البحتة على المدى القصير ونادراً ما تكون على المخاوف الأخلاقية أو المصلحة العامة الوطنية.

نظرة تاريخية على السياسة البريطانية

عندما كان وزيراً للخارجية في عام ١٨٤٨، قال اللورد بالمرستون أمام البرلمان البريطاني: «ليس لدينا حلفاء أبديون وليس لدينا أعداء دائمون». وبعد أكثر من قرن ونصف، خلال ما يسمى بالحرب على الإرهاب، إلتزمت بريطانيا نهج بالمرستون الغامض أخلاقياً تجاه العلاقات الدولية. وبالتالي يظهر تاريخ السياسة الخارجية البريطانية أن صانعي القرار في «وايتهول» يفتقرون إلى الالتزام بالأخلاق، وغالباً ما تستند القرارات إلى اعتبارات براغماتية قصيرة المدى لمصالح النخبة الحاكمة.

عندما تولى هتلر السلطة في ألمانيا، تبادل جواسيس بريطانيون المعلومات الاستخباراتية مع «غستابو» ناشئ في القتال ضد عدو مشترك، أي الشيوعية. وبمجرد أن هددت فاشية هتلر المملكة المتحدة، أصبح «العم جو» ستالين حليف بريطانيا ضد النازيين. ولكن عندما سقطت برلين، كان الاتحاد السوفييتي السابق هو خصم الحكومة الباردة لمدة ٤٥ عاماً من الحرب الباردة.

خلال ذلك الصراع، كان العدو البريطاني الأول هو تشين بينغ ، زعيم الحزب الشيوعي الماليزي الذي قاد انتفاضة شعبية ضد الحكم البريطاني في مستعمرتها آنذاك مالايا. كان بينغ سابقاً حليفاً بريطانياً رئيسياً في الحرب العالمية الثانية ضد اليابان، وبمجرد أن أصبح عدواً ، كان على المسؤولين البريطانيين سحب الوصاية عنه بشكل محرج.

قبل بدء شهر رمضان الحالي، وإعلان وقف النار في اليمن، كانت وحدات الدفاع الجوي البريطانية تقوم بمسح السماء بحثاً عن صواريخ أطلقها الحوثيون، والتي كان البريطانيون ضمن التحالف الدولي في حالة حرب معها منذ أكثر من ست سنوات.

لا يُعرف سوى القليل عن أن أجداد الحوثيين من الجماعة الدينية الزيدية في اليمن تم تسليحهم سراً بواسطة MI٦ في الستينيات للقتال ضد الرئيس المصري العلماني جمال عبد ناصر، وهي عملية سرية استمرت لسنوات تسببت في مقتل عشرات الآلاف.

وعلى مدى ست سنوات وقفت الجمهورية الإيرانية إلى جانب الحوثيين، مما جعلها عدو المملكة المتحدة، على الرغم من أن بريطانيا في الثمانينيات ساعدت إيران في مطاردة الشيوعيين، فضلاً عن السماح لصادرات الأسلحة بالوصول إلى البلاد خلال قتالها مع العراق.

حماقة غزو أفغانستان

لم يكن مشهد الانسحاب الأمريكي والبريطاني المذل من أفغانستان غريباً على الأفغان الذين قهروا أكبر القوى في أزمنة مختلفة، حتى وصفهم الإنكليز بـ «مقبرة الإمبراطوريات» لما ذاقوه على أيديهم في القرنين التاسع عشر والعشرين حين اصطدموا معهم في الحرب الإنكليزية الأفغانية الأولى (١٨٣٨-١٨٤٢).

لم تتعلم بريطانيا من درس الماضي، وهو ما صرح به توني بلير رئيس الوزراء الأسبق: «ربما كنت مخطئاً حين اتخذت قرار المشاركة في حربي أفغانستان والعراق منذ حوالي عقدين من الزمن». وزعم رئيس الوزراء الأسبق أنه «سواء كنت على حق أم لا فهذه مسألة أخرى. في هذه القرارات الكبيرة جداً، لا تعرف الخطأ من الصواب، وعليك أن تتبع في النهاية ما تمليه عليك غريزتك الخاصة»، ولكن مع ذلك، بعد عقدين من الزمن، أقر بأن قراره شن الغزوات ربما كان خطأً، لكنه أكد في المقابل كان علي أن أفعل ما اعتقدت أنه الشيء الصحيح. وعلى الرغم من أن بعض سياسات وإنجازات بلير في منصبه كانت موضع إعجاب الكثيرين في ذلك الوقت، إلا أن إرثه السياسي طغى عليه قراره بإشراك المملكة المتحدة في الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١، وفي العراق عام ٢٠٠٣.

وتحت عنوان «التاريخ يعيد نفسه. غزو أفغانستان ينتهي دائما بالتراجع»، سلط مقال لـ صحيفة التايمز البريطانية الضوء على انسحاب القوات الأمريكية والبريطانية من أفغانستان، ورأى الكاتب أن «التاريخ يعيد نفسه في الأراضي القبلية حيث تحصي الجيوش الأجنبية تكلفة حماقاتها في الديون الضخمة والأرواح المفقودة». وقارن المقال بين العملية العسكرية الأخيرة في أفغانستان وبين غزو الجيش البريطاني لأفغانستان عام ١٨٣٩.



وقال كاتب المقال إن الجيش الفيكتوري «أجبر في أعماق الشتاء على الانسحاب المهين من كابول: فر حوالي ٧٠٠ جندي أوروبي و ٣٨٠٠ جندي هندي و١٤ ألفا موظف مدني، وذبحوا في الممرات الجبلية الجليدية». ورأى الكاتب أنه كان من الأفضل التفكير في دروس التاريخ القديم، قبل إطلاق عملية الحرية الدائمة التي تقودها الولايات المتحدة في عام ٢٠٠١.

غزو العراق

بدلاً من التعامل مع أحداث الحادي عشر من أيلول باعتبارها مجرد جريمة ، أو شن غارات جوية محدودة ضد معسكرات القاعدة في أفغانستان ، شرع بوش وبلير فيما زعما أنه محاولة لنشر الديمقراطية ، بينما دعما في الوقت نفسه عدداً كبيراً من الديكتاتوريين حول العالم وبعد ثمانية عشر شهراً من غزو أفغانستان، جاء دور العراق والإطاحة بصدام حسين، الذي سلحته بريطانيا، إلى جانب خصمه إيران ، في الحرب الإيرانية العراقية في الثمانينيات.

كان غزو عام ٢٠٠٣ مبرراً علناً من أجل تدمير أسلحة الدمار الشامل، ووفقاً لوزير الخارجية الأمريكي آنذاك كولن باول، حرم «القاعدة» من الملاذ الآمن في العراق. في الحقيقة، لم تكن هناك أسلحة غير مشروعة، باستثناء ربما «الجمرة الخبيثة» البريطانية التي باعتها لـ صدام حسين في وقت سابق.

كما لم تكن هناك خلية «للقاعدة في العراق»، إلى أن أدى تغيير النظام الأنغلو أمريكي إلى خلق فراغ في السلطة انتشر فيه الإرهابيون وتحولوا في النهاية إلى شيء أسوأ حتى من بن لادن، وهو ما عرف لاحقاً بـ «داعش».

ومنذ الغزو، توقعت الحركة المناهضة للحرب بشكل صحيح أن الغزو سيكون كارثة ، وأن هذه في الحقيقة كانت حرباً من أجل النفط والسيطرة على الشرق الأوسط. لكن المخابرات البريطانية وافقت عليها وفشلت في التحذير علناً مما تعرفه في السر من أنه سيزيد من التهديد الإرهابي للجمهور البريطاني.

وبالفعل، في غضون عامين من الغزو، تم تفجير حافلات لندن وقطارات الأنفاق في هجوم إرهابي، وتمت محاصرة القوات البريطانية في البصرة ، جنوب العراق.

الاعتداء على ليبيا

لم تكن حماقة العراق وأفغانستان في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كافية لمنع القادة الغربيين من تجربة تدخلات مماثلة في العقد التالي في ليبيا وسورية. على الرغم من أن بعض السياسيين البريطانيين يشكون من اعتماد الجيش البريطاني بشكل كبير على الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن فرنسا - وليس الولايات المتحدة - هي التي قادت لندن إلى الحرب ضد القذافي.

كان الدافع وراء باريس سراً «الرغبة في الحصول على حصة أكبر من إنتاج النفط الليبي وزيادة النفوذ الفرنسي في شمال إفريقيا». لا يمكن بالطبع استخدام مثل هذا الدافع الأساسي لتبرير الحرب على المواطنين. بدلاً من ذلك ، قيل للعالم أن مذبحة وشيكة في بنغازي ، ثاني أكبر مدينة في ليبيا ، يجب تجنبها.

لكن وجد تحقيق برلماني بريطاني لاحقاً أن مثل هذه المخاوف من «حمام دم» «لم تكن مدعومة بالأدلة المتاحة» وربما كان من الممكن التوصل إلى تسوية تفاوضية. لكن الناتو اختار شن هجوم واسع النطاق على ليبيا، حيث كان الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي يأمل أن تؤدي الحرب إلى «تحسين وضعه السياسي الداخلي في فرنسا»، و «تزويد الجيش الفرنسي بفرصة لإعادة تأكيد موقعه في العالم». كما خشي مستشاروه من «خطط القذافي طويلة المدى لتحل محل فرنسا كقوة مهيمنة في إفريقيا الفرنكوفونية».

لقد خدم القذافي المصالح النفطية البريطانية في ليبيا بشكل جيد، حيث سمح لشركة «بريتيش بتروليوم» بالعودة إلى البلاد بمجرد أن ساعدت حكومة توني بلير في القبض على أعضاء جماعة متمردة حاولت قتل الزعيم الليبي بدعم من MI٦ في ١٩٩٦.

هؤلاء المتمردون، تم استخدامهم لاحقاً - كونهم حلفاء- في عام ٢٠١١ عندما ساعد الناتو في تقدمهم في طرابلس. وحين انزلقت ليبيا في حالة من الفوضى بعد سقوط القذافي في وقت لاحق من ذلك العام، أنقذت البحرية الملكية عدداً من البريطانيين من البلاد، وكان من بينهم أطفال الجماعة المتمردة مثل سلمان وهاشم عبيدي، الذي فجر بعد ثلاث سنوات ٢٢ شخصاً في حفل موسيقى البوب في مانشستر.

كان سلمان عبيدي قد تدرب في مجمع معسكر إرهابي في ليبيا والذي انتشر في «الأماكن غير الخاضعة للحكم» التي أنتجتها الحرب الأنغلو-فرنسية. ومع ذلك، لا يزال ديفيد كاميرون والوزراء البريطانيون الآخرون لم يحاسبوا على حربهم، تماماً مثل توني بلير الذي قاد الحرب على العراق.

بعد عقد من التدخل، لا تزال ليبيا غارقة في الحرب الأهلية التي امتدت إلى دول أخرى في المنطقة ، بما في ذلك مالي ، حيث يخدم مئات من القوات البريطانية الآن في جبهة أخرى في الحرب على ما أطلقوا عليه «الإرهاب». في الواقع، شهدت السنوات العشر التي انقضت منذ حرب الغرب في ليبيا مستويات غير مسبوقة من الإرهاب عبر غرب وشرق وجنوب إفريقيا. لكن من سيتحقق من مسؤولية بريطانيا عن هذا؟.

تأجيج الحرب السورية

على الرغم من كل هذه التدخلات الفاشلة، لا يزال البعض يشير إلى الوضع في سورية ويقولون إنه كان على بريطانيا أن تغزو هناك أيضاً. قبل بدء الحرب الإرهابية على سورية، كانت بريطانيا على علاقات جيدة مع دمشق. وعلى الرغم من تصويت البرلمان ضد العمل العسكري في عام ٢٠١٣ ، فقد أنفقت الحكومة منذ ذلك الحين حوالي ٣٥٠ مليون جنيه إسترليني لدعم ما يسمى «المعارضة السورية» سراً ، الأمر الذي ساعد على تمكّين عناصرها الأكثر تطرفاً. وهو ما تبين لاحقاً، حيث تسيطر الآن «هيئة تحرير الشام»، التابعة لتنظيم «القاعدة»، على محافظة إدلب ، حيث لا تكاد تكون حقوق المرأة أفضل مما كانت عليه في ظل حكم طالبان.

لقد ساعد برنامج المملكة المتحدة السري في سورية، الذي تم إجراؤه مع الولايات المتحدة وحلفائها العرب، على إطالة أمد الحرب وساهم في تدفق ملايين اللاجئين إلى خارج البلاد، وهي حقيقة يبدو أن وسائل الإعلام البريطانية بالكاد لاحظتها.

كما تسبب الدعم البريطاني المثير للجدل للمتمردين السوريين في فضيحة سياسية مرة واحدة فقط، عندما اضطرت بريتي باتيل إلى الاستقالة من منصب وزيرة التنمية الدولية لمحاولتها تحويل المساعدات الطبية البريطانية إلى المقاتلين المرتبطين بـ «القاعدة» في سورية.

إقناع الجمهور

بعد هذه الحروب الأربع، والتورط في شن الحرب الكلامية والاقتصادية ضد روسيا الآن، يتساءل المرء إلى أي مدى سيتمكن الوزراء البريطانيون ووسائل الإعلام من الاستمرار في إقناع القوات وفئات الجمهور بمن هم أصدقاؤه وأعدائه حقاً. فقط شيء واحد تعلمته النخب بالفعل هو أن تدخلاتهم بشكل عام لا تحظى بشعبية، ومن ثم فقد تحولوا بشكل كبير إلى العمليات السرية ، في ثمانية بلدان على الأقل، حيث يمكنهم تجنب أي تدقيق ديمقراطي.

لو تم الاستماع إلى الحركة المناهضة للحرب قبل ٢٠ عاماً، فربما كان بإمكان المسؤولين البريطانيين، بدلاً من إضاعة الأرواح والمال والوقت في الحروب غير القانونية وغير الأخلاقية، إعادة توجيه الجهود في الحكومة لمحاربة العدو المشترك الحقيقي - تغير المناخ - وإعطاء الأولوية للتنويع بعيداً عن الوقود الأحفوري في الوقت المناسب.

لكن هناك «مكانة» عالمية أقل في ذلك بالنسبة إلى «وايتهول» المتغلغلة في قرون من كونها قوة إمبريالية. وبدلا من ذلك، كان من الأسهل تبديد عقود من الدماء والأموال على ما يسمى بالحرب على الإرهاب، حتى لو لم يفعل ذلك شيئاً يذكر للحد من الإرهاب وانتشاره فعلياً إلى دول أكثر من أي وقت مضى.

يبدو أن من بين المستفيدين القلائل كانوا مساهمين في شركات الأسلحة، التي غالباً ما تحدد أرباحها سياسة الحكومة، خاصة وأن المسؤولين يمكنهم العثور على وظائف مربحة في شركات الأسلحة الخاصة بعد تركهم مناصبهم ، دون طرح أي أسئلة.

بينما كانت الحكومات المتعاقبة تفضل الإنفاق العسكري وبناء جيل جديد من قوى عرض الطاقة - وخاصة حاملتي طائرات ضخمتين - فقد أهملت الاستثمارات الرئيسية المحتملة في التكنولوجيا الخضراء والدفاعات ضد الفيضانات والصحة العامة.

لقد تركت أولويات الحكومات الجمهور البريطاني عرضة لتهديد أكثر استمراراً مما كان يمكن أن يتخيله المفجرون الانتحاريون في محطات القطارات تغمرها المياه والسيارات تطفو في الشوارع ، والتي شاهدها سكان لندن بالرعب الشهر الماضي خلال الفيضانات المفاجئة.

الآن لم تعد وستمنستر تتظاهر بإعادة بناء أفغانستان، ربما يمكننا بناء بريطانيا لتحمل التهديد البيئي الحقيقي الذي يواجه جميع مواطنيها هذا القرن. وربما يكون لدينا هذا النقاش العام الذي نحتاجه بشدة حول كيفية نقل المملكة المتحدة بعيداً عن كونها دعاة حرب إلى سياسة دفاعية حقيقية تحمي الجمهور.

مقايضة الروبية والروبل آلية الهند لتجاوز العقوبات المفروضة على روسيا



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

تتجاهل الهند التحذيرات الغربية بعدم مساعدة روسيا لمواجهة تبعات العقوبات القسرية، من خلال إنشاء آلية مقايضة الروبية والروبل التي يمكن أن تبدأ في أقرب وقت بحسب محللي الاقتصاد.

وبذلك، تساعد الهند روسيا على تجاوز العقوبات الغربية التي فُرضت في أعقاب عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، حيث تفيد آخر المعلومات أن الهند تدرس إبرام صفقة تجارية بين الروبية-والروبل مع روسيا، وهو اقتراح من موسكو من شأنه أن يضع نيودلهي في مسار المواجهة مع الغرب، ولكن يمكن أن يساعد في حماية اقتصاد الهند من الرياح المتضاربة العالمية، وخاصة فيما يتعلق في ارتفاع أسعار النفط. فالهند حريصة على مواصلة التجارة الثنائية مع روسيا على الرغم من الضغوط القوية التي تمارسها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للالتزام بنظام العقوبات. ويرجع السبب في إصرار الهند على مساعدة روسيا إلى أنها تعتمد بشكل كبير على روسيا في الحصول على أسلحتها، وترنو إلى استيراد النفط بسعر أرخص في وقت ارتفعت فيه الأسعار منذ الأزمة الأوكرانية.



وبحسب المسؤولين في الهيئة التجارية الهندية، فإن اتفاق الدفع الثنائي يمكن أن يتم تنفيذه في وقت مبكر من شهر نيسان الجاري، وبدقة أكثر، الأسبوع القادم، على الرغم من أن البنك المركزي الهندي ووزارة المالية الهندية تجنبا حتى الآن الإدلاء بتعليقات رسمية على هذه المسألة في هذا السياق، لفتت صحيفة «الاقتصادية » اليومية الرائدة في الهند إلى أنه من المتوقع أن يجتمع مسؤولو البنك المركزي الروسي مع نظرائهم في بنك الاحتياطي الهندي «أر-بي-أي» الأسبوع المقبل لمناقشة إنشاء إطار تنظيمي من شأنه أن يساعد في دعم التجارة الثنائية والمصرفية في مواجهة العقوبات المفروضة على موسكو. زيادة على ذلك، تشير التقارير المحلية نقلاً عن مسؤولين من وزارة المالية الهندية إلى أنه لم يتم بعد تحديد شروط تجارة الروبية-الروبل بالتفصيل، ولكن قد يكون أحد الاحتمالات. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «بيزنس ستاندرد هو» فإن روبية من البنك الروسي مقابل الرنمينبي من فرع بنك صيني في الهند سيكون أسهل في التعاملات، لأن الرنمينبي، على عكس الروبية، يمكن استخدامه من قبل الروس. كما يمكن للبنوك الصينية استخدام الروبية لشراء الدولار حيث لا تواجه أي عقوبات غربية.

إضافة إلى ذلك، أشارت تقارير أخرى إلى أن الخطة قد تتضمن مدفوعات بالروبية والرنمينبي من خلال نظام «سبفس» الروسيٍ الخاص بالرسائل والبديل لنظام «سويفت، الأكثر استخداماً، والذي يُحظر الآن علىٍ سبعة بنوك روسية استخدامه تحت عنوان العقوبات. ووفقاً لتقرير صادر عن محطة «سي ان بي سي»، يمكن اعتماد طريقة أبسط، حيث يتعين على البنك الروسي فقط فتح حساب في أحد البنوك الهندية وسيتعين على بنك هندي فتح حساب في روسيا يتمٍ من خلاله الدفع للمصدرين الهنود بالعملة المحلية بدلاً من الدولار أو اليورو لصادراتهم إلى روسيا. في هذه الحالة، سيتعين على نيودلهي وموسكو الاتفاق على قيمة التبادل، حيث سيتم إرفاق قيمة العملتين الهندية والروسية.

قبل بدء العملية الروسية في أوكرانيا بشهر، كان تداول الروبل بحوالي ٨٥ مقابل الدولار، لكن العملة الروسية انخفضت إلى ما يصل إلى ١٥٠ مقابل الدولار في ٧ آذار الماضي بعد أنباء عن أن عزم إدارة بايدن حظر واردات الولايات المتحدة من الوقود الروسي، لكنها انتعشت مع ارتفاع أسعار الفائدة إلى ٢٠٪ وفرض موسكو ضوابط على رأس المال.

تريد روسيا أيضاً من الهند أن تدخل في واجهة الدفع الموحدة الخاصة بها مع نظام الدفع « أم أي أر» الخاص بها من أجل الاستخدام السلس للبطاقات الصادرة عن البنوك الهندية والروسية بعد تعليق عمليات « فيزا وماستركارد» في روسيا، وذلك وفقا لتقرير وكالة «بلومبرغ» نقلاً عن مصدر حكومي هندي.

وفي معرض تعليق الولايات المتحدة الأمريكية على هذا الأمر، أشار مايكل كوجلمان ، كبير المساعدين لجنوب آسيا في «مركز ويلسون»، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن، إلى أن قرار الهند بمتابعة صفقات تجارية لا تعتمد على الدولار مع روسيا قد يثير غضب البعض في واشنطن، لكنه ليس مفاجئاً على الإطلاق، ويتناسب تماماً مع السياسة الهندية السابقة، فلدى نيودلهي علاقة خاصة مع موسكو تنطوي على صداقة طويلة الأمد، وهذا يدفع الهند إلى إيجاد طرق لمواصلة العمل مع روسيا مع ضمان أنها لا تقف في طريق العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة، الشريك الوثيق بشكل متزايد للهند، بحسب كوجلمان، الذي يعتقد أن صفقة تجارية بين الروبية والروبل هي طريقة محتملة للخروج من المأزق الدبلوماسي الذي تجد الهند نفسها فيه حالياً، حيث تسعى إلى تحقيق التوازن في العلاقات مع موسكو وواشنطن.

وأضاف مايكل كوجلمان أن الهند تعتمد اعتماداً كبيراً على الأسلحة الروسية، في وقت تواجه فيه تحديات أمنية على حدودها، ولديها رغبة قوية في الحصول على نفط روسيٍ رخيص في وقت ترتفع فيه الأسعار العالمية بسرعة، لافتاً إلى أن المصالح المباشرة للهند، الأمنية والاقتصادية على السواء، تمنحها حافزاً قوياً للتوصل إلى اتفاق تجاري بين الروبية-الروبل مع موسكو.

من جهته ردد المفكر الاستراتيجي والمؤلف والمعلق البارز «براهما تشيلاني» هذه الآراء في تغريدة حديثة قائلاً: «حيادية الهند في المواجهة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي بشأن أوكرانيا لفتت انتباهاً كثيراً، ومع استمرار اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية، فإن صفقة نفط هندية محتملة مع موسكو تجذب الانتباه، على الرغم من أنها لن تنتهك العقوبات».

تجدر الإشارة إلى أن التجارة بين روسيا والهند بلغت بين نيسان ٢٠٢٠ وآذار ٢٠٢١، ٨،١ مليار دولار، وفقاً لأرقام التجارة الهندية الرسمية. كما صدرت الهند ٢،٦ مليار دولار إلى روسيا، في حين أنها استوردت ٥،٤٨ مليار دولار. ما يعني أن تحسين العلاقات الاقتصادية والتجارية كان أولوية ثنائية رئيسية قبل الحرب في أوكرانيا، حيث أعلن كلا الجانبين عزمهما على زيادة التجارة الثنائية إلى ٣٠ مليار دولار والاستثمار الثنائي إلى ٥٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥. وحالياً، تتكون صادرات الهند إلى روسيا أساساً من المنتجات الزراعية والمنتجات البحرية والمستحضرات الصيدلانية، بينما تتكون الواردات من روسيا بشكل أساسي من النفط الخام وبالطبع هذه العلاقات الوثيقة لم ترق أبداً للمحللين والمعلقين الأمريكيين والأوروبيين، الذين انتقدوا الهند لمساعدتها روسيا في تفادي العقوبات ودعوا الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات على نيودلهي. لكن الصحفي الهندي «تريش ريجان»، الحائز على العديد من الجوائز، رد عليهم في تغريدة قوية قائلاً: «إذا اشترت الهند النفط الخام الروسي، فيجب أن تتوقع أن تفرض الولايات المتحدة عقوبات عليها. وصدقوني، لن ينجح الأمر جيداً بالنسبة للاقتصاد الهندي الآن، الأمر بسيط أنت مع الولايات المتحدة، إذا أنت ضدنا».

واشنطن «تنحر» حلفاءها اقتصادياً بقطع تجارة الطاقة الحيوية مع روسيا

البعث الأسبوعية

- سمر سامي السمارة

وصلت التناقضات الناجمة عن الغطرسة الأمريكية والأوروبية إلى حد الاستنزاف، فقد كشفت إحصائيات رسمية صادرة عن إدارة معلومات الطاقة أن الولايات المتحدة عززت وارداتها من النفط الروسي الشهر الماضي، وشكل الحجم الإضافي المستورد زيادة بنسبة ٤٣ في المائة، على الرغم من الأمر التنفيذي الذي أصدره جو بايدن في ٨ آذار الماضي بفرض حظر على كافة واردات الطاقة والمواد الهيدروكربونية الروسية



مما لاشك فيه، أن الولايات المتحدة لا تعتمد بشكل كبير على روسيا في إمداداتها من النفط الخام، وبحسب إدارة معلومات الطاقة، فإن روسيا ليست من بين الموردين الخمسة الرئيسيين للولايات المتحدة، حيث تأتي معظم واردات البلاد من النفط الخام من كندا والمكسيك والسعودية، ما يجعل الولايات المتحدة أقل اعتماداً على النفط الروسي من العديد من شركائها الأوروبيين. ومع ذلك، فإن التصعيد الواضح لشراء الولايات المتحدة للنفط الروسي يثير الكثير من التساؤلات، في الوقت الذي تطالب فيه واشنطن الحلفاء الأوروبيين بحظر استيراد النفط والغاز والطاقة من روسيا. ولا يقتصر الأمر على الأوروبيين فحسب، فقد قامت الولايات المتحدة بالضغط على الهند ودول آسيوية أخرى لتقليص واردات الغاز والنفط والمنتجات البترولية من روسيا.

نظراً لأننا في بداية شهر نيسان، يعتقد البعض أن ما تقوم به واشنطن يشبه نكتة «كذبة نيسان»، لكنه في الحقيقة ليس كذلك، فالموقف الهزلي لواشنطن يدل على مدى التهور والعبث الذي وصلت إليها الغطرسة الأمريكية.

ومن الواضح أنٍ واشنطن تريد من حلفائها المزعومين أن ينتحروا اقتصادياً بقطع تجارة الطاقة الحيوية مع روسيا، وذلك للاستجابة لأجندتها الفعلية للحرب الباردة بهدف عزل موسكو وإخضاع جميع الدول للهيمنة الأمريكية. وبطبيعة الحال، تنطبق نفس الأجندة الجيوسياسية على الصين، على الرغم من أن ذلك قد تراجع إلى حد ما نظراً للتوترات المباشرة مع روسيا.

قد لا تعتمد الولايات المتحدة بشكل كبير على النفط والغاز الروسي، لكن العديد من الدول الأخرى تفعل ذلك، إذ تعتبر روسيا من بين أكبر الموردين العالميين للغاز والنفط والمنتجات البترولية. ويعتقد أصحاب القرار الأمريكيون أنه بإمكانهم تجنب الأذى، على الرغم من أن بايدين- في علامة على مدى عدم جدوى قراره - أمر باستخدام مليون برميل نفط يومياً من الاحتياطي الاستراتيجي الأمريكي لمدة ستة أشهر من أجل خفض الأسعار الجنونية لمحطات توزيع النفط الأمريكية.

لكن مستوى الغطرسة الذي وصل إلية السياسيين الأمريكيين مثير للاستغراب ، ففي حال امتثل الحلفاء المزعومون لإملاءات واشنطن، فسيؤدي ذلك إلى دمار فوري لاقتصاداتهم، كما سيتأثر الاقتصاد الأمريكي على المدى القريب، بشكل كبير من سلاسل التوريد العالمية.

لقد أصبحت أزمة الطاقة العالمية والتضخم الاقتصادي العام، أو الفقر بلغة أوضح المشكلة السياسية المركزية في جميع أنحاء العالم. وقد فاقمت التوترات بين الغرب وروسيا بشأن العملية العسكرية في أوكرانيا المشكلة، فقد كان من الممكن تجنب الحرب في أوكرانيا لو تجاوبت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو مع مطالبات موسكو لإيجاد حل لمخاوفها الأمنية المتكررة، لكن القوى الغربية رفضت مقترحات روسيا ودعواتها إلى دبلوماسية حقيقية.

يرى محللون أن إحراز تقدماً بعد عدة جولات من المحادثات بين أوكرانيا وروسيا قد أصبح ممكناً مع وجود مؤشرات أولية على ذلك. وبحسب ما ذكر الجانب الأوكراني، فقد قبل بمطالب روسيا بحياد أوكرانيا وعدم انضمامها لحلف شمال الأطلسي والاعتراف بمطالبة موسكو التاريخية بشبه جزيرة القرم، فضلاً عن استقلال جمهوريات دونباس الناطقة بالروسية.

ومن الجدير بالإشارة، أن هذه النتيجة مماثلة لما كانت تطالب به روسيا في الأشهر التي سبقت تفاقم التوترات التي أدت إلى الحرب، فقد كان من الممكن تجنب المعاناة غير الضرورية ومأساة الحرب لولا موقف الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي غير المبرر.

ومع ذلك، لم يتضح بعد ما إذا كانت واشنطنٍ ستستخدم حق النقض على المحادثات التي ستحرز تقدماً، لأنها تدعم نظام كييف بالأسلحة والقروض المالية، فليس من عادة واشنطن أن تدعم السلام في نهاية المطاف، فهي تحتاج بالفعل لوجود صراعات وتوترات دائمة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنها من الهيمنة على العالم وعلى الرغم من ذلك، يشدد المراقبون على أهمية وضرورة التوصل السريع إلى تسوية سياسية في أوكرانيا وبشكل عام بين الغرب وروسيا لتحقيق السلام والأمن على المدى الطويل.

ومن غير المجدي أن تصر واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون على عقوبات أشد ضد روسيا بدلاً من معالجة الأسباب الجذرية لتوسع الناتو والهيمنة عبر الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة، لأنه من المؤكد أن ما تقوم به الولايات المتحدة سيؤدي إلى دوامة دافعة نحو تدهور الاقتصاد العالمي على نطاق تاريخي ومنٍ شأنه أن تؤثر على كل دول العالم، لا سيما الأكثر فقراً وضعفاً، بسبب تعرضها لصدمات الأسعار.

يبدو أن الغطرسة الأمريكية والخنوع الأوروبي لا يعرفان حدوداً، فقد جمدت الدول الغربية الأصول الخارجية لروسيا البالغة ٣٠٠ مليار دولار. وفي الوقت الراهن، أصدر الرئيس بوتين مرسوماً يقضي بأن تتم كافة مشتريات الغاز المستقبلية بالروبل بدل الدولار أو اليورو، وسيؤدي الفشل في تلبية مطالب روسيا إلى قطع صادرات الغاز.

في الحقيقة إن معاملة موسكو للدول الغربية بالمثل له ما يبرره، إذا شعرت القوى الغربية أن من حقها إحداث تغيير في شروط التبادل التجاري أحادي الجانب، فلماذا لا ينبغي لروسيا أن تعاملها بالمثل؟

لكن من المدهش أن تبدي بعض الحكومات الأوروبية استعدادها الامتثال للأوامر الأمريكية حتى عندما تقودها هذه الأوامر إلى الهاوية، فقد تسببت التداعيات الاقتصادية لهذه السياسة «المازوشية» المدمرة في إطلاق العنان للفوضى الاجتماعية، حيث يتحمل المواطنون في أوروبا والولايات المتحدة وطأة تكاليف المعيشة الباهظة، وتواجه إدارة بايدن وحزبه الديمقراطي ردة فعل انتخابية معاكسة في انتخابات التجديد النصفي المقبلة هذا الخريف.

وحتى أن هناك شعور متنامي بأن التداعيات السياسية أكبر بكثير من رد الفعل الانتخابي، إذ تعيد سياسة المواجهة الأمريكية مع روسيا والصين وغيرهما إنشاء نظام عالمي للحرب الباردة لا يمكن الدفاع عنه. ولهذا تتماشى الحكومات الأوروبية الخانعة مع هذه الأيديولوجية المهزومة بذاتها بدافع الجبن أو العجز عن الفهم، على الرغم من أن النتيجة هي تدمير اقتصاداتهم ومجتمعاتهم كما أن الولايات المتحدة من خلال سعيها للهيمنة تقوض أسس قوتها، والحلفاء الأوروبيون الذين يتبعون هذا الجنون يتسببون بالانهيار الاقتصادي لبلدانهم، إذ تعمل النخب السياسية في الغرب على إثارة الفوضى الاجتماعية في دولها.

إذاً يعتبر تحرك روسيا لتسعير غازها وسلع أخرى بالروبل خطوة ملموسة بعيداً عن عصر عملات احتياطي الدولار واليورو، وقد بدأت الصين والهند ودول أخرى في تبني عالم خالٍ من الإملاءات المالية الغربية ليظهر نظام عالمي جديد متعددٍ الأقطاب، حيث لم يعد يتم التسامح مع القوى الغربية باعتبارها ذات امتيازات.

٢٢ مرشحاً للرئاسة الفرنسية

وسط اضطرابات سياسية واقتصادية ومناخية وصحية..



البعث الأسبوعية - المحررة السياسية

من المقرر أن تجري الانتخابات الرئاسية الفرنسية في ١٠ من الشهر الجاري، حيث سيتنافس ١٢ مرشحاً في الجولة الأولى، وسيبقى اثنان منهم فقط بعد الجولة الأولى للتنافس على المنصب الرئاسي في الجولة الثانية التي ستجري في ٢٤ نيسان.

وتجري هذه الانتخابات في وقت يشهد فيه العالم اضطرابات سياسية واقتصادية ومناخية وصحية، تنعكس اصداؤها بالتأكيد على الشارع الفرنسي والمرشحون الاثنا عشر هم ٤ نساء، و ٨ رجال: نتالي آرتو- مارين لوبان- آن هيدالغو- نيكولا دوبون إنيان- بانيك جادو- جون لاسال- ايمانويل ماكرون- جان لوك ميلانشون- فاليري بيكريس- فيليب بوتو- فابيان روسيل- اريك زمور، وهو المرشح اليمني المتطرف والمرشحون الأوفر حظاً في المراكز الأربعة الأولى هم ماكرون، ومارين لوبان، وفاليري بيكريس وجان لوك ميلانشون.

مارين لوبان

تعيش مارين لوبان، البالغة من العمر ٥٣ عاماً، ثالث ترشيح لها للانتخابات الرئاسية في عام ٢٠١٢، احتلت المركز الثالث بنسبة ٩, ١٧٪ من الأصوات خلف نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند. بعد خمسة أعوام، تمكّنت من الوصول إلى الدور الثاني ضد إيمانويل ماكرون، الذي فاز بفارق كبير. وخلال حوار لها مع صحيفة « لوجورنال دو ديمانش»، أعلنت لوبان أنه ربما تكون هذه المرة هي الأخيرة التي ستخوض فيها غمار الانتخابات الرئاسية، وهذه هي المرة الثالثة التي تترشح فيها للانتخابات الرئاسية، فيما تمكنت من الوصول الى الجولة الثانية مرة واحدة فقط في انتخابات عام ٢٠١٧ حيث حصلت على ٣٣،٩٠٪ من الأصوات مقابل ٦٦،١٠٪ لصالح المرشح ماكرون.

وتعول لوبان كثيراً هذه المرة على تعبئة مناصريها لكي تقلب الطاولة على الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون الذي تتوقع جميع استطلاعات الرأي أن يكون هو الفائز مساء ٢٤ نيسان المقبل.

وحول الاختلاف الذي يجمعها مع أريك زمور، مرشح حركة «استرداد» أشارت لوبان إلى أن زمور يحارب «الإسلام»، بينما أنا احارب الأيديولوجية المتطرفة»، موضحةً أن مشروع زمور عنيف في الشكل ومحدود في المضمون وبخصوص مرشح حزب «فرنسا الأبية» أقصى اليسار، جان لوك ميلانشون، فأكدت لوبان أن ميلانشون فقد المصداقية بعدما تخلى عن النزعة العالمية التي تتغذى بالفكر الجمهوري لصالح الفكر الطائفي، كما ضحى بالفكر العلماني لصالح الفكر الإسلامي اليساري وأضافت أن تأهل ماكرون وميلانشون الى الجولة الثانية يشكل كابوساً لملايين الفرنسيين، لهذا السبب علينا العمل على قطع الطريق أمامه.

ايمانويل ماكرون

تأخر في الإعلان عن ترشحه بسبب الأزمة الأوكرانية التي أجبرته على تغيير خططه، وفي حال أعيد انتخابه، فستكون هذه هي المرة الأولى التي يفوز فيها رئيس بولاية ثانية، ولكن حتى الآن لم يتم تقرير أي شيء. عند فوزه في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٧، وعد ماكرون بفترة إصلاحات مدتها خمسة أعوام، والحقيقة أنه سيواجه أزمة مدتها خمسة أعوام ففي نهاية ٢٠١٨، واجه ماكرون أول أزمة كبيرة له مع حركة « السترات الصفراء» التي شلت البلاد لعدة أسابيع وسجلت فيها أعمال عنف واعتقال، ثم أدى مشروع إصلاح نظام التقاعد إلى احتجاجات نقابية قوية وإضرابات في قطاع النقل. وفي عام ٢٠٢٠، تعرضت فرنسا، مثل سائر دول العالم، لوباء كورونا، وأجبر إيمانويل ماكرون وحكومته على فرض الحجر على البلاد.

إيمانويل ماكرون، الذي يعد بطريقة مغايرة للحكم لفترة الأعوام الخمسة المقبلة، يرغب أيضاً في إعطاء الأولوية للمدرسة والمعلمين، حيث وعد بأنهم سيكونون أكثر حرية، وأكثر احتراماً، وبأجور أفضل ومن بين إلتزاماته المستقبلية، أعرب عن رغبته في جعل فرنسا «دولة بيئية عظيمة» تكون أول من يخرج من الاعتماد على الغاز والنفط والفحم أخيراً، يدرك الرئيس، المنتهية ولايته ، أن الحرب في أوكرانيا ستكون لها عواقب على حملته الصريحة لقد قطع المرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية إيمانويل ماكرون في ٢٠١٧ وعوداً تتعلق بمجالات عديدة، منها المناخ والسياسة الخارجية والقدرة الشرائية والمساواة بين الجنسين فهل وفىّ الرئيس المنتهية ولايته بوعوده أم أن هناك فوارق وأوجه تضارب بين الخطابات والإنجازات؟ فيما يلي عودة على أبرز ما تعهد به ماكرون قبل خمس سنوات وما تحقق على أرض الواقع:

استفاد المرشح إيمانويل ماكرون في ٢٠١٧ من تعرض حملة منافسه اليميني فرانسوا فيون والذي كان يومها المرشح بامتياز للفوز بالرئاسة، لموجة من الانتقادات الشديدة على خلفية اتهامات مخلة بالأخلاقيات سريعاً ما تحولت لتهم قضائية أنهت طموح رئيس الوزراء بين ٢٠٠٧ و٢٠١٢، أي خلال ولاية نيكولا ساركوزي.

وكانت التهم تتعلق بقضية وظائف وهمية اشتبه فرانسوا فيون بأنه منحها لزوجته ولاثنين من أبنائه، كما اتهم مرشح حزب «الجمهوريون» باختلاس الأموال العامة وعدم الالتزام بقواعد الشفافية السياسية فيما واجهت زوجته تهماً بالتواطؤ في الاختلاس.

فقدم ماكرون نفسه في ثوب «الرجل النظيف» في مواجهة «طبقة سياسية تنتمي لعصر قديم»، وتلقى دعم وزير سابق هو فرانسوا بايرو، وتعهد ماكرون أنه في حال انتخابه رئيساً للجمهورية سيقر قانوناً «كبيراً لإصلاح أخلاقيات الحياة السياسية» في فرنسا.

لكن الحياة السياسية الفرنسية لم تتحول خلال السنوات الخمس الأخيرة لساحة نظيفة خلقياً، خلافاً لوعد ماكرون، رغم أن فرانسوا بايرو نفسه اضطر لترك منصبه شهراً بعد تعيينه في الحكومة الجديدة بسبب شبهات وظائف وهمية طالت حزبه، لكن، في حزيران ٢٠١٨، تفجرت قضية تمس بالأخلاقيات طالت الرئاسة بشكل مباشر عندما اُتهم ألكسندر بينالا الحارس الشخصي للمرشح ماكرون ومعاونه الأمني بالإليزيه بضرب متظاهرين في باريس، فتهجم ماكرون على الصحافة والعدالة على مدى أسابيع، ونسي وعده بتعزيز معايير أخلاقيات الممارسة السياسية.

استمرت القضايا الأخلاقية في ملاحقة ولاية ماكرون مع توجيه تهمة «تحصيل مصالح غير مشروعة» لوزير العدل إيريك دوبون-موريتي في تموز٢٠٢١، فيما استقال الوزير المنتدب للمؤسسات الصغيرة آلان غريزيه بعد إدانته في كانون الأول الماضي لعقوبة السجن ستة أشهر غير نافذة بسبب «تصريح جزئي وكاذب» لممتلكاته لدى اللجنة العليا.

انطلق إيمانويل ماكرون في حملته للفوز في المعركة الرئاسية من قناعة أن الفرنسيين استاءوا من الطبقة السياسية بشكل عام ومن الأحزاب التقليدية، وبالتالي رفع شعار «ممارسة السياسة بطريقة أخرى» ما سمح له بتسجيل دعم وانضمام كثير من المناضلين لحزبه «إلى الأمام»، وعرض عليهم مشاركته في اتخاذ القرارات وربط الحوار مع المعارضة السياسية في البلاد، أي منع التهميش والإقصاء.

لكن ذلك لم يمنعه من تبني خيار القرار الفردي في السلطة، وظهر الأمر جلياً خلال أزمة كورونا. وظل البرلمان كما في «العام السابق» أي مجرد غرفة تسجيل لقرارات جاءت من فوق، فيما طلبت قيادة الحزب الرئاسي من نواب الغالبية عدم معارضة الإصلاحات وعدم دعم اقتراحات المجموعات البرلمانية الأخرى.

وفي بعض الأحيان، لجأ ماكرون لممارسات سلطوية لأجل تمرير قوانين، مثل قانون إصلاح نظام التقاعد، أو ردع حركات شعبية احتجاجية مثل حركة «السترات الصفراء» وعمد في أحيان أخرى إلى نهج «التناسي»، لا سيما فيما يتعلق بمشروع قانون إصلاح الدستور الذي تعهد به خلال الحملة الرئاسية، فضلاً عن (وعد) إلغاء محكمة العدل الجمهورية، وإقرار مبدأ التصويت النسبي في الانتخابات التشريعية.

جان لوك ميلنشون

هو الآخر يترشح للرئاسة للمرة الثالثة كما مارين لوبان، وهو في سن السبعين عاماً. نادى بإلغاء الملكية الرئاسية واستخدام وسائل الابتكار معتبراً نفسه قطباً من الاستقرار. وبحسب المحللين الفرنسيين، سيتعين على هذا المرشح اليساري أن يفعل الأفضل لتجاوز البقاء في المركز الرابع. ويراهن على برنامج «المستقبل المشترك» الذي يركز على العدالة الاجتماعية والمالية والبيئية، ويقترح رفع الحد الأدنى من الأجور والخروج من الطاقة النووية، كما يريد خطة استثمارية ضخمة في التحول البيئي وزيادة الضرائب على الأثرياء، ويحلم بتأسيس الجمهورية السادسة.

فاليري بيكريس

تتمتع بسيرة ذاتية غنية وهي في عامها الـ ٥٤، حيث تسلمت أكثر من منصب وزاري في عهد فرانسوا فيون، كانت عام ٢٠٠٧ وزيرة التعليم العالي والبحث، ومن ثم عينت وزيرة الموازنة عام ٢٠١١، ثم الناطقة الرسمية باسم الحكومة عام ٢٠١٥، تمكنت من انتزاع منطقة « ايل دو فرانس» من اليسار بفوزها على كلود بارتولون، ومن ثم أعيد انتخابها في الانتخابات الإقليمية التي جرت العام الماضي ٢٠٢١، وهي منصة انطلاق مثالية لترشحها للرئاسة وفي هذه الانتخابات الأولى، تريد المرأة، التي تقدّم نفسها على أنها «السيدة التي ستكون فاعلة «، أن تكون مرشحة لـ «صدمة القوة الشرائية» والأمن، فوعدت بزيادة الأجور بنسبة ١٠٪ إلى ٢٢٠٠ يورو كراتب صاف، حداً أدنى. ومن أجل «استعادة النظام»، تقترح فاليري بيكريس أن تكونَ الأولوية في الأحياء الحساسة، أو «خطة إنقاذ للعدالة»، أو سياسة «تأشيرة ضد عودة المهاجرين غير الشرعيين»، بشأن الهجرة.

أريك زمور

الصحفي والمجادل السابق ومقدم برنامج تلفزيوني، البالغ من العمر ٦٣ عاماً، أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية، وهو يتبنى رموز نداء الجنرال ديغول الذي أطلقه في ١٨ حزيران عام ١٩٤٠. ويقول إن الوقت لم يعد لإصلاح فرنسا، بل لإنقاذها، وهو مؤيد لاتحاد الحقوق ويحلم بإنعاش حزب الجمهوريين أسس حركة «استرداد» لجذب الجمهوريين المحبطين حكم عليه ٣ مرات بتهمة التحريض على الكراهية والعنف، بعدما شن هجوماً على العرب ووصفهم بعبارات سيئة وعنصرية.

«جني ثروة من الحرب»

الوصف الحي لما تفعله أمريكا

البعث الأسبوعية- هناء شروف

بعد أكثر من شهر على العملية الروسي الخاصة في أوكرانيا، يبدو أن الولايات المتحدة التي حرضت على الأزمة وزادت وقودها هي في الواقع الرابح الكبير. وفي هذا الشأن، يقول بيتر كوزنيك أستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في الولايات المتحدة: «الحرب هي عمل تجاري كبير بالنسبة للولايات المتحدة ويمكن النظر إلى الصراع بين روسيا وأوكرانيا على أنه عمل للمجمع الصناعي العسكري الأمريكي، حيث يتوقع أن يحقق الأمريكيون ثروة كبيرة».

بينما يعاني حلفاء أمريكا في أوروبا من نقص الإمدادات من النفط والغاز الطبيعي، توسعت صادرات النفط الخام للولايات المتحدة بشكل ملحوظ، إذ أظهرت بيانات وزارة الطاقة الأمريكية ارتفاع صادرات النفط الخام الأمريكية لتصل إلى ٨, ٣ مليون برميل يومياً في ١٨ آذار الماضي، وهو ما يمثل أعلى حجم منذ الذروة الأخيرة في تموز ٢٠٢١.

في ٢٥ آذار الماضي أصدر البيت الأبيض إعلاناً قال فيه إن الولايات المتحدة ستعمل مع شركاء في السعي لتزويد أوروبا بـ ١٥ مليار متر مكعب إضافي من الغاز الطبيعي المسال هذا العام، بينما استفادت بشكل متكرر من الأنشطة في السوق المالية الدولية، والتحول نحو سياسة نقدية أكثر تشدداً، ورفع عوائد السندات الحكومية علاوة على ذلك فإن المجمع الصناعي العسكري الأمريكي هو بالطبع الفائز الوحيد من كل هذا الصراع على سبيل المثال لا الحصر إن حزمة المساعدة الأمنية الأمريكية لأوكرانيا بقيمة ٨٠٠ مليون دولار وتوفير الولايات المتحدة لأسلحة متطورة لأوكرانيا بما في ذلك عشرات الآلاف من الصواريخ المضادة للدبابات وصواريخ الدفاع الجوي والطلبات المتزايدة لطائرات F-٣٥ المقاتلة الشبح الأمريكية الصنع، كلها أمثلة على الفوائد التي جناها المجمع الصناعي العسكري الأمريكي من خلال الاستفادة من تصاعد أزمة أوكرانيا.

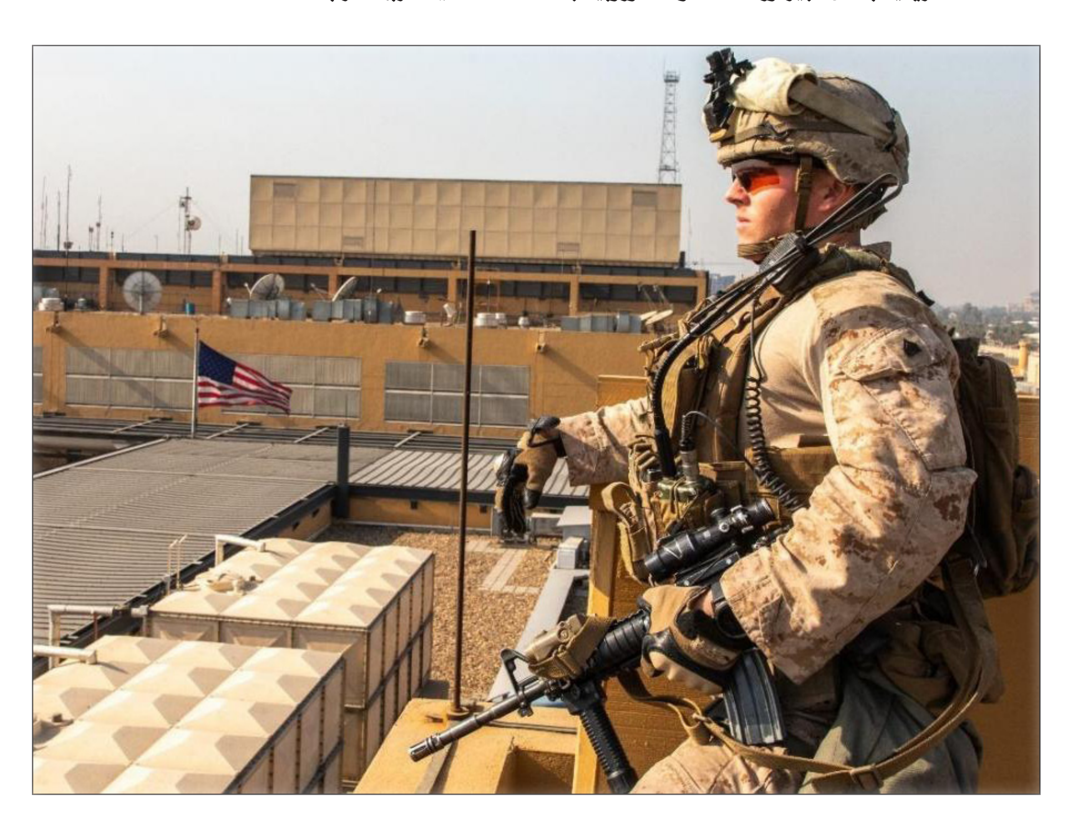
بالإضافة إلى ذلك ارتفعت أسعار أسهم شركات الدفاع الخاصة الأمريكية بشكل كبير ورفعت الدول الأوروبية بما في ذلك ألمانيا والسويد والدانمارك ميزانياتها الدفاعية في وقت واحد استجابة للصراع، حيث توفر هذه التحركات فرصاً تجارية مربحة لمطوري ومصنعي الأسلحة الأمريكيين.

«جني ثروة من الحرب» هو وصف حي لما تفعله الولايات المتحدة، بما في ذلك تعمد تضخيم خطر الحرب وتصعيد المواجهات الإقليمية مع الاستفادة من الفوضى في أوكرانيا والسعي للحصول على منافع اقتصادية من حلفائها الأوروبيين جنباً إلى جنب مع عالم أوسع. فقد تسببت الحروب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق في معاناة كبيرة في البلدين لكن الصناعة العسكرية الأمريكية ازدهرت رغم كل المذابح.

كان حجم عمليات النقل الدولية للأسلحة الرئيسية خلال الفترة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١ أقل بنسبة ٤,٦ في المائة عن الفترة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٦. ومع ذلك نمت صادرات الأسلحة الأمريكية بنسبة ١٤ في المائة في نفس الفترة، مما زاد حصتها العالمية من هذه المبيعات من ٣٢ في المائة إلى ٣٩ في المائة وفقاً لتقرير صادر عن معهد «ستوكهولم الدولي» لأبحاث السلام

لقد اعتادت الولايات المتحدة على امتصاص الأرباح الضخمة ونهب الثروات في زمن الحرب بالاعتماد على موقعها العسكري المهيمن في العالم ففي ٢٨ آذار الماضي كشف الرئيس الأمريكي جو بايدن عن خطة ميزانية للسنة المالية ٢٠٢٣ داعياً إلى زيادة الإنفاق العسكري الأمريكي وتشمل خطة الميزانية ٨١٣,٣ مليار دولار لـ «الدفاع الوطني»، وهي المرة الأولى التي تتجاوز فيها ميزانية الدفاع الأمريكية ٨٠٠ مليار دولار، وهي أعلى ميزانية دفاع سنوية في تاريخ الولايات المتحدة.

وراء هذه الميزانية الدفاعية العالية القياسية لواشنطن، يمكن للمرء أن يرى أن الولايات المتحدة من ناحية تقدم المساعدة العسكرية لأوكرانيا، ومن ناحية أخرى تجني الأرباح من الأزمة الأوكرانية لذلك يجب على العالم أن يبذل قصارى جهده ويبقى يقظاً للغاية تجاه الولايات المتحدة في حربها الرابحة.



«حصن سليمان الأثري»
الشاهد على عظمة شعب وقدرته على الإبداع

طرطوس-لؤي تفاحة

حصن سليمان القابع على تلة مزنرة بطبيعة جبلية خلابة حيث تسكوها الغابات الخضراء من كل صوب هو أحد المواقع الاثرية الكثيرة والغنية التي تمتاز بها منطقتنا الساحلية حيث توقف الزمن عند عظمة شعب حي صاحب أروع حضارة قدمت للبشرية الكثير والكثيرفماذا زالت صخوره التي تزن مئات الاطنان لغزا حيّر الكثير من المكتشفين الاثرين والباحثين المهتمين عن قدرة سكان هذه المنطقة لنقل ورفع مثل هذه الكميات الكبيرة من الصخور و»تعشقيها « ببعضها البعض وتحويلها من جسور وأوتاد وأعمدة مشكلة حصنا منيعا متحدية كل الظروف الجوية وما تعرضت له المنطقة من كوارث طبيعية وما شهدته من إحتلالات رحلت جميعها وبقيت هذه الشواهد لتحكي قصة هذا الشعب الابي العصي على الانكسار رغم كل ما تعرض ليبرهن بإن صاحب حضارة تستحق الحياة.



موقع حصن سليمان

تقع أطلال حصن سليمان في واد جبلي مرتفع من وديان الجبال الساحلية في احضان طبيعة خلابة يتبع إداريا ناحية سبة منطقة صافيتا ويبعد عن مدينة طرطوس حوالي /٥٠/ كيلو مترا وعن صافيتا /٢٠/ كم باتجاه شمال شرق وعن منطقة الدريكيش /١٥/ كم ويرتفع /٧٥٠/ م عن سطح البحر.

لمحة تاريخية

كان يسمى الحصن في العصور القديمة /بيت أخيخي/ وفق نصوص الكتابات اليونانية المكتشفة في الحرم الكبير للمعبد وتعني كلمة بيت في السياق الديني بيت الارباب للمعبد وجذوره السريانية بدلالة الاسم وهم ببنائه الحالي يعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي ويستدل من النقوش والكتابات اليونانية واللاتينيةعلى أنه معبد للرب زيوس وهذه الكتابات هي رسائل من القيصر الروسي إلى حاكم الولاية تتعلق باحترام الامتيازات التي منحها الملوك السلوقيون وبصرف الايرادات للمعبد والاعفاءات الضريبية لسكان الموقع أما التسمية الحالية / حصن سليمان/ فهي باعتقادنا تعود إلى صدر الاسلام وقد تكون التسمية نسبة إلى سلمان بن ربيعة الذي كان في جيش أبي عبيدة حيث عسكر عند هذا الحصن أثناء غزوه بلاد الروم أو نسبة إلى سلمان بن أبي الفرات بن سلمان على نحوما ورد في السفر الثالث من معجم البلدان لياقوت الحموي وقد سجل أثريا بالقرار رقم /٨/أ/ تاريخ ١/١٤/ ١٩٥٨ م

الوصف المعماري للمعبد

بحسب سعد علي رئيس قسم التنقيب في دائرة أثار طرطوس فإن للحصن مجموعة من المعالم الاثرية وهي حرم المعبد الكبير والذي يأخذ شكلا مستطيلا باتجاه شمال جنوب وبأبعاد /١٣٤×٨٥/م وينتصب هيكل المعبد في أعلى نقطة وسط الحرم وتوجد أساسات وأثار على جانب جهته الشرقية كان يقوم عليها في السابق مذبح كبير وتتكون جميع الابنية من حجر كلسي ذي لون رمادي أبيض مأخوذ من الصخور الارضية البارزة من المواقع وجدارنه مبنية بأحجار مستطيلة ضخمة قد يصل طول الحجرة إلى عشرة أمتار وارتفاعها إلى ٢,٦٠ م ويوجد في كل جانب من جوانب السور بوابة يتم العبور من خلالها إلى حرم المعبد والبوابات الاربع غير مرئية بشكل محوري كامل لا بإتجاه الهيكل وتختلف من حيث الحجم ومن حيث التصميم لبوابتي الجهة الشرقية والغربية الحجم نفسه تقريبا بينما يتم تفوق البوابة الشمالية بأبعادها البوابات الاخرى.

معبد زيوس:

يتألف من قاعة العبادة وقاعة الدخول والدرج الخارجي ويقع وسط الحصن ويصل المرء إليه بدرج مؤلف من /٣٩/ درجة ومسبطتين فوق إحداهما مذبح للنار ومدخله من الضلع الشمالي مقابل البوابة الشمالية للسور وتبلغ مساحة قاعدته /٥٠× ١٤/ م لقاعة العبادة ستة أعمدة على الضلعين الطويلين وأربعة على الضلع الخلفي كانت تحمل تيجانا أيونية إلا إن تأثير الزلازل كان كبيرا مما أدى إلى تهديمها وما تبقى من حجارتها مزاح من مكانه.

الاعمال التي تمت في المعبد

جرت أعمال تنقيب في المعبد عامي ١٩٩٠و١٩٩١ من قبل المديرية العامة للاثار والمتاحف كشفت عن أدراج جانبية للدرج المتوسط للمعبد كما عثرت على ثلاث ليرات ذهبية وأساور فضية وقرط ذهبي وهي تعود إلى العهد الاسلامي وقد جرت عملية سبر ودراسة علمية سابقة له على يد العالمين/ كرينكروتشتمثان / اللذين نشرا نتائج دراستهما عام ١٩٤٨ كما أجرت دائرة أثار طرطوس موسم تنقيب عام ١٩٩٨ عثرت فيه قطع نقدية برونزية كما تم العثور على قطعة نقدية أروادية مما يؤكد على وحدة الترابط بين أرواد وموقع الحصن كما تم إنشاءعدة أسبار إختبارية تمهيدا لدراسات هندسية بغية القيام بأعمال الترميم للمعبد وفي عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ تم الكشف خلالها عن أرضيات مرصوفة كما تم العثور على قنوات لتصريف المياه وخزان ومجموعة هامة من اللقى الاثرية من سرج فخارية ومباخر ونقود برونزية وكذلك تم إجراء بعض أعمال الترميم في المعبد حيث تم إعادة تركيب لبعض حجارة السور الخارجي عام ٢٠٠٩ مع أعمال التوثيق اللازمة .

أهمية المعبد

يعبر معبد حصن سليمان من أهم معابد الفترة الرومية في محافظة طرطوس ويتميز عن معابد الفترة نفسها الاخرى في سورية بأنه بني في منطقة جبلية على أنقاض معبد سرياني واتسم بالضخامة مع المحافظة على عناصر ومكونات المعابد وتميز بنواحي الفنية النحتية الفريدة من توعها لذا سجل بالقرار المذكور أعلاه على لائحة التراث الوطني.

تحضيرا للموسم السياحي المقبل: بحسب المهندس مروان حسن مدير دائرة أثار طرطوس فإن لا وجود لأي خطة لإعادة ترميم أو تأهيل أو صيانة الحصن من قبل مؤسسات محلية أو غيرها وإنما توجد خطة لتنظيف وتعشيب الموقع قبل بداية الموسم السياحي في حال توفر الاعتماد علما بأنه سبق وتم تنظيفه في مواسم سابقة ، كما أنه لا يوجد أي تعاون مع الوحدات الادارية وليست هناك في الوقت الحالي أي مشاريع أو أعمال بخصوص الموقع أو طريق الوصول للموقع علما بإن الطريق الحالي جيد ويلبي المطلوب ولكن هناك فكرة سبق وتمت مناقشتها ودراستها وهي تحويل الطريق الفاصل بين المعبدين/ الكبير والصغير/ إلى خارج الموقع بالاضافة لوضع بعص الخدمات الاساسية بجوار الموقع إلا انه وبسبب الاحداث التي تمر بها سورية لم تستكمل هذه المقترحات والدراسات .

كلمة لا بد منها

لا يمكن للمتابع وكذلك الزائر إلا أن يحبس أنفاسه لبضع الوقت أمام عظمة هذا الانجاز الفريد وبراعة الفن المعماري الذي يفوق أي وصف أو تفوق هندسي حديث وهو ينظر لقدرة سكان هذه المنطقة وجبروتهم في نقل الحجارة الضخمة وتركيبها بشكل لم يقبل الخطأ بدليل صموده أمام غزوات وكورات طبيعية ليومنا هذا لذا فإن المطلوب تضافر الجهود وتكاملها بغية المحافظة على هذا الارث الحضاري وكذلك القيام بكل ما شأنه التعريف به ووضع الخطط الكفيلة بتأمين التنية التحتية المناسبة من طرق وغيرها وكذلك الاهتمام بمشاريع تنموية وسياحية لجذب السياح وهذا لن يتأتى إلا من خلال تشاركية مجتمعية ومؤسسسية بهدف الوصول إلى منتج سياحي وأثري وليس الاكتفاء بالوقوف على أطلال دارسة أو أوابد صماء لا تنطق بلغة الماضي وعبقه.

رغم الحاجة لتطوير إدارة الموارد المائية الجوفية.. التقانات في طي النسيان ؟!

دمشق- بشار محي الدين المحمد

رغم وجود أبحاث وتقانات في غاية الأهمية كتقنيات الاستشعار عن بعد والنظم الجغرافية وغيرها من التقانات في موضوع المياه الجوفية، لكن القيمة التطبيقية لهذه الأبحاث تكمن في تبنيها من قبل الجهات المعنية وصاحبة القرار بغية رسم السياسات المائية الصحيحة لنوع المزروعات التي تستهلك مياه أكبر بالمقارنة مع المحاصيل الأخرى كمحصول الشوندر السكري علي سبيل المثال، إضافة لمراقبة انحسار أو نمو المخزون الجوفي لإدارة الموارد المائية بصورة متكاملة، وبالرغم من الفوائد المتعددة والحاجة لها إلا أنها للأسف ورغم انطلاق العديد من الدراسات منذ التسعينيات ما زالت بعيدة كل البعد عن واقعنا الزراعي والبيئي.

الدكتور محي الدين كلخه، الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية- حماه تحدث في تصريح خاص لـ»البعث»عن أهمية هذه التقانات في كثير من المواضيع وخاصة في الحوض المائي في مصياف، فمعرفة كميات المياه الجوفية وتركيزها وحظر الحفر بمواقع دون أخرى يعني التخطيط البعيد والعميق للثروة المائية والحفاظ على تجددها، حيث يساهم وضع خرائط المياه الجوفية للأحواض المائية في وضع استراتيجيات إدارة الموارد المائية بكفاءة عالية عن طريق الربط الجغرافي والتكامل مع حركة المياه وتوزيعها وخواصها الكيميائية و الفيزيائية و جودتها بين مكونات المياه السطحية والجوفية، بغية وضع تصور أعمق من قبل الجهات المعنية بمتابعة ودراسة الوضع المائي حول آلية وديناميكية حركة المياه الجوفية في أعماق الأرض، إضافة لخلق تصور عن نمو وانحسار هذه المياه خلال السنوات الرطبة والجافة بهدف رسم خطط فعالة في تبني ممارسات وسياسات مائية تتيح التركيز على نقاط الضعف والقوة للمناطق ذات الأولية الزراعية في عمليات التنمية المستدامة للموارد المائية، فيتم ذلك من خلال التشجيع على عملية التغذية المائية الجوفية عبر إنشاء السدود السطحية والتجميعية والبحيرات الصناعية لتعزيز المخزون المائي الجوفي بالتوازي مع الطبيعة الطبوغرافية ونوعية التركيبات الجيولوجية المساهمة في هذه التغذية المائية.

وتابع الدكتور كلخه إن خرائط المياه الجوفية في باطن الأرض هي تمثيل أولي لصورة المياه السطحية فهي تعطي إلى حد ما تصور أولي لماهية وطبيعة حقيقة الجريان المائي الأرضي وشكله وغزارته ضمن جيوب باطن الأرض، فكلما كانت مساحة المياه السطحية كبيرة كانت المياه الجوفية المقابلة لها كبيرة، لذلك لابد من العمل على تعزيز وتوسيع امتدادات المياه السطحية بطرق متعددة من خلال إقامة السدود والبحيرات الصناعية والسدود التجميعية وخزانات المياه أو استخدام تقنيات حصاد المياه على مستوى المزرعة بهدف تدعيم وتغذية المياه الجوفية، كما أن مصادر المياه الجوفية وأماكن تواجدها تتنوع بين مياه الهطل المطري والثلجي، أو أي مصدر مائي سطحي يتسرب فيما بعد إلى طبقات التربة وصولاً إلى الصخر الأم الحاضن للمياه.

وأشار كلخه إلى عملية إدارة الموارد المائية الجوفية والسطحية وتطويرها تبدأ من فهم وإدراك عناصر ومكونات الدورة الهيدرولوجية، كما يحتاج للربط بين جميع مكوناتهما بهدف تعزيز ودعم مراقبة نمو وانحسار الموارد المائية تبعاً للتغيرات المائية خلال السنوات الرطبة والجافة، وذلك من خلال تمثيل عناصر المياه السطحية وعناصر المياه الجوفية في آن واحد عبر وضع نموذج بيانات موحد يحقق تكامل عناصرهما، كما تتيح التقانات ربط المياه السطحية والجوفية في آن واحد ضمن إطار عمل مشترك عن طريق إعداد قواعد بيانات، وهنا يقدم برنامج نظم المعلومات الجغرافية البيئة الحاضنة لتسلسل وترتيب هذه الآليات التي تتكامل وتتضافر مع بعضها لتعريفنا بالآلية التي تتراكم فيها المياه بدأً من الهطل والجريان السطحي ومن ثم الترشيح وصولاً إلى الطبقات الهيدروجيولوجية ومن ثم إلى الحوامل المائية الباطنية وأخيراً إلى المياه الجوفية في أعماق الأرض.

ويرى الدكتور كلخه أن المعرفة الشمولية لبيانات المياه الجوفية تستوجب التوسع في اتجاه النمذجة وتكامل بيانات نماذج المياه الجوفية مع المياه السطحية لوصف بيئة المياه الجوفية الواقعية والحقيقية، من خلال تكامل نموذج بيانات المياه الجوفية في نظام المعلومات الهيدرولوجية ومزامنتها ضمن نظام المعلومات الجغرافية، من جهة أخرى فإن معرفة عمق المياه الجوفية يرتبط بمعرفة طبيعة سمات مختلف التكوينات الجيولوجية مثل المسامية والنفاذية ومعامل التخزين، وبالتالي معرفة مقدرة الامتصاص والتصريف للمواد الجيولوجية، حيث تتوقف حركة المياه الجوفية داخل الصخور في أعماق الأرض على خصائص التراكيب الجيولوجية.

العنف المدرسي !

دمشق _ بشير فرزان

مايحدث داخل المدارس لجهة المشكلات والعنف المستخدم بين الطلاب والظواهر المنتشرة والمدرجة تحت عنوان الجريمة بكل أشكالها يؤكد أن أبناء الحرب من الأطفال الذين عاشوا الأحداث بكل تفاصيلها ويومياتها المؤلمة والمفجعة والتي حرمتهم بفعل الجرائم الإرهابية من طفولتهم ومن أبسط متطلبات الحياة يحتاجون إلى جهود خاصة واستثنائية لتقويم سلوكهم ومعالجة الندوب النفسية التي ملأت حياتهم وباتت تداعياتها الأكثر حضوراً في يومياتهم وتصرفاتهم التي تؤكد الحضور القوي لتداعيات الأزمة في حياة الأطفال بعنفها ومشاهدها المرعبة المخزنة في ذاكرتهم وفي الوقت ذاته تدعونا هذه الوقائع لسماع ذلك الوجع الاجتماعي الذي نسمع أنينه في كل بيت حيث يعاني الناس اليوم من تراكمات نفسية في حياة أطفالهم تتجلى بالخوف والتخلف الدراسي و الفشل المتكرر في اكتساب أية مهارات جديدة وسيطرة السلوكيات العدوانية على تصرفاتهم وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين هذا عدا عن عدم احترام القانون والقيم الاجتماعية حيث ارتسمت في ذهنهم مشاهد جديدة للحياة تتسم بالعنف والقتل وغياب الرحمة والشفقة وعدم احترام الآخرين كالأهل والمدرسين ويمكن القول هنا بأن مايجري في حياة الطفولة ينبئ بارتفاع في نسبة الجريمة في المستقبل وسنصادف الكثير من الحالات النفسية التي ستحول مجتمعنا إلى مجتمع مريض فاقد للقيم وغارق في الجريمة .

وطبعاً الاستسلام لتداعيات الحرب والاكتفاء بإلقاء المسؤولية على مستجداتها أضعف أي تحرك أو تفاعل من الجهات التربوية مع هذا الواقع الطفولي المتخم بمظاهر العنف التي تتكاثر في المدارس خاصة مع الحضور الشكلي أو الغياب التام لكوادر الإرشاد النفسي والاجتماعي فيها ومن جهة أخرى الاستمرار بتسجيل الاعترافات بالمشكلة خلال الاجتماعات واللقاءات والورشات المتنقلة من فندق إلى أخر وتكرار الأحاديث عن ضرورة التخفيف من وطأة الأحداث الأليمة على الأطفال والترويج الإعلامي الدعائي لبعض المبادرات الفردية بعيداً عن الجماعي سواء المؤسساتي أو الأهلي . يعد استنزافاً للجهود وإضاعة للوقت فالقضية تحتاج إلى منظومة عمل متكاملة تمتلك أدواتها الفاعلة وأساليبها في مكافحة ومعالجة الجريمة والعنف الطفولي وتضميد الأذى النفسي والسلوكي .

منتجات كاسدة في صالات السورية للتجارة في هيئة «معونة» رمضانية..

وقرض الـ ٥٠٠ ألف عبء إضافي ومأزق اقتصادي للأسـرة..!

البعث الأسبوعي - ميس بركات

لم تلبث السورية للتجارة أن تعلن عن فتح باب التقسيط على المواد الغذائية للعاملين في القطاعِ الحكومي وبسقف قدره ٥٠٠ ألف ليرة سورية تزامناً مع قدوم شهر رمضان، حتى شهدت منافذ بيعٍ صالاتها في اليوم الأول من العرض حشراً جماهيرياً للظفر بهذه «المكرمة» التي لن ينعم بها العامل في الدولة أكثر من الأيام العشر الأولى من هذا الشهر، في حين ستتلذذ مكاتب الرواتب والأجور في المؤسسات الحكومية بتعذيب راتب المواطن على مدى سنة كاملة جرّاء شراءه القليل من المؤونة الغذائية لسد رمقه بعد صيام يوم كامل عن الغذاء وأعوام سابقة كان التقشف الغذائي الورقة الوحيدة القادر على التحكم بها المواطن الفقير بعد أن رفعت الحكومة رايتها البيضاء في إيجاد حلول تحقق الأمن الغذائي لمواطنها الكريم!.

بين الرفض والقبول

وعلى الرغم من نفاذ الكثير من صالات السورية للتجارة من السلع الغذائية التي يحتويها «عرض القرض، إلّا أن الكثير تحدث عن صدمتهم بوجود العديد من السلع المعروضة والتي كانت «كاسدة» لذا جرى تقديم العروض عليها مع أكبر قدر من «المنيّة» للتخلص منها في بطون المواطنين بسرعة قبل فوات الأوان وتجنباً لوقوع السورية للتجارة في خسارة، في حين وجد البعض به سنداً لتمرير هذا الشهر بأقل خسائر ممكنة كون متطلباته أكثر من باقي أشهر السنة على مبدأ «بحصة بتسند جرة» لاسيّما وأن الغلاء استشرى بشكل مخيف في غضون أقل من شهر ولم يترك فرصة للمواطن الصائم لمدّ سفرته سوى بالتقسيط، متسائلين عن غياب دور حماية المستهلك ودورياتها المفروض تكثيفها في هذا الشهر الكريم على المحال التجارية وأسواق الخضار التي عاث التجار فيها فساداً ليجد المواطن في تقسيط السورية للتجارة شراً لابدّ منه.

عبء جديد

لم يرى خبراء الاقتصاد بالعرض الغذائي المقدّم من السورية للتجارة خلال شهر رمضان حلاً مبدعاً وخلاّقاً، إذ وجد الخبير الاقتصادي محمد كوسا أن هذا التقسيط سيشكل عبء إضافي على العاملين في الدولة ويشكل أزمة مستقبلاً، عدا عن أن العرض المقدم لم يخرج من دائرة التسويق لمنتجات غير جيدة أو سلع غير رائجة، لافتاً إلى فقدان ثقة الشريحة الكبرى من المواطنين بهذه المؤسسة الضخمة وبعروضها، وقسّم كوسا الحشود المتهافتة على عرض السورية للتجارة إلى شريحة ستعمل على المتاجرة بهذا العرض بعد شراء السلع بقيمة ٥٠٠ ألف ومن ثم بيعها بسعر أكبر كنوع من الالتفاف على الاقتراض لصعوبة الحصول على القروض من المصارف نتيجة الإجراءات المتشعبّة التي تكتنف عملية الإقراض، كذلك هناك شريحة أخرى لا يشكل الراتب دخلاً ومصدراً أساسياً لعيشها بالتالي فإن شراء السلع بهذا المبلغ هو نوع من الاستفادة التي لا تشكل مأزق اقتصادي على معيشتهم، إضافة إلى وجود طبقة معدمة لا تملك أي فرصة للحصول على الغذاء ووجدت بهذا القرض حل إسعافي، وتساءل الخبير الاقتصادي عن عدم وجود فكر إداري حقيقي في هذه المؤسسة يضع حلول ومقترحات قبل أشهر من قدوم شهر رمضان كالعمل على تخفيض الأسعار أو استيراد السلع والمواد الغذائية باسم السورية للتجارة بدلاً من احتكار التجار للاستيراد، إضافة إلى استيراد مواد غذائية غير قابلة للتلف السريع كالزيوت والسكر وغيرها من السلع ووضعها في احتياط السورية للتجارة لعام ومن ثم طرحها لتدارك ارتفاع الأسعار، واستنكر كوسا تجاهل السورية للتجارة وغيرها من المؤسسات الحكومية للخبراء والمقترحات التي يقدموها لهم ورفضها بشكل متكرر تحت بند «الغير منطقية» واختراعهم لحلول «لا تمت للواقع بصلة» وفرضها على المواطنين، لنجد أن نسبة الموظفين المستفيدين من هذا الحل مثلاً قليلة جداً لاسيّما وأن نسبة الاقتطاع من الراتب الشهري لهذا القرض ستتجاوز الـ٤٠٪ على مدى عام كامل لطعام شهر واحد، وتساءل كوسا عن غياب دور جهات أخرى في إقامة أسواق خيرية ومشاريعها التي تحدثت عنها لتعميم فكرة السوق الخيري الذي قامت به العام الماضي على جميع المحافظات وفي كل رمضان.



كارثة اقتصادية

ولم يخف عامر شهدا «خبير اقتصادي» الخطر المحدق بالمواطن السوري ووصول الكثير إلى دون مستوى خط الفقر، ليتحدث عن قناعة الحكومة الكاملة بوصول نسبة المواطنين المتجاوزين لخط الفقر الـ ١٢ مليون بالتالي لجؤوا إلى أسلوب الاستدانة لشراء الغذاء، ليؤكدوا بهذه الحركة جوع المواطن وتأمينهم لغذائهم عن طريق «الدين»، واستنكر شهدا هذه الحلول المُتخلفة فجميع دول العالم تمنح القروض لتحقيق نمو اقتصادي لا لخلق أعباء على المواطن، إذ لا يوجد أي مصرف في العالم يمنح قروض لشراء الطعام، الأمر الذي يؤكد أننا وصلنا إلى مرحلة اقتصادية خالية من النمو والتنمية، وإصرار الحكومة على تعميق عدم تنشيط الاستهلاك بالتالي عدم تشجيع المستثمرين على إقامة مشاريعهمٍ في سورية التي تمنح قروض للطعام، وقدّم شهدا مثالاً عن سوء التخطيط وعدم وجود فكر إداري حقيقي بادّعاء الحكومة بأن تكلفة ربطة الخبز الحقيقية والتي تزن كيلو هي ١٢٥٠ ليرة، في حين يصل سعر كيلو المعكرونة المصنوع من قمح محلي ولا تدخل به أي مادة مستوردة إلى ١٦ ألف والتي يجب أن لا تتجاوز تكلفتها بناء على معطيات الحكومة ١٠٠٠ ليرة سورية، وقدّم شهدا جملة من الحلول البديلة عن القرض الرمضاني بضرورة وجود لجنة اقتصادية تملك فكر إبداعي وتخرج من نمطية التفكير التقليدي وتقوم بحساب خسارة عدم الاستهلاك في الأسواق والتي فاقت القروض التي منحوها للمواطن وترجموها بمواد استهلاكية للاستهلاك اليومي، كذلك وجد شهدا بتقديم منحة رمضانية تحت أي شكل كنوع من الدعم لتحريك الأسواق المحلية وتشجيع المستثمرين للدخول إلى السوق السورية، لافتاً إلى أن الإنتاج السوري اليوم هو في أدنى مستوياته خاصّة في ظل اختفاء ما يسمى توازن السوق «الإنتاج يساوي الاستهلاك»، والذي سيقودنا إلى كارثة اقتصادية في حال الاستمرار باعتماد الفكر التقليدي في إدارة اقتصاد البلاد وعدم الأخذ بالفكر الديناميكي لترميم الفجوات التي حدثت نتيجة فعل مقصود من قبل اللجنة الاقتصادية الموجودة ضمن الحكومة والتي لم تتغير حتى في أحلك الظروف، في حين قامت جميع دول العالم بتغيير المفكرين والمخططين الاقتصاديين لديهم والسياسات الاقتصادية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

ماذا عن؟

قد تكون «المعونة الرمضانية» المقدّمة من السورية للتجارة حل إسعافي للشرائح التي تعاني من فقر مدقع لكن تداعيات هذه السلّة على الجيب في الأيام التي ستلي رمضان سيدفع ثمنها ذات الفقير، فهل خلت جعبة الحكومة من الحلول وماذا سينتظرنا في قادمات الأيام إن كانت ما تخبأه هو صفر؟!.

السورية للتجارة بطرطوس.. تحفظ على السلة الرمضانية وفقدان للسلع الأساسية..!

البعث الأسبوعية - وائل علي - محمد محمود

انتقادات عدة من الشارع الطرطوسي طالت السلة الغذائية التموينية التي طرحتها السورية للتجارة في بداية الموسم الرمضاني، فهذه السلة التي طرحت بسعر ٤٠ ألف ليرة سورية، وحضرت بشكل خجول في بعض الصالات وغابت عن صالات أخرى، تتضمن (كليو رز، كيلو حمص، كيلو عدس أحمر، كيلو طحين، كيلو دبس بندورة، ٤٠٠ غ حلاوة، ٤٠٠ غ مربى، ٤٠٠ غ زعتر، علبة شاي٢٥ ظرف، علبة طون، علبتي سردين، ٤ ظرف ملح).

تحفظ كثير من المستفيدين من هذه السلة وجود بعض النواقص كمادة الزيت، إضافة إلى أن هناك اختلاف بمواصفات مادة العدس، فالعدس الموجود عدس حب أسود متوسط الجودة، وليس عدس مجروش أحمر كما أعلنت السورية للتجارة، فيما انتقد آخرون طريقة توضيب السلة، وتسرب بعض المواد ضمن كيس التعبئة نتيجة سوء التوضيب، وتساءل البعض لماذا لا يتم توضيب السلة أمام الزبون، ولماذا لا يكون هناك خيارات مختلفة بالنسبة لهم؟ ولعل الملفت أن نجد معظم مكونات السلة من ماركة تجارية واحدة، وهناك إلزام للمستهلك بشراء مواد لا يحتاجها على حساب مواد أخرى متوفرة ضمن السلة بسعر مخفض!.

وكان من اللافت أيضاً غياب كثير من المواد التموينية المرتبطة بشهر رمضان من رفوف صالات المؤسسة فمثلا العدس الأحمر «المجروش»، عدس الشوربات لم يكن متوفرا على الإطلاق في خمس أو ست صالات رئيسة رغم كونه مادة أساسية للموسم الرمضاني، وكذلك مادة البرغل وغيرها، في حين أن الخضار موجودة بشكل خجول في كشك متواضع في سوق الرابية الشعبي، وتغيب تماماً عن باقي صالات المدينة، باستثناء مادة البطاطا المصرية المطروحة مؤخراً بكميات جيدة ونوعية متوسطة محملة بالتراب الرطب، وأسعار منافسة ٢٠٠٠ ليرة للكيلو بينما تغيب الحمضيات والتفاحيات بأنواعها المنتجة محليا عن كل الصالات رغم كل التوجيهات العليا لتسويق انتاجنا الحامضي وتكليف السورية بالتصدي لهذه المهمة!؟

رأي الإدارة

يقول محمود صقر مدير فرع طرطوس: إنه تم منذ اليوم الأول لشهر رمضان الفضيل تغذية أربعة صالات رئيسية على مستوى مدينة طرطوس بالسلة الرمضانية التي تم طرحها بشكل مدروس وحسب حاجات السوق والمستهلك، كما تم تغذية معظم الصالات الرئيسية في باقي مناطق المحافظة، وسيتم تلافي الخطأ الحاصل من قبل عمال التعبئة في نقص مادة الملح من بعض السلال، ووعد بمتابعة اختلاف مواصفات مادة العدس في محتويات السلة الرمضانية، كما تم التواصل مع الإدارة العامة لرفد الفرع بالمواد والسلع التي تتناسب وخصوصية الصيام وشهر رمضان.

وحول توفر الخضار في الصالات فقد تم الاتفاق مع جمعية يحمور الفلاحية لاستجرار الخضار لبعض الصالات وسيتم العمل لتوسيع هذه التجربة في باقي الصالات.

من جهة أخرى يشارك فرع السورية في مهرجانات أسواق الخير التي تقيمها المحافظة بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة في صالة المدينة القديمة بطرطوس وفي مدينتي الدريكيش وبانياس، وتصل نسب التخفيضات إلى ٢٠ و٢٥٪ من الأسعار المعتادة.

في الواقع

بنظرة موضوعية للدور الذي يفترض أن تؤديه السورية للتجارة بطرطوس يمكننا القول: إننا لا نزال بعيدين عما هو مطلوب رغم الجهود المبذولة ورغم الثقة التي لاتزال شريحة كبيرة من المستهلكين تمنحها لهذه المؤسسة التي يتوجب عدم التفريط بها بل تكريسها وترسيخها عبر سلسلة من الإجراءات أولها سرعة الحضور وتأمين السلع وتوسيع مروحتها لتغطي خريطة توضع وانتشار الصالات التي لا يجوز أبدا أن تغيب عن رفوفها وواجهاتها منتجات الخضار التي تفيض أسواقنا بمنتجات خضار المحافظة على مدار العام، كما أنه من غير المقبول غياب اللحوم الحمراء بأنواعها البقري والفروج والأسماك البحرية والنهرية والبيوض والألبان والأجبان والحليب ومشتقاتها بما فيها السمون والزيوت من صالاتها تحت أي ظرف وعذر ونحن محافظة منتجة لكل هذه الأصناف بل مصدرة لباقي الفروع ولابد من حلول وبدائل لمشكلة غياب الكهرباء باستخدام الطاقة البديلة (لما لا) لعدد من الصالات المختارة ولا ننسى الإشارة إلى أنه لدينا أحد أضخم معامل انتاج الزيوت والسمون العائدة للقطاع الخاص التي يمول منتجها ويغذي كافة المحافظات!!؟

بعد ركود وترهل لسنوات .. السياحة تعود من بوابتها «الشعبية» وتعويل على المشاريع المستقبلية الواعدة!

البعث الأسبوعية – نجوى عيدة

لم ترحم سنين الحرب ومفرزاتها القطاع السياحي الذي عاش حالة من الكسل والتراخي، إذا إن الترهل الذي أحاط السياحة لفترة من الزمن ليست بالقليلة ، لم يترك مجالا للدفاع عنها وحتى مداراتها ، فحال الفنادق وكافة المنشآت السياحية في وضع يرثى له!.

مؤخراً استفاقت «السياحة» على ضرورة إنعاش السياحة الداخلية والتمسك بـ«نمط» السياحة الدينية عل" هذا القطاع الذي كان يمثل أكبر رافد لخزينة الدولة، يرمم جزءاً بسيطاً من خسارة الاقتصاد الوطني ويعود بوجه مشرق يعوض فيه عن الشحوب الذي اعتلى سياحة البلد خلال سنين الحرب الإرهابية ، فكانت الخطوة الأولى بالتركيز على السياحة الشعبية .

بداية موفقة

نعلم جميعا أن المواطن السوري كان لوقت ليس بالقصير لا يستطيع القيام بزيارة للساحل بسبب ارتفاع الأسعار الذي كان يدفع من يعشق البحر لافتراش الرمال والقيام بخدمة ذاتية ، غير أن وزارة السياحة بعد أن وجهت بوصلتها نحو الداخل تغير الوضع فمعاون وزير السياحة نضال ماشفج وفي حديثه لـ«البعث» أكد على أن السياحة الداخلية أحد أهم مفاصل عمل الوزارة وتعمل عليها بشكل مكثف، حيث تم التركيز على هذا النوع خلال الحرب وبعدها ، حيث باتت اليوم الشغل الشاغل للمعنين في «السياحة» ومن هنا جاء تفويض الوزارة بمتابعة هذا الموضوع من خلال الفريق الحكومي وتوجهاته ومصروفات العمل التنفيذي ، موضحاً أنه تم التدخل بشكل إيجابي بعدة مواقع عبر الشركة السورية للنقل والسياحة لدعم هذا النوع من السياحة ، ومن نتائج هذا التعاون إحداث عدة مقاصد للسياحة الداخلية والشعبية مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المشاريع التي تم افتتاحها غير ربحية وهامش الربح فيها بسيط جداً، والبداية كانت بتوسيع مشروع (الأكواخ الخشبية) بوادي قنديل في اللاذقية ومسبح الشعب ، وتنفيذ مشروع شاطئ الكرنك في طرطوس ومشروع منتزه الجولان السياحي على سد المنطرة في القنيطرة وموقع في منطقة أبو عفصة بمحافظة طرطوس مع وجود نيّة لإنجاز مشروع كبير في بحيرة زرزر، وبين ماشفج أنه يتم حاليا تطوير مشروع الكرنك في طرطوس بسبب النجاح الذي حظي به، حيث تمكنت الوزارة من تأمين زيارات إلى الساحل السوري وتقديم الخدمات بالحد الأدنى والمقبول وبسعر رمزي حيث بلغت زيارة الشاطئ العام الفائت ٥٠٠ ليرة مع إمكانية استخدام كافة الاحتياجات الضرورية للمواطن ، وتسعى الوزارة لتطوير أماكن الزيارات في الشاطئ على أن يتم إحداث شاطئ إضافي سيقدم كافة الخدمات تحت اسم السياحة الشعبية ، ليعود معاون الوزير ويؤكد أن المشاريع المذكورة جميعها غير ربحية، وأومئ بذات الوقت للوحدات الإدارية ومجالس المدن التي تملك أراض ومساحات من العقارات إلى أنها من الممكن أن تساهم بخلق متنفسات للسياحة الشعبية عبر عقود و اتفاقيات مع وزارة السياحة أو غيرها .

النمط الديني

معاون وزير السياحة لم يحبذ مصطلح السياحة الدينية المكرر دوما على الألسن ويبدو أن إطلاق صفة «نمط» على هذا النوع هو الأفضل بعرف من يدير دفة الزيارة بقصد البحث والتعرف وغيرها، فكلمة سياحة دينية تقزم بحسب ماشفج الجهود ،وهذا «النمط» يكون لزيارة العتبات المقدسة ، وتقوم الوزارة بتقديم كافة الخدمات للسياح اللوجستية منذ لحظة الوصول إلى المغادرة ، أما الجنسيات التي تدخل البلد لهذه الغاية فهي بحسب المعاون محددة تهتم بهذا النوع من السياحة كإيران والعراق وباكستان والبحرين والكويت وعمان ، مشيرا إلى السياحة الثقافية التي عاودت نشاطها بشكل كبير جدا من خلال الطلبات التي تأتي من مكاتب السياحة والسفر أيضا نمط مهم للغاية ومبشر ، وقبل حديثنا مع ماشفج كنا نعتقد كما الجميع أن الحدود كانت مغلقة خلال فترة الحرب القاسية، غير أنه دحض هذه الفكرة عبر تأكيده أن حدودنا كانت مفتوحة أمام جميع السواح إلا أنها أغلقت بسبب كورونا والتخوف من دخول هذا البلاء إلى الداخل مؤكدا على عودة الوضع لما قبل كوفيد ١٩ وفتح المنافذ بعد أخذ كافة الاحتياطات.



أرقام مبشرة

وفيما يتعلق بحركة الدخول خلال العامين الماضيين ، فقد استبشر ماشفج خيراً بالأرقام التي تسجل ازدياداً سواء بالعدد أو بالعائدين أي ممن زار سورية وعاد مرة أخرى بعد أن لمس الأمن والأمان ، إذ بلغ عدد من دخل بقصد زيارة العتبات الدينية حتى نهاية الشهر الثاني حوالي ١٥ ألف زائر وهو عدد قابل للزيادة دائما، في وقت بلغ عدد القادمين إلى سورية من العرب والأجانب خلال عام ٢٠٢١ نحو٥٠٠ ألف قادم فيما وصل عدد نزلاء الفنادق إلى ٩٠٠ ألف نزيل للعرب والأجانب والسوريين أمضوا حوالي ٢ مليون ليلة فندقية ، بناءا على ذلك حققت الفنادق العائدة بملكيتها لوزارة السياحة (داما روز – شيراتون دمشق- شهبا حلب – منتجع لاميرا) منذ بداية عام ٢٠٢١ حتى نهاية تشرين الثاني ٣٣ مليار ليرة ، وأرباح إجمالية تقدر بـ١٤ مليار و٧٠٠ مليون ليرة ، وقد بلغ إجمالي أرباح الشركة السورية للنقل والسياحة حتى تاريخ ٣٠/ ٢٠٢١/٩ ما يقارب ٣ مليار ليرة منها ٦ ونصف مليار ليرة عائدات مباشرة و ٥ ونصف غير مباشرة من الضرائب والرسوم .

تكلفة واستمرارية

وعند الحديث عن حركة الفنادق لا بد من التطرق للصعوبات التي تعترض سير تقديم الخدمات بسبب ارتفاع الأسعار وصعوبة تأمين المازوت وهنا أكد معاون الوزير على أنها مكلفة جدا وهي في عملية زيادة مستمرة ، موضحاً أن هناك تكلفة مباشرة تتعلق بثمن المواد الأولية وغير مباشرة ترتبط بحوامل الطاقة واليد العاملة والضرائب وعندما تزيد الأولى ترتفع الثانية بشكل تلقائي ، ورغم ذلك نوه إلى أن الخدمة المقدمة في فنادق الوزارة والمنشآت السياحية الحاصلة على الترخيص منها من غير المسموح التنازل عنها لأن الغاية هي الجودة ، والرقابة والمتابعة عبارة عن أدوات.

في المرحلة القادمة

أما مشاريع «السياحة» للفترة القادمة فهي على ما يبدو كبيرة وكثير لكن دوما العبرة في النتائج، وتعمل الوزارة حاليا -بحسب المعاون- على إنجاز خطة عمل القطاع السياحي ٢٠١٩-٢٠٣٠ التي تتضمن زيادة الطاقة الاستيعابية للأسرة وكراسي الإطعام وفرص العمل من خلال توسيع دائرة العمل والتنوع في المنتج السياحي، إلى جانب التركيز على مشاريع السياحة الشعبية وتطوير البنية التشريعية والتنظيمية لقطاع السياحة، والعمل على تحديث وتطوير منظومة التعليم والتدريب السياحي والفندقي ورفد سوق العمل بكوادر مؤهلة وتحسين عوائد الجهات العامة ووزارة السياحة من الاستثمارات والمشاريع السياحية المتعاقد عليها ، إضافة للترويج للسياحة الدينية والثقافية وتنويع المنتج السياحي والمنتجات السياحية المستقبلية والواعدة وتحسين جودة الخدمات السياحية والحفاظ على الصناعات التقليدية التراثية والترويج لفرص الاستثمار السياحي والتعاون السياحي مع الدول الصديقة والمنظمات الدولية وإقامة فعاليات ترويجية وأنشطة محلية ودولية والمشاركة في المعارض السياحية العالمية.

قطاع الدواجن في دائرة الخطر .. ومطالبات بضرورة الإسراع بتقديم الدعم الحكومي !

البعث الأسبوعية – محسن عبود

يشغل قطاع الدواجن في سورية دوراً مهماً في بنية الاقتصاد الوطني، حيث تساهم لحوم الدواجن بحوالي ٥٤٪ من إجمالي استهلاك المواطن من جميع أنواع اللحوم، كما تساهم منتجات هذا القطاع بتوفير حوالي ٤٢٪ من استهلاك المواطن من البروتين الحيواني، أيضا يشكل قطاع الدواجن ثقلاً مهماً في موضوع الصادرات حيث تعتبر صادرات الدواجن من أهم الصادرات غير النفطية للأسواق العربية حيث بلغت هذه الصادرات للسوق العراقيةحوالي ٣ ملايين يورو قبل الحرب خلال عام ٢٠١٠ .

وحول الية عمل المؤسسة والطاقة الإنتاجية لهذه المؤسسة وايراداتها لدعم الخزينة العامة للدولة ومدى توفير انتاجها بالسوق المحلية تحدث الدكتور سامي أبو الدان مدير عام المؤسسة مبينا ان قطاع الدواجن يعيل ٦٪ من سكان سورية ويبلغ عدد المستفيدين منه بحدود ١،٢ – ١،٣ مليون نسمة كما وبلغ الإنتاج السنوي من منتجات الدواجن بالقطر ٣،٥ مليار بيضة ، ١٨٠ ألف طن لحم فروج عام ٢٠١٠. بحيث وصل عدد المداجن إلى ١٦ ألف مدجنة .

وعن الدور الذي تلعبه المؤسسة في دعم الاقتصاد الوطني بين الدان : ان المؤسسة تعد احد أهم الأذرع المنتجة في هذا القطاع وتعتبر واحدة من المؤسسات الإنتاجية الهامة على صعيد الغذاء والأمن الغذائي ، وثمرة من ثمار التطور الاقتصادي والاجتماعي بالقطر .

وقد قامت المؤسسة منذ إحداثها بتصميم وبناء وتشغيل إحدى عشرة منشأة (صيدنايا ، السويداء القنيطرة حمص اللاذقية ، حماة ، حلب معرة النعمان ، طرطوس ، الرقة، الحسكة) وهي تحتوي على/ ٢٠/ خط إنتاجي منها /١٠ / خطوط لإنتاج بيض المائدة ، و /٥ / خطوط لإنتاج الفروج ، و/ ٣ / خطوط لإنتاج صوص البياض والفروج .

وتعتبر المؤسسة المورد الرئيسي لمادة البيض والفروج لمؤسسات وزارة الدفاع حيث تقوم بيع منتجاتها للتشكيلات العسكرية ، وتخصص نحو ١٠ ٪ فقط لمؤسسات التدخل الايجابي للدولة وتبيع الباقي عبر صالات ومنافذ البيع المباشر للمواطنين .

وعن الخسائر التي اصابت قطاع الدواجن خلال فترة االحرب أشار المدير العام بأن قطاع الدواجن في سورية تعرض خلال فترة الحرب لانتكاسات عديدة ساهمت في خروج الكثير من المربين من العملية الإنتاجية ما خلق فجوة إنتاجية في السوق وأدى إلى ارتفاع كبير متلاحق في أسعار منتجاته إضافة إلى خسارة السوق المحلي الذي يتغذى بطرق غير شرعية عن طريق تهريب مادتي البيض والفروج، وأيضا تهريب صيصان التربية عبر الحدود ، وقد تراجعت تربية الفروج وأمات الفروج والبياض والجدات بنسبة ٦٠٪ نتيجة تعدي العصابات الإرهابية وبعض الصعوبات الاقتصادية التي واجهت هذا القطاع وبالتالي شهد انتاج المؤسسة من مادتي بيض المائدة ولحم الفروج ارتفاعا في الأسعار واستمر هذا الارتفاع الى يومنا هذا بسبب الارتفاع الحاد في أسعار المواد العلفية المستوردة حيث ارتفعت أسعار مادة الذرة الصفراء من ٦٠٠ ليرة للكغ الواحد في عام ٢٠٢٠ الى ١٤٠٠ ليرة في عام ٢٠٢١ ووصلت الان الى ٢٥٠٠ ليرة ، بالإضافة الى النقص الحاد في مادة المازوت والانقطاعات المتكررة للتيار الكهربائي بحيث كان سعر البيضة الواحدة ٤٧ ليرة في عام ٢٠٢٠ وارتفعت الى ١٦٠ ليرة في عام ٢٠٢١ ووصلت الان الى ٤٥٠ ليرة بينما ارتفع سعر ١ كغ لحم الفروج من ١١٠٠ ليرة في عام ٢٠٢٠ الى ٤٠٠٠ ليرة في عام ٢٠٢١ بحيث وصل الان الى حوالي ١٠٠٠٠ ليرة وهذا الارتفاع في الأسعار شكل عبئا اقتصاديا على المستوى المعيشي للمواطن السوري

ولكن كان للمؤسسة انجازات خلال فترة الأزمة تتمثل في دور اقتصادي يساهم في تحقيق الأمن الغذائي على مستوى القطر ، ودور تنموي بتشجيع تربية الدواجن وملحقاتها وتأمين صيصان التربية للمربين بالقطاع الخاص، دور اجتماعي يقوم على توفير فرص العمل الجديدة ضمن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للحكومة مؤكدا أن منشآت المؤسسة كانت تنتج قبل الأزمة ٣٥٠ مليون بيضة سنويا إضافة إلى ١٢ مليون بيضة تفريخ لكن مع بدء الحرب المفروضة على القطر خسرت المؤسسة أربع منشآت وهي الرقة والحسكة وحلب ومعرة النعمان وبخسارتها خرج من الإنتاج حوالي ١٥٠ مليون بيضة سنويا .

وعلى الرغم من ظروف الحرب والحصار الاقتصادي المفروض على القطر والتدمير الممنهج الذي حصل للقطاعات الاقتصادية المحلية وفرض تحديات استثنائية غير مسبوقة على المنشآت فقد استطاعت إدارة المؤسسة العامة للدواجن خلال الفترة ٢٠١٣ -٢٠٢٢ تنفيذ المشاريع التي حددها الدان باستمرار استيراد قطعان أمات البياض (التي تعتبر حلقة الإنتاج الأولى لمادة بيض المائدة بالقطر) والتي تتم من شركات أوربية متخصصة في مجال تأصيل عروق الدواجن حيث يقدر كمية الصوص المنتجة بحدود /٣ / مليون صوص سنوياً وقد تم تجاوز الكثير من الصعوبات الكبيرة في هذا المجال وأهمها الحصار الاقتصادي الظالم والجائر على اقتصادنا الوطني ومنع التحويلات المالية مع البنوك السورية ومقاطعة شركات الطيران العالمية لمطار دمشق الدولي إضافة الى تأمين حاجة الجيش و القوات المسلحة من مادتي بيض المائدة و لحم الفروج عبر عقود موقعة مع إدارة التعيينات العسكرية منذ أكثر من ٣٠ عاما دون توقف أو انقطاع وعلى مدار العام وبمواصفات عالية الجودة .

كذلك مشروع تحديث التربية في منشأة طرطوس بقيمة نحو /٦٠٠/ مليون حيث بدء بالمشروع بداية عام ٢٠١٥ و تم الانتهاء عام ٢٠١٧ وهو عبارة عن تركيب تجهيزات أوربية حديثة داخل الحظائر القائمة حيث زادت الطاقة الإنتاجية للمنشأة من ١٨ إلى ٥٠ مليون بيضة سنوياً.

كذلك عملت المؤسسة على إقامة معمل لأطباق الكرتون في منشأة دواجن طرطوس بطاقة إنتاجية /١١ / مليون طبق سنوياً وقيمة إجمالية بلغت نحو / ٧٠٠ / مليون ليرة وهو يغطي احتياجات القطاع العام من مادة صحون الكرتون .

وأيضا إعادة تأهيل جزئي لقسمي البياض والفروج في منشأة دواجن حلب (منطقة الزربة) عبر عقد مبرم مع الشركة العامة للبناء والتعمير بقيمة إجمالية / ٧٥٠ / مليون ليرة حيث بلغت نسبة التنفيذ حتى تاريخه ١٠٠ ٪ وتم استلام هذه الحظائر من قبل المؤسسة العامة للدواجن حيث سيتم تشغيلها بأقرب وقت .

كما سارعت المؤسسة الى استبدال الحضانات و الفقاسات القديمة المشادة منذ عام ١٩٩١ بمنشأتي حمص وصيدنايا بتجهيزات أوربية حديثة توفيراً للصيانة و الكفاءة ، وقد نفذ المشروع عام ٢٠١٥ باستبدال / ١٧ حاضنة + ٨ فقاسات / حيث يقدر حجم الإنتاج بعد التحديث بحدود / ١٥ / مليون بيضة تفريخ سنوياً.

وأشار الدان إلى إحداث قسم جديد لأمات البياض في صيدنايا بدل القسم الذي خرج من الخدمة بالغوطة الشرقية وهو يؤمن حوالي٢٥ ٪ من حاجة السوق المحلية والمربين من صيصان التربية

كذلك تم إعادة تأهيل قسم الفروج في منشأة دواجن حمص- منطقة المختارية بعد عودة الأمان إلى المنطقة كي يساهم في تأمين مادة لحم الفروج للمواطنين بالمنطقة الوسطى .

وبين مدير عام المؤسسة ان الخطة الحالية لعام ٢٠٢٢ تقوم على إعادة تأهيل واستثمار مذبح الدواجن في منطقة الزبلطاني التابع لمنشأة صيدنايا بقيمة تقديرية قاربت ٤ مليار ليرة والذي يؤمن مدينة دمشق بمادة لحم الفروج الأبيض إضافة الى إعطاء الأولوية لإعادة تأهيل المنشأت العاملة بهدف رفع الطاقة الإنتاجية وتحسين مؤشرات الاداء الفني للطيور وتخفيف الهدر الحاصل نتيجة قدم الآلات والتجهيزات والتي يبلغ قيمتها حوالي ١٠ مليار ليرة ويتم التنسيق مع هيئة تخطيط الدولة ووزارة المالية لرصد الاعتمادات اللازمة للبدء بالمشروع خاصة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها اقتصادنا الوطني .

وختم مدير عام مؤسسة الدواجن بأن الأمن الغذائي هو أمن وطني لا بد من المحافظة عليه رغم كل ظروف الحصار الجائر المفروض على القطر وضمن توجيهات السيد رئيس الجمهورية العربية السورية القائد بشار الأسد الذي أكد بأن أحد المقومات الأساسية التي ساهمت في امتلاك سورية لاستقلالية قرارها خلال العقود الماضية هو الأمن الغذائي الذي وفره القطاع الزراعي وأن النهوض الحقيقي في أي قطاع من القطاعات يتطلب امتلاك مفاتيح التطور التكنولوجي.

وأكد انه رغم من جميع التحديات التي مرت بها صناعة الدواجن بالقطر خلال فترات الأزمة إلا أنها بقيت قائمة على قدميها وتتحدى جميع المعوقات التي تواجهها وذلك لإصرار الحكومة على المضي قدما في تطوير قطاعات العمل الزراعي ونحن بانتظار تقديم دعم حكومي للمؤسسة ومنشأتها بهدف تخطي العوائق والصعوبات التي تعترض عمل هذا القطاع والتي تساهم في زيادة الطاقة الإنتاجية ودعم الاقتصاد الوطني وبالتالي دعم الخزينة العامة للدولة



السيرة الكاملة لمنتخبنا الوطني في التصفيات المونديالية..

خروج مؤلم وأربعة اتحادات كروية وخمسة مدربين وخمسون لاعباً في ٢١ مباراة

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

أنهى منتخبنا الكروي الأول التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر الذي سيقام نهاية العام الحالي بالتعادل مع العراق بهدف لهدف ليحتل المركز الخامس في المجموعة الأولى برصيد ست نقاط فقط.

ولم يكن عشاق نسور قاسيون ليتوقعوا هذه الحصيلة السوداء بصفحة منتخبنا الناصعة التي كان لها الدور المؤثر في التصفيات السابقة وقد وصلت إلى الملحق الآسيوي وخرجت بفضل القائم الذي تصدى لكرة السومة آخر الوقت مع صافرة الحكم.

بكل الأحوال لم يتغير أي شيء على الصعيد الآسيوي فالمتأهلون هم أنفسهم الذين دخلوا كأس العالم من أوسع الأبواب، منتخبنا كان المتغير الوحيد وقد خرج من الباب الضيق ودخل عوضاً عنه المنتخب الإماراتي.

وكانت فرصة منتخبنا كبيرة في هذه التصفيات وخصوصاً مع تواضع المنافسين لكننا كنا أسوأ منهم، ويعترف المراقبون أن الكرة الآسيوية في العام المنصرم قدمت أسوأ ما عندها وربما كان (كورونا) سبباً في ذلك، والفرص كانت مواتية للفوز على العراق والإمارات ولبنان بالمباراتين، وكلنا يتذكر الأخطاء القاتلة التي كانت تحدث في الخط الخلفي، حتى ظن البعض أن بعضها كان مقصوداً!.

على العموم أطاح الفساد الكروي بكل بارقة أمل فتراجع منتخبنا كثيراً على سلم الترتيب الدولي والآسيوي والعربي وتراجعت سمعتنا الكروية وبتنا نحتاج إلى سنوات عديدة لنستعيد موقعنا الذي كنا فيه.

أرقام مخيفة

ما حدث في كرتنا ربما لم تشهده أي المنتخبات الأخرى وأكثر داء فتك بمنتخبنا وأصابنا بمقتل كان التغييرات المستمرة بكرتنا وعدم الاستقرار بكل شيء والمشاكل الداخلية والخارجية في اتحاد الكرة التي انعكست على المنتخب، وظهور المتطفلين والمسوقين حتى بات منتخبنا حقل تجارب لكل من هب ودب، وإذا أمعنا بالأرقام التي بين أيدينا لعلمنا حجم الكارثة التي مرت وتمر بكرتنا، فمن خلال عامين شهدنا تغيير اتحاد كرة القدم أربع مرات، أولاً كان اتحاد فادي دباس ثم لجنة مؤقتة برئاسة إبراهيم أبا زيد ثم اتحاد برئاسة حاتم الغايب ثم لجنة مؤقتة برئاسة نبيل السباعي، الاتحادات الأربعة للأسف لم تتابع عمل من سبقها وكل قادم جديد هدم عمل من سبقه وبدأ من الصفر، وبعضهم سار بعمله وأفكاره نزولاً إلى ما دون الصفر!.

وهذا وضع المنتخب أمام متغيرات فنية كثيرة مع كل تغيير فأسندت مهمة التدريب إلى خمسة مدربين هم: فجر إبراهيم والتونسي نبيل معلول ونزار محروس والروماني فاليرو تيتا وأخيراً غسان معتوق، اللاعبون المدعون للمنتخب كانوا أكثر من مئة لاعب تم تجربتهم، أما المشاركون بالمباريات فبلغوا خمسة وخمسين لاعباً، ناهيك عن اللاعبين المشاركين بالمباريات الودية، ونتساءل: بماذا نستدل من هذه الأرقام؟ وكيف لكرتنا ستعرف طريق الاستقامة والتطور والنضج، حتماً بمثل هذه الأفكار الخارقة للعادة لن نحقق أي شيء وهذا محدث مع كرتنا تماماً.

الخطأ الأكبر

منتخبنا بدأ التصفيات في الخامس من أيلول عام ٢٠١٩ زمن اتحاد فادي دباس وفاز في المباريات الخمس الأولى على الفليبين مرتين وعلى المالديف وغوام والصين، وتصدر مجموعته بلا خسارة وكان يدربه فجر إبراهيم وكان طريقه سالكاً لاستمراره بالصدارة، وحسب نتائج المباريات في المجموعة فإن منتخبنا لو خسر مباراة الإياب مع الصين لن يتأثر ترتيبه، وهذا يعني أن أمور المنتخب تسير بشكل جيد، حتى جاء اتحاد جديد يرأسه حاتم الغايب وقرر أن يبعد المدرب بذريعة أن أداء المنتخب غير جيد والانتصارات المحققة جاءت على منتخبات ضعيفة وأي مدرب محلي يحققها!

وبالفعل وبعد بحث مضني واستعراض السير الذاتية للمدربين المرشحين تم الاتفاق مع التونسي نبيل معلول لتولي المهمة، وبالفعل تم التعاقد مع المعلول، لكن الذي حدث بعد توقيع العقد بأيام أن انتشرت كورونا في كل العالم وكانت منتشرة قبل توقيع العقد في بعض دول آسيا وبعض دول العالم وجاء القرار بتوقيف النشاط الدولي والقاري وفي أغلب بلدان العالم، وكان المفترض باتحاد الكرة أن يلغي العقد مع المعلول لعدم وجود استحقاق قريب وخصوصاً أن الظروف تبيح لنا إلغاء العقد كونها ظروفاً غير طبيعية، لكن ما حدث أن اتحاد كرة القدم تمسك بالمعلول الذي تمسك بالعقد ورواتبه الشهرية وبقي في تونس وهو يقبض مالنا بالعملة الصعبة، وحضر في مرات قليلة ولعب مباريات قليلة استعدادية ضمن معسكرات ترفيهية ولم نجن من المعلول إلا السوء والاختبار المهم له كان باللقاء مع الصين فخسرناه بقيادته ، وها هو الآن يطالبنا بالمال الكثير نتيجة العقد الذي أهمل حقنا وضمن فيه حقه والقضية في محكمة التحكيم الرياضي.

ونحن هنا نلوم من وقع العقد ومن صدق ومن وافقه، وهو دليل على أننا لا نملك الخبرة في العقود أو أن قلبنا طيب زيادة عن اللزوم!!

مشاكل متنوعة

تم الاتفاق مع المدرب الوطني نزار محروس لتدريب المنتخب قبل فترة بسيطة من قبل بدء التصفيات النهائية، وحاول قدر الإمكان أن يفعل أي شيء إيجابي، لكنه جوبه بالعديد من المشاكل الداخلية والكثير من الخلافات بين اللاعبين ومع آخرين، ومع تجدد الأخطاء الدفاعية القاتلة صار الأمر يثير الاستغراب والدهشة وخصوصاً (كم) الأهداف التي دخلت مرمانا بأخطاء ساذجة ظن البعض أنها مقصودة.

وربما كانت خيوط ذلك قد بدأت بالظهور عند مباراة العراق في الذهاب عندما وصل لمسامع اللاعبين والكادر الفني والإداري أن اللجنة المؤقتة تبحث عن مدرب جديد، وهذا الأمر كان له مردود نفسي سيء على الجميع ودلّ على أن (طبخة) كانت على نار هادئة غايتها الإطاحة بالمدرب، وهكذا كان، للأمانة نقول: إن أفضل أداء قدمه منتخبنا كان زمن المحروس، لكن هذا الأداء لم يتوج بنتائج بسبب ما ذكرناه من أخطاء وربما كانت مقصودة إضافة لما سبق فإن التعامل باللامبالاة وعدم الاهتمام بالمنتخب زاد من مشاكله ومتاعبه الخاصة، وللأسف انشغل القائمون على كرتنا بالسياحة والسفر والمنافع الشخصية ولم يكونوا حازمين في الكثير من الأمور التي تحتاج الحزم، بل كان المنتخب في هذه الفترة وما بعدها بيد المتطفلين والمسوقين الذين حاولوا ما استطاعوا زعزعة روح الفريق الواحد، وبعض اللاعبين كانوا يفرضون أسماء هنا وهناك ويحاربون أسماء أخرى وكل هذه الأمور حقائق لا نود الخوض في تفاصيلها المزعجة

الخطأ الأكبر

اللجنة المؤقتة أثبتت أنه لا علاقة لها بقيادة كرة القدم فسمعت لأحدهم بتمرير المدرب الروماني فاليرو تيتا وسبق أن جربناه كثيراً وهو معروف بسيرته غير الناصعة مع كل الفرق التي دربها، وكأن اللجنة المؤقتة أرادت من هذا العقد تطبيق مقولة (من جرب المجرب عقله مخرب) وجاءت هذه المقولة لتؤكدها أرض الملعب فاستمر المنتخب بالنكسات واستمرت كرتنا تنزف الكثير من مالها بلا طائل وتنزف الكثير من النقاط حتى فقدنا أي أمل بالتصفيات الآسيوية وخرجنا بخيبة أمل من كأس العرب مع فضيحة الخسارة مع موريتانيا.

في كل مراحل المنتخب ظهرت (موضة) اللاعبين المغتربين وأكثر من مستفيد عزف على هذا الوتر، وكل تفاصيل هذا الملف مزعجة لأن كل من اشتغل فيه كان يبحث عن التسويق والفوائد الشخصية التي تعدت الأصول والمنطق والقانون، حتى إن البعض كان يمرر بعض الأسماء على أنها من الطراز الممتاز من أجل مصالح لا نود ذكرها.

بكل الأحوال فإن الحدث الايجابي الوحيد أن المشاركات الرسمية لكل المنتخبات الوطنية انتهت وأن اللجنة المؤقتة يقارب عملها على النهاية ولم يبق لديها من العمر الزمني إلا نيسان والقليل من أيار، وكل الأمل بعدها أن نشهد ولادة اتحاد كروي جديد غيور على كرتنا وحريص عليها وأن تكون المصلحة الوطنية فوق أي اعتبار، واختيار الاتحاد الجديد هو من مسؤولية الجمعية العمومية التي عليها تحمل مسؤولياتها في العملية الانتخابية بما يصب في مصلحة كرة القدم بعيداً عن التجاذبات والتكتيكات والمجاملات والفوائد الصغيرة.

النتائج الكاملة

في التصفيات الأولى فزنا على الفليبين ٢/٥ و١/صفر، وعلى المالديف ١/٢ و٤/صفر، وعلى غوام ٤/صفر و٣/صفر، وفزنا على الصين ١/٢ وخسرنا ١/٣، حيث تصدرنا المجموعة الأولى وتأهلنا إلى التصفيات النهائية ولعبنا بالمجموعة الأولى وكانت نتائجنا على الشكل التالي: خسرنا مع إيران صفر/١ وصفر/٣، ومع كوريا الجنوبية ٢/١ وصفر/٢، ومع الإمارات صفر/٢ ومع لبنان ٣/٢ وتعادلنا مع العراق مرتين ومع الإمارات ١/١، وفزنا على لبنان ٣/صفر.

وفي كأس العرب لعبنا ثلاث مباريات فخسرنا أمام الإمارات وموريتانيا ٢/١ وفزنا على تونس ٢/صفر وخرجنا من الدور الأول.

بالمحصلة العامة لعبنا في العامين ونصف العام الماضيين بشكل رسمي ٢١ مباراة فزنا بتسع مباريات وخسرنا مثلها وتعادلنا بثلاث مباريات وسجل منتخبنا ٣٥ هدفاً ودخل مرمانا ٢٧ هدفاً، ولولا منتخبات الفليبين والمالديف وغوام لكانت الحصيلة كارثية!!

نبض رياضي

السبات الكروي والأفكار الغريبة

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

في زحمة مباريات الدوري الممتاز بكرة القدم ومع اشتداد المنافسة في القمة والقاع يبرز سؤال واقعي : هل بهكذا مستوى وتنظيم يمكن بناء كرة عصرية قادرة على المنافسة قاريا أو دوليا؟.

الملاحظات التي يمكن تسجيلها على المسابقة التي يفترض أنها النواة الأولى لبناء منتخب قوي كثيرة وجوهرية ولا تخص الجانب الشكلي فقط بل تدخل في مضمون هذه الرياضة الشعبية وتعكس مدى الترهل الفكري للقائمين عليها.

وهنا لن نتحدث عن الاحتراف النظري الذي تمارسه الأندية ويجعلها مدينة للاعبين بالمال ويضعها تحت رحمة الداعمين، ولن ندخل في مبررات غياب الملاعب اللائقة، ولا حتى في أسباب ظاهرة الشغب التي تتنامى وتزداد حتى باتت مواقع التواصل الاجتماعي مسرحا لها، بل سنركز على نقطة الواقع التنظيمي لدوري يسمى ممتازا وليس له من اسمه نصيب

فالمتابعون فوجئوا بقرار اللجنة المؤقتة ضغط ما تبقى من مباريات الموسم بحيث تقام كل أسبوع جولتان، لنكون على موعد مع ختام الدوري بداية الشهر المقبل، وهذا بحد ذاته استخفاف بالفرق وأهدافها وبجاهزية اللاعبين وسلامتهم، فهل في كرتنا ناد قادر على خوض مباراة كل ٧٢ ساعة؟، والأسوء أن قرار تكثيف المباريات جاء مع بداية شهر رمضان المبارك ودخول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة ، فأي فائدة ترجى من مسابقة بات هم كل الأندية فيها أن تنتهي بأخف الأضرار.

اللجنة المؤقتة كانت قد أجلت الدوري مرارا وتكرارا، وفي التأجيل الأخير استشارت الأندية لكنها عند قرار التكثيف لم تستشر أحدا بل على مايبدو أنها لم تكن متنبهة إلى أن نادي تشرين وجبلة يملكان مشاركة آسيوية ولم تكن تعرف أن الموسم من المفترض أن ينتهي قبلها، فجاءت الفكرة التي ستقصم ظهر أنديتنا وتمسح كل متعة منتظرة من المباريات.

وإذا أردنا أن نكون واقعيين فإن برمجة المراحا بالأساس لم تكن صحيحة وسارت وفق المعطيات الآنية، رغم أن مواعيد مباريات المنتخب في التصفيات معروفة سلفا ومباريات الأندية آسيويا محددة منذ أشهر ، وعليه فإن القضية لا تتعلق بقدسية المواعيد المفترضة بل بقصر نظر القائمين على كرتنا الذين كان جل تركيزهم في الفترة الماضية على السفر والسياحة أكثر من أي شيء أخر.

الطبيعي في ظل هذه الظروف ألا ننتظر من الدوري أن يفرز لاعبين مؤهلين ولا أن يحفل بالإثارة والمتعة، فالأسلوب التجاري في اللعب سيتكرس فيما تبقى من مراحل الدوري، ومن يدري ربما تحضر المفاجآت ونجد أندية كبيرة قد دخلت دوامة الهبوط في ظل غياب أي معيار فني وازدياد ضغط النقطة الذي سيقضي على كرة القدم الحقيقية التي يبحث عنها الجميع.

كرة القدم الأنثوية في ميزان التقييم.. تاريخ عريق ولاعبات متميزات ومسابقات تحتاج التطوير

البعث الأسبوعية- عماد درويش

رغم أن كرة القدم اقترنت طوال تاريخها بالرجال إلا أن بعض النساء قمن بتغيير هذه القاعدة واقتحمن عالم الساحرة المستديرة ، بل تعدين لعب كرة القدم ونجحن في الدخول إلى مجال التدريب وصرن مدربات لفرق رجالية يقدنها بكل اقتدار وتمكن، ليثبتن أن كرة القدم لم تعد حكراً على الرجال.

تاريخ عريق

وفق أغلب المصادر فإن أول من اقترحت لعبة كرة القدم للنساء هي اليزابيث بروجاني في سنة ١٨٩٩ وكانت هي مدربة فريدة مميزة جدا، وتشير التقارير إلى أن النساء لعبن كرة القدم منذ وقت طويل حيث أشارت عن أنها لعبت في عام ١٧٩٠، أما أول مباراة سجلت فقد كانت تحت إشراف الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم عام ١٨٩٢ في غلاسكو، وفي إنجلترا كانت أول مباراة نسائية موثقة في عام ١٨٩٥، لكنها قوبلت بالرفض من الاتحاد البريطاني لكرة القدم رغم أن المباريات استمرت بعد هذا الرفض، وبرر البعض هذا الرفض بحرص الاتحاد على «رجولة» هذه اللعبة الشعبية.



وأصبحت كرة القدم النسائية شعبية للمرة الأولى على نطاق واسع في أثناء الحرب العالمية الأولى عندما ساهمت المصانع في دعم اللعبة كما فعلت للكرة الرجالية قبل ٥٠ سنة، وعلى الرغم من أنها كانت أكثر شعبية من بعض مباريات الكرة الرجالية (بلغ حضور أحد المباريات ٥٣ ألف)، إلا أنها تلقت ضربة موجعة عندما منع الاتحاد إقامة المباريات على ملاعبه عام ١٩٢١ ووصفها بالمقززة، وفي سبعينيات القرن الماضي، أصبحت إيطاليا أول دولة تطبق نظام الاحتراف لكرة القدم النسائية وإن كان جزئياً، أما أول دولة تطبقه بشكل كامل فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية، ووضعت اليابان بصمتها في تاريخ هذه الرياضة حينما أقامت أول دوري للمحترفات سنة ١٩٩٢.

أما أول كأس عالم للسيدات فأقيم في الصين سنة ١٩٩١ وفازت به الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعدّ النرويج والسويد والصين أقوى الفرق النسائية بالإضافة إلى فرق كالبرازيل وكندا، وفي سنة ٢٠٠٢، أقرت الفيفا بطولة العالم للنساء تحت الـ١٩، التي أقيمت البطولة الأولى لها في كندا وفازت الولايات المتحدة باللقب، أما البطولة الثانية فأقيمت عام ٢٠٠٤ في تايلند وفازت الألمانيات باللقب

البداية من حلب

لا شك أن علاقة المرأة السوريّة بكرة القدم ليست بحديثة، وكان هناك العديد من الأندية ممن كانت من أوائل المؤسسين للكرة الأنثوية السورية، فأول فريق كرة قدم نسائي في الشرق الأوسط انطلق من حلب، فقد شهدت المدينة انطلاقة أول نادي كرة قدم للسيدات في الشرق الأوسط عام ١٩٥٠، حيث بدأت سيدات حلب خوض المباريات قبل نظيراتهنّ في الشرق الأوسط، وبملابس رياضية كاملة بدأت فتيات حلب لعب كرة القدم بعد أن وجدنّ تشجيعاً من عائلاتهنّ.

أما فريق الشهباء التي تأسس عام ١٩٧١ فإن نشأته بدأت عندما طرحت الفكرة على عدد من الأشخاص لتنضمّ بنات النادي إلى اللعب، الفكرة التي أطلقها مجلس إدارة نادي الشهباء لقيت ترحيباً غير متوقّع، ومن ثم اختيرت اللاعبات وبدأنّ التدريبات استعداداً لموسم المباريات، وكانت البداية نهاية صيف عام ١٩٧١ عندما انطلقت أول مباراة بين المتدرّبات الجُدد وبين فريق أشبال النادي، فلم يكن يوجد فرق نسائية أخرى، والغريب أن اللاعبات وفي أول مباراة لهنّ فُزنَ بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، وشهدت المباراة إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث حضرها أكثر من ٥٠٠٠ شخص، مع العلم أنّ الجماهير اختارت مباراة النساء، بالرغم من أن مباراة أخرى كانت تجري في ذات الوقت في الملعب البلدي بحلب، ودارت المباراة وفق القواعد المعروفة لكرة القدم، و لم يتم طرح أي استثناءات، سوى أن الوقت المحدّد للمباراة اختُصِر بساعة فقط.

غير مبرر

بعد ذلك غابت كرة القدم النسائية عن كرتنا لسنوات عديدة لتعود مع بداية الألفية للظهور من جديد على نطاق محدود عبر تبني بعض الأندية للعبة (مثل المحافظة والسلمية وجرمانا وغيرها من الأندية) واعتبرت من أهم الأندية التي مارست اللعبة، وكانت نبعاً للمواهب التي رفدت الكثير من الفرق والمنتخبات السورية، لكن سرعان ما تم حل اللعبة بتلك الأندية ، إلا أن الخطوات في هذا المجال بقيت حثيثة حتى تم إقامة أول بطولة للدوري في الصالات المغلقة وسرعان ما تطور الأمر حيث انطلق الدوري ليقام على الملاعب المعشبة، وتم تشكيل منتخبنا الوطني الذي شارك بالكثير من البطولات الخارجية وأفضل إنجاز له كان في عام ٢٠٠٥ عندما احتل المركز الثالث في بطولة اتحاد غرب آسيا للسيدات لكرة القدم

دوري وملاحظات

في الواقع الراهن تبدو الأمور أفضل ففي الأسبوع الماضي انتهى الموسم الكروي الأنثوي (دوري وكأس) فنال نادي فيروزة لقب الدوري ونادي الوحدة لقب الكأس، لكن المسابقة عانت من ضعف الاهتمام بها من قبل الأندية الكبيرة جماهيريا، ورغم ذلك فقد حفلت الكثير من المباريات بالمتعة والإثارة.

مديرة قسم الكرة الأنثوية في اتحاد كرة القدم مها القطريب أوضحت ل» البعث الأسبوعية» أن الدوري هذا العام كان ناجحا بكل المقاييس رغم أن الظروف هذا العام لكافة الأندية وعلى مستوى اتحاد الكرة كانت صعبة.

وأضافت قطريب: حاولنا المحافظة في المواسم الماضية على الفرق والدوري وكان هناك إيجابيات ومن ضمنها المستوى الفني الجيد والدليل المنافسة القوية على اللقب وهو شيء إيجابي ويعطينا دافع أكبر لزيادة عدد الفرق ونشاطاتنا وتحسين المستوى الفني بالمواسم المقبلة وهو من ضمن أهدافنا، لكن الظروف والإمكانيات التي تتوفر لنا هي غير مساعدة حتى نوسع النشاط الذي نطمح له، نجحنا هذا العام من إقامة بطولة الجمهورية للسيدات وهي تقام لأول مرة ونجحت نجاحا جيداً على كافة الأصعدة سواء على المستوى الفني أو التنظيمي أو الإعلامي وتواجد الجمهور أضفى رونقا للمباريات وأعطى دافعا وحماسا للاعبات، ونسعى لبذل الكثير من الجهد والعمل لتوسيع هذا النشاط ، كما نتمنى أن تتحسن الظروف ليصب العمل في خانة تطوير المنتخب الوطني.

من جهتها مديرة قسم البراعم باتحاد كرة القدم رهف كروم أكدت أن دوري السيدات كان هذه السنة على مستوى أعلى من التنافس، وظهرت العديد من اللاعبات المتميزات بمختلف الأندية ،وهذا دليل على أن عجلة التقدم بهذه اللعبة تسير لكن ببطء، وكل هذا العمل والتطور والتكلفة المادية للأندية إن لم يكتمل بالمشاركات الخارجية فسيبقى ناقصاً، علما أننا اليوم لدينا لاعبات مؤهلات ليمثلن سورية في المحافل الخارجية التي بدورها تعمل على تطوير اللاعبات بالمستوى الفني وزيادة الحافز لتحسين مستوى الأداء.

قرعة متوازنة وفرص متساوية أمام الكبار في المونديال.. والمنتخبات العربية بعيدة عن المنافسة!

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

حملت قرعة كأس العالم ٢٠٢٢ الذي سيقام في قطر الخريف المقبل مواجهات متوازنة على غير العادة، دون وجود مجموعة موت، فلا يوجد مجموعة تضمّ أكثر من منتخبين كبيرين، رغم وجود مواجهة هي الأقوى في دور المجموعات، لحساب المجموعة الخامسة، والتي تجمع بطلين فائزين باللقب هما ألمانيا وإسبانيا، ولكن وفقاً لمتوسط التصنيف العالمي، فإن المجموعة الثانية هي الأصعب نظرياً، فهي تضمّ إنكلترا وإيران والولايات المتحدة الأمريكية وواحد من منتخبات ويلز أو اسكتلندا أو أوكرانيا، الذين سيخوضون التصفيات الأوروبية.

وتنطلق هذه النسخة من البطولة في ٢١ تشرين الثاني من العام الجاري، وستقام مباراة الافتتاح في ستاد البيت، بينما موعد المباراة النهائية فهو ١٨ كانون الأول في ستاد لوسيل.

وسيشهد يوم الافتتاح على غير العادة أربع مباريات، حيث تفتتح قطر المونديال بلقاء الإكوادور، وبعد مرور ٢٠ عاماً، ستحظى السنغال بفرصة الإطاحة بإحدى الفرق الأوروبية الرائدة مرة أخرى، في مباراتها الأولى أمام هولندا، وفي المباراة الثالثة ستواجه إنكلترا إيران وستكون هذه هي المرة الأولى التي تلعب فيها إنكلترا في اليوم الافتتاحي لكأس العالم منذ عام ١٩٦٦، وفي رابع المباريات تواجه أمريكا الفائز من الملحق الأوروبي.

أما أبرز المواجهات التي فرضتها هذه القرعة، ستكون بين الماتادور والماكينات، وكانت إسبانيا قد فازت على ألمانيا بستة أهداف نظيفة في آخر لقاء جمع بينهما في تشرين الثاني ٢٠٢٠ في دوري الأمم الأوروبية، لكن أعيد بناء الفريق الألماني بعدها تحت قيادة المدير الفني هانسي فليك، لذلك يتطلع الفائزان باللقب في ٢٠١٠ و ٢٠١٤ إلى تقديم أداء أفضل من كأس العالم الأخيرة، بعد أن خرجت إسبانيا في دور الـ١٦ ولم تنجح ألمانيا في التأهل من مجموعتها.

وفي مواجهة قوية تصطدم الدنمارك بحامل اللقب فرنسا لحساب المجموعة الرابعة، وكانت فرنسا قد لعبت ضد الدانمارك في دور المجموعات أيضاً، خلال البطولتين التي توجت فيهما باللقب، أما انكلترا التي تفتتح مواجهاتها مع إيران التي لم ي

تواجهها من قبل، لكنهم سيدخلون البطولة بمعنويات وآمال عالية جداً، فهم اقتربوا من تحقيق اول لقب كبير لهم منذ عام ١٩٦٦ عندما خسروا أمام إيطاليا في نهائي بطولة أوروبا ٢٠٢٠ الصيف الماضي، ويأملون في تحقيق نتيجة أفضل هذه المرة.

وستلتقي غانا والأوروغواي ضمن المجموعة الثامنة، في مباراة تحمل أكبر ضغينة في البطولة، فكلنا نذكر نسخة ٢٠١٠، عندما كان المنتخب الأفريقي على بعد ثواني قليلة من بلوغ نصف نهائي البطولة لكن لويس سواريز أبعد بيده الكرة عن خط المرمى في نهاية الوقت الإضافي ونال بطاقة حمراء وطُرد، لكن أساموا جيان أضاع ركلة الجزاء وفازت أوروغواي في النهاية بركلات الترجيح.

البرازيل التي حلّت مكان بلجيكا في قمة تصنيف الفيفا لمنتخبات كرة القدم، قبل يوم على سحب القرعة، تعرف الكثير عن خصومها في المجموعة، فهي لعبت ضد صربيا وسويسرا والكاميرون في دور المجموعات، خلال النسختين السابقتين من بطولة كأس العالم، وكانت قد هزمت الكاميرون عام ٢٠١٤ بنتيجة ١-٤، وتعادلت مع سويسرا ١ -١ وفازت على صربيا ٠-٢، ولم تختبر البرازيل نفسها ضد فريق أوروبي منذ ما يقارب ثلاث سنوات بسبب كورونا ودوري الأمم الأوروبية، فكان للفرق الأوروبية عدد أقل من المواعيد لإقامة المباريات الودّية.

وقد تكون هذه آخر مشاركة في بطولة كأس العالم بالنسبة للأرجنتيني ليونيل ميسي (٣٤ عاماً) والبولندي روبرت ليفادونسكي (٣٣ عاماً)، ولحسن حظنا سيتواجه اللاعبان الفائزان بجائزة الفيفا لأفضل لاعب، في السنوات الثلاث الماضية، وجهاً لوجه في ختام مباريات المجموعة، وسجّل ميسي ستة أهداف في ١٩ مباراة ضمن مشاركته في مباريات كأس العالم، بينما لم يسجّل ليفاندونسكي بعد، وكان قد بدأ مشواره مع مباريات كأس العالم عام ٢٠١٨.

وتأهلت كندا إلى هذه النهائيات للمرة الأولى منذ ٣٦ عاماً، تحت قادة المدرب الإنكليزي جون هيردمان، لكنها وجدت نفسها في مجموعة صعبة، مع فرق أنهت بطولة كأس العالم في روسيا في المركزين الثالث والرابع (كرواتيا وبلجيكا) إلى جانب المغرب المصنفة في المركز الثاني في إفريقيا، وكانت كندا قد خرجت من بطولة كأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦، وجاءت في المركز الأخير ضمن مجموعتها دون أن تسجل أهدافاً، والتحدي الآن سيكون تحقيق نتائج أفضل من تلك.

عربياً، تبدو فرص المنتخب المضيف قليلة بالنظر إلى المنتخبات التي سيواجهها، فهولندا مرشح قوي للوصول للمراحل النهائية، والإكوادور منتخب منظم وقوي، والسنغال حاصل على بطولة أمم أفريقيا، وفي المجموعة الثالثة يمكن أن نقول الأمر نفسه فالسعودية ستواجه منتخبين عنيدين هما المنتخب المكسيكي والمنتخب البولندي فيما تبقى أقوى مواجهاتها أمام الأرجنتين وبالتالي من الصعب أن نراها في الدور الثاني، وأخيراً المغرب التي تبدو حظوظها الأوفر رغم وجود منافسين قويين معها هما بلجيكا وكرواتيا.

أما أبرز ردود الأفعال فجاءت كالتالي: كتب هاري كين قائد منتخب إنكلترا على حسابه بموقع تويتر، «من المثير دائماً معرفة المنافسين في المجموعة، واللعب في يوم الافتتاح سيكون أمراً لا يصدق».

وقال آلان شيرر مهاجم إنكلترا السابق «الشيء المميز الوحيد أنه لا توجد مجموعة موت، وستكون المنافسة مفتوحة إلى حد كبير، أنا سعيد بوجود اسكتلندا أو ويلز أو أوكرانيا، سيضيف هذا المزيد من الإثارة.

وكتب سيزاري كوليسا رئيس الاتحاد البولندي لكرة القدم على تويتر «إنها مجموعة مثيرة للغاية، نتحلى بالتواضع لكننا لا نخشى أحداً، سنذهب إلى قطر بدون أي مخاوف مسبقة ومستعدون للقتال».

وأوضح كاسبر يولماند مدرب الدنمارك في تصريحات تلفزيونية: «القرعة لم تكن رحيمة، كنا نرغب في تجنب فرنسا لأنها من أفضل الفرق في العالم مع المواهب المذهلة التي تمتلكها، وبعد ذلك أعتقد أيضا أن الفريق الأخير، ربما بيرو، هو منافس قوي بشكل لا يصدق وأعتقد أنه سيتخطى التصفيات».

بقي أخيرا أن نورد تفاصيل القرعة الكاملة:

المجموعة الأولى: قطر والإكوادور والسنغال وهولندا.

المجموعة الثانية: إنكلترا وإيران والولايات المتحدة والمتأهل من الملحق الأوروبي بين أوكرانيا واسكوتلندا وويلز.

المجموعة الثالثة: السعودية والأرجنتين والمكسيك وبولندا.

المجموعة الرابعة: فرنسا والدنمارك وتونس والفائز من ملحق الإمارات وأستراليا ضد بيرو.

المجموعة الخامسة: إسبانيا وألمانيا واليابان والفائز من الملحق بين كوستاريكا ونيوزيلندا.

المجموعة السادسة: بلجيكا وكندا والمغرب وكرواتيا.

المجموعة السابعة: البرازيل وصربيا وسويسرا والكاميرون.

المجموعة الثامنة: البرتغال وغانا وأوروغواي وكوريا الجنوبية.

بعد غياب طويل عن الدرامـا..
هاني السعدي يعود في رمضان كاتبـاً لذئـاب الليـل



البعث الأسبوعية
-أمينة عباس

من أوائل الكتّاب الدراميين في سورية ومن أهم كتّاب الدراما في الوطن العربي، قدم سلسلة من الأعمال الهامة التي يعدّ بعضها علامة فارقة في مسيرة الدراما السورية تنوعت في مضامينها وأشكالها؛ لتكشف عن كاتب محترف بامتياز غيّبه المرض في السنوات الأخيرة عن الساحة الدرامية.

عودة من خلال « فرسان الظلام»

غابت نصوصه منذ سنوات طويلة عن الدراما السورية وهو الذيكان من أكثر كتّاب الدراما السوريّة غزارة وجماهيريّةً، وقد شكل مع المخرج نجدت أنزور شراكة قدمت للدراما السورية شكلاً جديداً منالفانتازيا التاريخية التي غابتعن شاشاتنا بغياب هذه الشراكة، واليوم تشهد الدراما السوريّة عودة لهذه الأعمال عبر نصّ له يحمل اسم ذئاب الليل والذي سيقدم بعد شهر رمضان بعد أن دام غياب السعدي أكثر من ١٢ عاماً عن كتابة الأعمال الدرامية، والعمل تولى إخراجه المخرج سامي الجنادي،وتشكّل قصص الحب فيه محركاً لأحداثه وهي تدور في مدينة محاصرة بالشر والطمع.

بدأ ممثلاً.. توهج كاتباً

بدأ هاني السعدي ممثلاً،وقد شارك بعدد كبير من المسلسلات بأدوار أساسية على الرغم من أنهواية الكتابة كانت لديه منذ الصغر، حيثُ كان يكتب الروايات والقصص والشعر والأغاني. وبفضل متابعته للسينما المصريّة؛ كتب فيلماً يتيماً بعنوان «ليل الرجال» ١٩٧٨ من بطولة فريد شوقي، ثم كتب للإذاعة وفي عام ١٩٨٥بدأ الكتابة التلفزيونية بعد أن تعلم كثيراًمن السيناريوهات التي كان يمثّلها، ويذكر في حوار أجريته معه عام ٢٠٠٦ أنأصدقاءً له من المخرجين أكّدوا له أنه مشروع كاتب أكثر من ممثل ونصحوه بالتفرغ للكتابة؛ فتنحّى جانباً واكتفى بلعب بعض الأدوار الصغيرة، مبيناً أن الكتابة أغرته أكثر؛ لأنه سيكون سيد نفسه فيها، وأن ما ساعده في كتابة السيناريو بشكل جيد هي السنوات الطويلة التي أمضاها في التمثيل، وأن حرفيته العالية في الكتابة جاءت من الممارسة الدائمةوالقراءة الكثيرة، ومشاهدته للسينما الغربية والمسلسلات المصرية. فمن خلال هذه المشاهدات أصبح لديه قدرة على التمييز بين الجيد والجيد جداً.

الفانتازيا

على الرغم من تجربته الغنية مع نجدة أنزور في أعمال الفانتازيا التاريخية_والتي بلغت ستة أعمال_؛ يعترف السعدي أن الفانتازيا في الكتابة لم تكن هواه، وقد أُجبِرعلى الدخول إلى عالمها عندما طلب منه الفنان الراحل عدنان بركات كتابة مسلسل بدوي، وعندما أخبره بأنه لا يجيد اللهجة البدوية طلب منه أن يكتب العمل بالفصحى ومن ثم يتم تحويله إلى اللهجة البدوية، فكتب مسلسل «غضب الصحراء» وكان رأي المخرج أن يبقى بالفصحى، ومن ثم كتب «البركان»، وحين كتب مسلسل «الجوارح» و«الكواسر» كان من المفترض أن يُنَفّذا كما نُفّذ مسلسلا «غضب الصحراء» و«البركان»، وأحداثهما عبارة عن سيرة ذاتية شعبية وحكايات بدوية قام بكتابتها السعدي باللغة العربية الفصحى المتخيلة، ودون تحديد زمان ومكان فيهما ولكنها قابلة للتصديق بشخوصها وأحداثها، ولكن عندما تصدّى نجدة أنزور لمسلسل الجوارح كانت له رؤية خاصة للنص حيثُ لجأ إلى التغريب في هذا العمل؛ للخروج عمّا اعتاد عليه المُشاهد في الأعمال السابقة. ولأن نجدة أنزور يتمتع بعين ذهبية راصدة للكوادر الفنية _برأيه_؛ لم يتخوّف من تلك الرؤيةوتحمّس لخوض هذه التجربة، مبيناً السعدي أن تقديم نجدة أنزور لما هو غريب ساهم في نجاح العمل؛ لأن الجمهور شاهد عملاً جديداً على صعيد الشكل الفني، مع إشارته إلى أن فكرة الأجزاء لم تكن مطروحة بالنسبة له عندما كتب نص الجوارح قبل ذلك وقد كانت كل أعماله بنهايات مفتوحة بالأصل، ولكن بعد نجاح العمل طُلِبَت منه كتابة جزء ثانٍ فكان مسلسلا «الكواسر» و«البواسل»، وهو لا يعتبرها أجزاءً وإنما أعمالاً قائمة بحد ذاتها ؛ لأنها تقدم قصصاً مختلفة وحكايات خاصة وشخصيات جديدة،ويوضح السعدي أنه يحب الحكايات التي يقدّمها في نصوصه دون تحديد للزمان والمكان فيها، وقد أحبّ الجمهور هذه الحكايات التي برع فيها لأنه كان يعرف كيف كانت القبائل تعيش، فكان ينسج الحكاية من خياله ويُقدّم إعادة قراءة للشخوص الموجودة عبر التاريخ في النهاية حكاية قابلة للتصديق،وبالتالي لم يكتب فانتازيا بعيدة عن التصديق وكان يرى أنه وحتى الأعمال الاجتماعية تنتمي بشكل أو بآخر إلى الفانتازيا؛ لأنها _وفي النهاية_ أعمال متخيلة وليست بالواقعية ١٠٠٪.

من الفانتازيا إلى الأعمال الاجتماعية

بعد كتابته سلسلة من أعمال الفانتازيا، كان السعدي قد قرر التوقف عن كتابتها والعودة إلى الأعمال الاجتماعية الأخرى،واعترف في إحدى حواراته التليفزيونية بأن النجاح الكبير لمسلسل الفصول الأربعة هو الذي أغراه بالعودة إلى الأعمال الاجتماعية والحديث عن قضايا المجتمع وما يدور في الشارع والمدارس وحول حياة المراهقين، فقدّم «أبناء القهر»، «حاجز الصمت»و«عصر الجنون»، وقُوبلت هذه الأعمال الجريئة بالنجاح الكبير؛ لأنها كانت تتناول ما كان يحدث في زوايا المجتمع العربي حيث تطرّق فيها إلى موضوعات كان الكتاب الآخرون يخشون الاقتراب منها كالإيدز والمخدرات والدعارة وتسليط الضوء عليها لتنبيه الجيل الشاب منها، فيذكر أنه عندما كتب مسلسل «أبناء القهر» و«حاجز الصمت» أقام في إحدى المصحات التي تُعالج مرضى الإيدز، ومن خلال وجوده هناك عرف كل المعلومات المتعلّقة بهذا المرض، وقد قُدّم هذا العمل في الوقت الذي كان فيه الإعلام لا يدرك خطورة هذا المرض؛ فقدّم رسائل توعية إلى الأسرة لأنها هي الأساس برأيه، لذلك لم تكن لديه مشكلة مع الجهات الرقابية ولم يجد صعوبة في عرضها في جميع المحطات، وقد قبل الجمهور فتشجع لكتابة جزء ثانٍ منه فكان «حاجز الصمت»، ومن ثم قدّم أعمالاً اجتماعية ذاتحبكات بوليسية كـ «خط النهاية» من خلال تقديم حكايات إنسانية مختلفة عن هموم المجتمع العربي، وكذلك مسلسل «خلف القضبان» الذي أحدث خلافاً بينه وبين المخرج الليث حجو بسبب إضافة الأخير للعديد من المَشاهد والشخصيات، وفي مرحلة من المراحل شهد السعدي على أهم تحوّل في الدراما السورية وهو خروج الكاميرا من الاستديو إلى الشارع من خلال مسلسله «دائرة النار».

الكاتب مظلوم

لم يتردد السعدي في كل حواراته في التأكيد على أن الكتابة مصدر رزق؛وأن الناس يجب أن يحاسبوه على النوع وليس على الكم، وهو يؤمن أن الكتّاب عامّةً يعانون من الظلم أيضاً مع أنهم الأساس في أي عمل فني، وبدون النصلا يكون هناك عمل وبالتالي يفترض أن يكون هناك عدل في إشهار القائمين على العمل، في الوقت الذي تسلط الأضواء دائماً فيه على المخرجين والنجوم،أما الكاتب فغالباً ما يكون مغيّباً، مؤكداً أنه مهما كان المخرج ذكياً فإنه يسيء إلى النص إن لم يستشرالكاتب؛ لأنه الأعلم بتفاصيل نصّه الذي أنجبه على الورق وبالتالي هو الأدرى بكيفية التعامل معه حتى لو تطلّب الأمر في بعض الأحيان الحذف والتعديل والإضافة، لذلك من الخطأ الكبير برأيه أن يحل المخرج مكان الكاتب، مع إشارته إلى أنه لا بد من التأكيد على أن المخرج يجب ألا يتبنى عملاً إلا إذا كان مقتنعاً به وعندها يجب أن ينفذه كما هو، أما إذا كان غير مقتنع به فيجب أن يتحاور مع الكاتب بشأن الإضافات أو الحذوفات أو التعديلات؛ لتبقى الرؤية الإخراجية الإبداعية مهمته الأساسية، وأنه ككاتب لم تكن لديه مشكلة في إجراء أي تعديل وهو الذي تعاون مع كل المخرجين السوريين تقريباً، وأن خلافه الدائم هو مع المخرجين الذي يعطون لأنفسهم حق التدخل دون استشارته. لم يرفض السعدي أن يكونكاتباً تحت الطلب وحدث ذلك معهمرتين. الأولى حين طلب منه الفنان محمود سعيد شخصية قبطان فكتب حينها مسلسل «بلا أشرعة» الذي لم ير النور، والثانية كانت في مسلسل «صراع على الرمال» حين استدعاه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتحويل قصة كتبها إلى عمل تلفزيوني فكان مسلسل « صراع على الرمال». والأمران بالنسبة له سيان؛ سواءً كانت الفكرة له أم كانت فكرة طرحها أحد عليه لأنه في الحالتين سيبقى كاتباً، وبرأيه أنلا مانع من أن يستفيد من فكرة جديدة تُقدَّم له.

نشأة هاني السعدي

وُلِد هاني السعدي في الجامع الذي اختارته عائلته بعد خروجها من فلسطين عندما حدثتْ النكبة، وبعد سنين استقرّت العائلة في مخيم اليرموك، دخل المدرسة وتعلّم في مدارس الأونروا وكان يعمل أثناء الدراسة دهاناً ونجاراً وبائع خضار،وبعد دراسته لأهلية التعليم عمل مدرّساً في وزارة التربية ثمّ في مدارس الأونروا وأثناء ذلك كان يمثل أيضاً، وقد دعاه الفنان دريد لحام إلى لمشاركة في فيلم «الحدود»، وحينها استقال من سلك التعليم للتفرغ للتمثيل وانتسب إلى نقابة الفنانين كممثل.

ومضة

خزينتنا المعرفية الأولى

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

المكتبة الشخصية أو المنزلية من أهم أنواع المكتبات يشيع وجودها في المنزل جواً ثقافياً بين أفراد الأسرة وجزءاً من تاريخها تختلف مواضيع كتبها باختلاف أعمار أفرادها واختياراتهم، ونحن جميعاً على اختلاف مستوياتنا نشأنا في بيوت تحب القراءة وتحترمها وتحث عليها، فتلبي ذلك الشغف، بتوفير مكتبة داخل المنزل أو بالمساعدة في شراء الكتب من خلال توفير جزء من مصروفنا لزيارة المعارض واقتناء الكتب التي نرغب بها، أو حتى بالتشجيع على الاشتراك في المكتبات العامة، لكن واقع الحال يشعرنا أن هذا أصبح مجرد ذكرى، وأن ما كان يسمى بـ مكتبة العائلة» أمر اندثر من بيوتنا ومن حياتنا لصالح الكمبيوتر والإنترنت، لكن السؤال الملح هنا هل وسائل التكنولوجيا تغني حقاً؟ وهل لاتزال الأسرة تهتم ببناء شخصية وثقافة وتوجهات الأبناء، أم أن البحث عن المادة أسقط كل هذه النقاط من الاهتمام؟

تتباين الآراء حول هذه الطروحات، فهناك من يرى أنه رغم التنوع المعرفي وتعدد الوسائط الثقافية وجود مكتبة في البيت يمثل ضرورة مهمة، خاصة وأنها أصبحت من الأساسيات المتاحة في كل منزل جديد، ويراها البعض الآخر مجرد ترف يقع على عاتق رب المنزل وبدون محصلة تذكر، فقد تهمل الكتب وتبقى حبيسة الرفوف، يمر عليها الزمن ويعلوها الغبار وتصاب بالإهمال، إذ تحولت المنافسة اليوم من التنافس على الشأن المعرفي بوسيلته الأساسية «الكتاب» إلى التنافس على اقتناء أدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى تحوّل عميق في النظر إلى مصادر المعرفة، فكما كان المثقف سابقاً يسعى لمتابعة كل جديد في إصدارات الكتب، أصبح اليوم يسعى ليكون على تماس مباشر مع ما تقدمه التكنولوجيا من جديد، لذلك أصبحت المكتبات شكلاً جمالياً بسبب سهولة الحصول على المعلومة من خلال الأجهزة اليدوية واختلاف طرق القراءة، وعالم الورق بات لا يواكب التطور السريع الذي يمشى عليه البشر.

وإذا توقفنا عند الدراسات التي أجريت في هذا الشأن نراها جميعها تؤكد على ضرورة وجود المكتبات في المنازل لأنه يعزز الممارسات الاجتماعية الإيجابية لأفراده وتحديداً للمراهقين ويستمر معهم حتى يكبروا، كما أنها تخلق أثراً إيجابياً، وتعزز المهارات في مجال القراءة الفعالة التي تساعد على المشاركة في المجتمع وإنجاز أهداف شخصية، وفي مجال استخدام التكنولوجيا الرقمية للاتصال بالآخرين، بالإضافة إلى جمع وتحليل وتركيب المعلومات والفوائد التي يجنيها الصغار من آبائهم المتعلمين، وتعزيز القدرة على القراءة، والأثر الإيجابي للمكتبات المنزلية لا يزال مستمراً حتى في هذا العصر الرقمي، لأن شغفنا بالكتب التي اخترناها وحنيننا لمرحلة كان الكتاب فيها هو أفقنا المعرفي يجعل المكتبة ملاذاً لنا في الهروب من واقعنا المزدحم بالتعب فنستعيد عبر هذه الكتب زمناً من ألق المعرفة التي تمثلت خطوتنا الأولى في دربها بالكتب التي كانت خزينتنا المعرفية الأولى والتي شكلنا منها ثروة معرفية تشكل بكليتها مكتبة بطابع شخصي إلى جانب اهتمامات باقي أفراد الأسرة التي تشكل بمجموعها مكتبة منزلية فريدة وغنية بمحتوياتها، وهنا قد ينقلب السحر على الساحر فالطفل الذي يترعرع وسط جو أسري هاجسه الأول الكتاب سيقلد هذا الطفل أهله ويبتعد عن الإنترنت والألعاب الترفيهية والفضائيات والوسائل الأخرى التي اختطفته لفترة من الزمن ويصبح تعاطيه معها أقل، ولعل الأهمية الأكبر للمكتبة المنزلية أو مكتبة الأسرة تكمن في تغيير أنماط حياة الأبناء وتعلم السلوكيات الإيجابية والقيم الأخلاقية، وتنمية الحصيلة اللغوية وزيادة الوعي الإدراكي والخيال العلمي والتعرف على أفكار وتجارب الآخرين واستثمارها في حل المشكلات.

رمضان وطقوسه هو فرصة موسمية مهمة لكتابة قصص الأطفال





البعث الأسبوعية- جمان بركات

السكبة الرمضانية لم تكن مجرد إناء صغير يحمل بين جنباته القليل من الطعام الساخن مع الكثير من الحب والامتنان للجيران والأقارب في محيط منازلنا، كنا نحمله وكأننا جنود نحرس تقليداً قديماً صارماً في الحب، ومازالت تلك اللحظات مثار لهفة وغصة وهي تندثر عبر تفاصيلنا الحياتية والاجتماعية المعاصرة.

والهلال الذي يتشكل من أسلاك وعليها أضواء صغيرة من كافة الألوان لم يعد يغري الجيل الجديد بصناعته والتعاون على رفعه في مدخل الحارة أو على شرفات الجيران، كما أن مطاردة ضارب المدفع في حواري أريافنا باتت من الماضي، واستيقاظنا في وقت متأخر من الليل استعداداً للسحور وعيوننا الناعسة ترقب قدوم قارع الطبلة المسحراتي ونتقافز لسماع نقراته الرتيبة تقترب من نافذتنا.

كل هذا وذاك بات يتغلف بمناديل ويخبأ في صناديق أرواحنا ويطوى مع النسيان، فإيقاع الحياة وتطورها بات يحمل لهذا الجيل أشياء أكثر ابتعاداً عن تلك التفاصيل الجميلة الحميمية التي نتحدث عنها الآن، وفي هذا الصدد توجهنا نحو مجموعة من الأدباء والفنانين العاملين في مجال أدب الطفل لنسألهم عن ماهو الشيء الذي يمكن تقديمه للطفل في شهر رمضان المبارك لتبقى طقوسه متوارثة عبر الأجيال.

فرصة مهمة

رمضان كحالة اجتماعية يطغى على كل ما سواه حين يحل بطقوسه وترتيباته الروحية والمجتمعية علينا، -كما قال الفنان رامز حاج حسين- في الفن أذكر أنني في مغامرات أبو حمدو كلفتني السيدة الأديبة الراحلة دلال حاتم لعمل حلقة كاملة عن رمضان وكانت لوحة الغلاف للعدد هي مسحراتي رمضان، ورسمت شخصية أبو حمدو وهي تحمل الطبل وتمشي في حواري دمشق القديمة مع قطه هرهور، الفن مرآة تعكس المجتمع وخصوصاً إذا كان المستهدف في تلقي الوجبة الثقافية هو الطفل، فيجب حينها أن تكون العادات والتقاليد الحميدة والتراث تصاغ بطريقة فنية مبسطة وتعريفية للأطفال.

في الغرب تجد أن بطاقات وقصص عيد الميلاد وشخصية بابا نويل تفرد لها آلاف من الصفحات والقصص والبطاقات لتعريف الأطفال بهذه المناسبة وبطلها، وكذلك أرانب عيد الفصح والبيض الملون، وهنا لدينا الفانوس الدمشقي ومدفع الإفطار وطبلة المسحراتي وعدد ما شئت من التفاصيل الجميلة التي تصلح لتكون بذرة لمواضيع خلاقة في عالم الكتابة والرسم لأطفالنا.

رمضان وطقوسه يمكن أن يكون طقساً موسمياً مهماً لكتابة قصص التعاون والتكافل والحب والجيرة والأخلاق الحميدة مع رمزيتها السورية الخالصة ليكون موسم تنافس في الإبداع والإتيان بكل ماهو طريف وجديد لتحميل الأطفال معاني سورية سامية وعالية.

ضيف عزيز

تحدث فنان الأطفال العراقي عمر طلال حسن بكل شفافية وطفولة عن الأطفال والشهر الكريم بالقول: بكل صدق أنا من محبي شهر رمضان وله خصوصية عالية لدي، هو شهر وضيف نعتز به كثيراً بما فيه من الكثير من الحالات الطيبة من طاعة وصلات وتأدية الواجبات حتى علاقتي بأهلي تختلف بهذا الشهر الكريم. وألمهم بالنسبة لي كرسام أني متفرغ للرسم إلى الفطور ولن تنشغل بالوجبات الثلاثة.. حتى مجلات الأطفال لها طعم آخر بهذا الشهر الكريم...والطرفة ابني صغير يقول لأخته ليتني قط فسألته أخته لماذا؟ قال يستطيع أن يأكل في أي وقت... وقد كان ولا زال لي تعلق خاص بالنصوص المرسلة لي التي تتناول هذا الشهر الفضيل وطقوسه فأستمتع برسم التفاصيل والزركشات والمنمنمات المتعلقة بكل بلد وأطفاله - كل رمضان والطفولة فينا تزداد تألقاً وحضوراً.

شهر الفوانيس

أما الفنانة الشابة شروق أمين سلوم قالت عن رسومات الأطفال في رمضان: الهلال من أبسط الأشياء التي ترسمها أنامل الصغار، كنت أرسمه وأنا أحبس الأنفاس أمام التلفاز لعل قمري يهل خلف نافذة أختي التي تسمرت خلفها قبيل المغرب، ولا تزال التهاني تطن بأذني والفرحة تتطاير من بيوت الجيران بقدوم شهر الخير. وفي تالي الأيام عندما يبدأ الصيام كانت تبدأ معه أحلى ساعات حياتي من تجربة الاستيقاظ قبل الفجر على صوت طبلة المسحراتي ومحاولاتي الصمود دون طعام حتى آذان المغرب حيث يأتي الفرج مع صوت المدفع وعبارة «اللّه أكبر» التي تؤذن لنا لنمد أيدينا الصغيرة لتغرف من أطباق أمي الشهية وسكبات الجيران وتمضي الأيام بسرعة كلمح البصر ليودعنا الشهر بهلال جديد هو هلال العيد.

هذه الأحاسيس مازالت مستمرة ومتجددة مع أطفالي الصغار اليوم أراها فرحة تطل من رسوماتهم وتنطق بها شفاههم وتبرق في عيونهم من خلال الفوانيس التي تبدعها أيديهم الغضة والنجوم الجميلة التي ترقص حول الهلال في رسوماتهم خلال رحلتنا الليلية لالتقاط الهلال في آخر أيام شعبان. إنه رمضان شهر الخير الثابت على مر السنين مهما تبدلت الأزمان سيبقى شهر الإحسان والحب.

«سحورك ياصائم»

«رمضان عاد» هي أجمل جملة تجعل الحياة أوسع في عيون الصغار، -حسب رأي الكاتبة الشابة صبا منذر حسن- ولعل ذلك الأمر يعود إلى طقوس قديمة يحملها شهر الخير والعطاء إلى بيوت كل الناس، فلرمضان رائحة غريبة، تعبق في كل مكان، رائحة ليست ككل الروائح، رائحة تعبق في النفوس حباً وسلاماً، تسامحاً وأماناً، لتبدأ قصتنا في أجواء ريفية هادئة، فمن عمق الليل يسحبنا صوت المسحراتي وهو ينادي أمام كل بيت وبجانب كل شجرة: «سحورك يا صائم»، ليبدأ أجمل يوم، يوم الصيام، فتجتمع العائلة على مائدة واحدة، من دون أن يتأخر أي أحد، ففي رمضان وحده يلتم الشمل، ويعلو الحب والأمل على مائدة باركها الشهر الكريم، ثم تبدأ أجمل الساعات، يمر الوقت سريعاً، فالجميع سعيدون، وأكثرهم سعادة الأطفال الصغار المجتمعون حول الجدات، ليروين لهم قصصاً قديمة عن رمضان كيف كان، فتتآلف قلوبهم حباً وأماناً، وتسحبهم الحكايات إلى الخيال، فيزداد حبهم وفرحهم بالشهر الكريم، في رمضان كل شيء جميل، لقاء الأحباب، وانتظار أولاد العمات والأعمام البعيدين في المكان، فجميعهم يصلون للمشاركة في الفرحة، وكأن كل يوم من رمضان هو عيد للكبار والصغار، أما الطعام فله طابع خاص، طابع ريفي بهي، فيجتمع الأطفال، ويركضون خلف الدجاج، وسط ضحكات تستقبلها غيوم السماء، لتصدح في الأفق وفي كل مكان، فيكون الإفطار مما جادت به خيرات الأرض، وقبل أن يعلو صوت الآذان، يتحلق الأطفال حول المائدة بعد أن حملوا الصحون كأسراب النحل عن الأمهات، يختار كل شخص أمنية يدعو اللّه أن تحقق في يوم من الأيام، وعندما يغيب خيط الشمس خلف جبال الزهر، يبدأ الطعام، في رمضان ننسى الحزن، نسامح الجميع، نرسل صحوننا إلى بيوت الجيران، فيها من الطعام القليل، لكنها مليئة بالحب والسلام، وتستمر السعادة إلى وقت متأخر من الليل، وسط أهازيج الجدات، وحكايات الآباء، في رمضان سنسامح الجميع كما قالت لنا الجدة في إحدى الحكايات، وسنساعد الفقراء الذين يصومون كل الشهور عن الطعام، في رمضان سنشعر ببعضنا، وسندعو لبعضنا ولبلادنا أن يحفظها اللّه على الدوام.

ما دور التراث في حياتنا المعاصرة؟

البعث الأسبوعية- غالية خوجة

التراث ذاكرة تراكمية للحياة تتواصل عبر العصور لشعب ما، وتستمر بالحضور عبر الأجيال بمجاليها المادي وغير المادي، مما يمنح هذا المجتمع ملامح مشتركة ومتفردة، ولذلك تهتم بها الشعوب كما تهتم بها اليونسكو لتكون تراثاً عالمياً مصوناً للإنسانية جمعاء.

لكن، ما دور هذا التراث الأدبي والعمراني والشعبي في تفاصيل حياتنا؟ وكيف نوظفه ثقافياً وفنياً واستثماراً سياحياً؟ وهل هو شرط من شروط الهوية والانتماء؟

أجابنا د.فاروق أسليم: ثقافة كل أمة عريقة خصوصية، لأنها منتج تأريخي، فلا وطن بلا مواطنين، ولا مواطنون بلا ثقافة ينتجها تأريخهم المشترك فنياً وسلوكياً، والثقافة العربية تجسيد لبناء واسع عريق عبر الحضارات المتعاقبة وتشابكها معاً، والثقافة السورية جزء من ثقافة الأمة العربية، ولا يكون التراث إلاّ إذا كان ممتداً إلينا، والحديث عن التراث حديث عن الحياة، والحياة متكاملة، والمعادلة إعادة الرونق والحياة إلى التراث، وإعادة رونق التراث إلى الحياة.

التراث الأدبي

قال: هو مجموع ما يكتب في مجال العلوم الإنسانية، وأذكر أن ما يطلق عليه العصر الجاهلي كان أرقى مما قبله، وأرقى مما نعايشه، وأراه أكثر تطوراً حضارياً تعاملاً وفكراً لا سيما الشعر الجاهلي وتعامله مع اللغة والطبيعة والمرأة والحياة.

وتابع: نحن أمام تنوع في الوعي العربي ونمط الحياة، وميزة الحضارة العربية الانفتاح والتسامح وقبول الآخر، والكرامة والسيادة، واللغة العربية عالمية بفعل التأريخ وليس بفعل العرب، ورسالتها خالدة مستمدة من القرآن الكريم والأخلاق، والهوية السورية مقاومة للعدوان ومن ثوابتها الكرامة والسيادة رغم التسامح والانفتاح، وللأجيال أن تعي هذه الهوية وهذا التراث، وهذا دور الجهات المسؤولة التعليمية والثقافية، ولا بد من معالجة أي مرض بدراسته، ومعرفة أسبابه وإشكالاته ومواجهتها، وكذا، لا بد من معالجة الخلل بين التراث والحياة المعاصرة من خلال تفعيل العقل والنقد.

التراث العمراني

رأى د.صخر علبي مدير الآثار والمتاحف بحلب: لدينا مشكلة مع المصطلح، لذلك علينا أن نميز بين التراث، الثقافة، الحضارة، وهذا ما على الجيل أن يتنبه له، لذلك، هناك فرق بين الأبنية التراثية، والأبنية الأثرية، والأبنية التأريخية، لكن، لماذا التراث؟ سيفهم المتلقي التراث ما قبل الحرب، لأن الجيل الجديد لا يعرف مدينة حلب القديمة بجامعها الأموي وأسواقها ومشربياتها وفضاءاتها المعمارية، لأنه لم يرها، رغم أننا نرممها ونعيد حجارتها المتبقية كما كانت، لذا، لا بد من الفصل بين التراث المادي، واللا مادي، لأن طلابي، مثلاً، لا يعرفون الحياة داخل المدينة القديمة، تلك المدينة المأهولة التي نعرفها على مر أجيالنا، ولن أنسى كيف قالت لي زوجة السفير الألماني عندما استقبلتها قبل الحرب: لا أريد الفنادق المعاصرة والحياة الجديدة، بل أريد أن أرى الحياة داخل حلب القديمة، والقادم لسورية يأتي لزيارة المدينة القديمة، فهل التراث هوية؟ أم شرط الهوية؟ التراث يمنحني خصوصيتي وهويتي، وأضاف متسائلاً: لقد افتخرنا بتسجيلنا القدود الحلبية تراثاً إنسانياً عالمياً، لكن، ماذا فعلنا للقدود الحلبية؟

التراث بناء البشر والحجر

وأكد د.علبي: التراث حجر وبشر، المباني حجر، ونحن نعيد بناء الحجر ولا بد من بناء البشر، ولنتساءل: كيف سنحافظ على المباني الأثرية؟ من خلال عدة وسائل وحلول، منها الورشات ومعرفتنا بأهمية المكان ومعوقاته وتطويره، لكن، كيف سأسكن في بيت تقليدي في هذا الزمن؟ هناك اقتراح بإعادة إسكان المدينة القديمة، مثلاً، تقديم قرض مناسب، والاهتمام بالخدمات الترفيهية المتواكبة مع تطورات الحياة، والاهتمام بتوظيف المباني الأثرية كاستثمار سياحي مثل الحمامات العامة، وتوظيف التفاصيل المعمارية في المباني الحديثة مثل المشربيات، وفتحات التهوية الطبيعية، والزجاج المعشق للإضاءة والحرارة.

وأردف: جذور هذا التراث موجودة، والمباني القديمة متشابهة، وروحها واحدة، بغض النظر عن ساكنيها الذين نفتقدهم، متسائلين عن البيئة الحلبية المحلية وتحولاتها المعاصرة؟ وقانون الآثار ينطبق على تدمر كما على أصغر بيت في مدينة حلب القديمة، ونحتاج إلى استكمال مشاريعنا العمرانية البنائية ومشاريع القوانين، ومناهجنا وقفت قبل ٢٠ سنة، إضافة للاهتمام بالخدمات الصحية، وتأمين المتطلبات الحديثة، وأؤكد، لا بد من التطوير، خصوصاً، أن المدينة القديمة إرث عالمي، والاستثمار الثقافي السياحي ضرورة، مع التنبيه إلى عدم المساس بالأوابد مثل قلعة حلب والجامع الكبير الأموي الذي حضرت ترميمه مرتين، الأولى عام ٢٠٠٥، والثانية في مرحلة إعادة الإعمار والبناء الحالية.

وهل التراث الشعبي يواكب أيامنا؟

أجابنا د.محمد حسن عبد المحسن: التراث لا يشيخ، والأمثال والأقوال الشعبية مثل أزهار النرجس النابتة في أعالي الجبال، لا يعرف من قالها ولا من زرعها، لأنها بلا مؤلف، ولأنها تراث جماعي متراكم، ولكي لا تنسى الأجيال تراثها، لا بد من تسجيل هذا التراث الشفاهي الشعبي، ولقد دونت بعض هذا التراث من خلال جلساتي في المقاهي مع الناس الكبار واهتماماتهم وأقوالهم وذكرياتهم.

استرسل: تراثنا متنوع، منه ما هو سلبي كتشبيهاته للمرأة مثل المكنسة والرجل مثلاً «الرجال في البيت رحمة ولو كان فحمة»، بينما لدينا تراثنا الإيجابي مثل القدود التي أصبحت عالمية، وبعض تفاصيل الحياة الاجتماعية العاكسة للقيم والشهامة والتعاون والتعايش، ومنها المقولة الاحتفالية الشعبية «سفرة مريم» للأم حديثة الولادة، واجتماعياً «هز» فنجان القهوة يعني شكراً، لأن ساقي القهوة في المجلس يجب أن لا يرى لا يسمع لا يتكلم، وهذا يتعلق بالأدب الاجتماعي.

أعرج حلب وصل للهند

وتابع د.عبد المحسن: أيضاً هناك الاهتمام بالمخلوقات الأخرى، مثل قوافل الجمال، التي خصص لها قسم من الخانات التي تفرد الطابق الأعلى للسكن والأرضي للبضائع، وهناك مثل يقول: «أعرج حلب وصل للهند والصين»، وكانت السمعة أساس التجارة، «تاجر الدينار واسمك في البلد تاجر، وبألف دينار بنفسك اوعَ لا تتاجر»، الحياة الاقتصادية بحلب قائمة على التجارة، الصناعة، الحرف اليدوية، وأغلب كنيات أهل حلب عائدة إلى الصنعة مثل عائلة النحاس، الحداد، ومن ذكاء الحلبي أن التجار يلتقون بمنطقة فيها ٣ حارات ليحلوا القضايا والمشاكل ويدرسون السوق ومتطلباته، بحضور شيخ النحاسين، شيخ الحدادين، إضافة إلى تمتع حلب بحياة اجتماعية متكاملة ومنها نداء الباعة الجوالين الذين يجذبون المشتري بكلماتهم.

واختتم: هذا يظهر في بنية الحياة الثقافية والفكرية بحلب لأنها ثقافة وعي يواكب الإنسان، وله شخوصه من مشايخ ومفكرين وبحاثة وأدباء، وله أماكنه مثل الزوايا الصوفية، والمدارس العريقة مثل المدرسة الخسروفية، ولا ننسى لأناشيد التي تطورت واحتفت بها المقاهي مثل مقهى الشهبندر الذي أقام فيه محمد عبد الوهاب أول حفلة له في حلب وحضره ٤ سميعة، فأدهش ازدحام الحاضرين لحفلته في اليوم الثاني، ويحضرني العلامة خير الدين الأسدي الذي جمع ٥٠ ألف مأثور شعبي وصححها بيد واحدة لأن يده الثانية مقطوعة.

لنهرب بالتراث

أمّا الشاعر حسن عاصي الشيخ، فرأى أن هناك من هو هارب من التراث، ويعتبره سبب المصائب، وهناك من هو هارب (إلى، وفي) التراث، فلا يرى الخلاص إلاّ بالعودة إلى إليه، وهناك من هو هارب بالتراث يقرأه جيداً ويستخلص الإيجابي منه المواكب لحياتنا ومستقبلنا، ويلفظ ما يعيق تطورنا الحضاري، وبذلك ينجز المعادلة المتناغمة بين الأصالة والتراث والحداثة.

الوعي البيئي وقرى الطين

ولفتت المترجمة د.زبيدة القاضي إلى كتاب «قرى الطين» الصادر عن وزارة الثقافة السورية، وأهميته في مناقشة حياة التراث، وكيف وظفت تلك القرى العديد من التقنيات البيئية الطبيعية في البناء بوعي صحي وبيئي لمقاومة الظروف آخذة بالاعتبار عناصر التهوية، والضوء، والتدفئة، والتنقية، متسائلة: لماذا لا نستفيد من هذه التقنيات الطبيعية مع التقنيات التكنولوجية والعمرانية في حياتنا؟ ولماذا لا ندرس التراث من أجل السياحة والعلاج أيضاً؟

أين العمليات الميدانية؟

أمّا الكاتب د.فايز الداية فتساءل: لماذا لا نعيد تحقيق المخطوطات والكتب والذاكرة التراثية؟ موسوعة خير الدين الأسدي حققت منذ ٤٠ عاماً، أرى أنه لا بد من إجراء عمليات ميدانية أيضاً في كافة المجالات الحيوية ومراجعة الموروث المادي واللامادي من جهات الاختصاص.



رمضان شهرٌ للتعبد والاقتصاد وليس موسماً للاستهلاك والترفيه!!

يعتبر شهر رمضان أبرز المواسم التي تهم المسلمين في العام؛ حيث يلتزمون خلاله ببرنامج تعبدي مكثف يشمل الصيام يومياً من طلوع الفجر حتى غروب الشمس. ويرافق الصيام عدد من العبادات التي يحرص المسلمون على أدائها في رمضان، مثل صلاة التراويح في جماعة والتهجد والاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

ولا يقتصر شهر رمضان على العبادات والفرائض، بل ترافقه عادات اجتماعية مثل التزاور وتبادل الدعوات العائلية على الإفطار والسهرات التي يهدف بعضها للتعبد وبعضها للترفيه.

ويصوم المسلمون في هذا الشهر فترة تتراوح بين ١٤ و١٥ ساعة في المتوسط وقد تزيد في بعض الدول، والقاسم المشترك أن ثلثي اليوم تقريباً يقضيهما ممتنعاً ممتنعاً عن الطعام والشراب، وكذلك عن الكثير من أوجه الترفيه التي تعتبر من المحرمات والمكروهات حتى لا يضيع أجر الصيام ففي الحديث الشريف (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش).

رمضان وسُعار الاستهلاك

وفق الحسابات النظرية ينبغي أن ينخفض معدل استهلاك الفرد الصائم في شهر رمضان فيما يخص الغذاء، حيث يتقلص عدد الوجبات التي يتناولها على مدار اليوم، كما أن الوقت المتبقي من اليوم يقتطع منه وقت للنوم ووقت للصلاة، وهو ما يجعل الوقت المتاح لتناول الطعام أقل من المعتاد على مدار العام بكثير. وكل هذه المؤشرات «النظرية» يتوقع منها أن ينخفض الاستهلاك.

في شهر رمَضان تتضاعف الحسنات على الأعمال الصالحات مما يشكل موسماً للانشغال بها، ومن المنطقي ألا يوجد وقت كافٍ للترفيه، حيث يتركز الوقت في هذا الشهر بين العبادة والعمل، ووفقاً لهذه المعطيات من المتوقع «نظرياً» أن تنخفض معدلات متابعة الإنتاج الإعلامي ووسائل الترفيه المختلفة، ما يدفع بمؤسسات صناعة الترفيه على اعتبار رمضان موسم «إجازة» ويتوجه التركيز إلى فترات أخرى من العام مثل الإجازات والأعياد على سبيل المثال.

هذا على الصعيد النظري، فما هو الواقع؟

تشير الإحصائيات إلى أن أكثر غالبية المسلمين يغيرون عاداتهم الغذائية في شهر رمضان، ويرتفع حجم الاستهلاك بنسبة تقترب من ثلاثة أضعاف، أي يعادل حجم استهلاك ٣ أشهر بالسنة، ومثل هذه الإحصاءات نجدها في الدول ذات الغالبية المسلمة، فبدلاً من انخفاض الاستهلاك نجده يزيد بأضعاف!

ولا يقتصر الاستهلاك الغذائي في رمضان على زيادة في الكم فقط، بل تظهر الحاجة إلى نوعيات مختلفة من الطعام ليست على القائمة الغذائية المعتادة لغالب العائلات، فهناك حلويات «رمضانية» ومشروبات «رمضانية» تعتبر مائدة الإفطار «ناقصة» عند غيابها، وهو ما يشكل ضغطاً مادياً إضافياً على ميزانية غالب الأسر في شهر رمضان.

موسم ترفيهي؟

وفيما يخص الترفيه، يعتبر رمضان هو الموسم «الرابح» في العام من حيث المسلسلات «الرمضانية» التي وصلت هذه السنة في سورية إلى ١٨ مسلسلاً تنطلق كلها في شهر رمضان بحلقات يومية يتراوح متوسط الحلقة الواحدة بين ٤٠ و٥٠ دقيقة تتخللها فترات إعلانية غالباً ما تكون طويلة نسبياً.

وتتابع الأسرة الواحدة في المتوسط مسلسلين أو أكثر في الشهر الفضيل، وهو ما يعني تحقيق أرباح طائلة لمنتجي المسلسلات من وراء العمل في شهر رمضان، ونظراً لاعتبار رمضان فرصة وماراثون وموسماً مهماً للإنتاج الفني نجد كثيراً من المسلسلات يتم البدء في تصويرها قبل انتهاء كتابتها، وبعضها يتم بثها قبل استكمال تصوير حلقاتها!

ببساطة، يمكننا أن نقول إن غالبية الصائمين غاية في البعد عن مقاصد الصيام التي تدور حول التركيز على تنمية الجانب الروحاني في حياة الإنسان، وكذلك البعد عن الحسابات المنطقية في معدلات الاستهلاك!

تعتبر أبرز الأسباب التي أدت إلى هذا الواقع المؤسف هو الاعتبارات التجارية التي خلقت أسواقاً للمنتجات المختلفة عبر الترويج المكثف في وسائل الإعلام المختلفة، وهو ما أثمر في تغيير في نمط الاستهلاك من حيث الكمية والنوعية.

كذلك لا يمكن النظر بحسن نية إلى كثافة الإنتاج الفني في رمضان، على الرغم من توفر أوقات أخرى في العام أكثر اتساعاً مثل الإجازات الصيفية، ولعل المحرك الأساسي لذلك هي الرغبة في فرض اهتمامات على المجتمع تبتعد به عن الأجواء الروحانية المتوقع توفرها في شهر رمضان، وهو ما أثمر تصدر المسلسلات الرمضانية نتائج محركات البحث في شهر رمضان!

إن الاعتبارات التجارية والسياسية ابتعدت بشهر رمضان من كونه موسماً للعبادة والتزكية تتوق العائلات المسلمة لاستقباله، لما فيه من أجواء روحانية تخفف الضغوط النفسية وتعين المؤمن على ضبط بوصلة حياته، ليتحول إلى عبء ثقيل يعاني منه أرباب الأسر وربات البيوت لتوفير متطلباته الاستهلاكية العالية، خاصة مع أوضاع اقتصادية طاحنة تمر بها العديد من البلدان العربية، وهو ما جعل العبء مضاعفاً من أجل تحقيق متطلبات «الشهر الفضيل» حسب تصورنا الحديث!

إن الضغوط المكثفة عبر التكثيف الإعلاني وتهيئة الأجواء العامة لرمضان باعتباره موسماً استهلاكياً تعتبر أحد أبرز أسباب الواقع المؤسف بين الواقع الرمضاني الفعلي ومقاصد الصيام، ومن أجل تغييره ينبغي أن تتضافر الجهود لتغيير السلوك والقناعات على المستوى الفردي، وكذلك ينبغي اتخاذ خطوات لاحترام الشهر الفضيل باعتباره موسماً للعبادة وليس موسماً للاستهلاك الغذائي المكثف والمشاهدة المتواصلة للمسلسلات وإقامة «الخيم الرمضانية» الاستهلاكية، وحينها يمكن أن يحدث التغيير المنشود في التعامل مع شهر رمضان.

عدد ساعات الصيام في الدول العربية.. أطولها في الموصل وأقصرها في مقديشو

مع حلول شهر رمضان المبارك، يختلف عدد ساعات الصيام في الدول العربية عن الدول الإسلامية والأجنبية الأخرى، حيث يصل عدد ساعات الصيام في الدول الإسكندنافية إلى ٢١ ساعة، في حين تقتصر على ١٠ ساعات في أمريكا اللاتينية.

ووفق مركز الفلك الدولي، ستكون الجزائر أطول دولة عربية من حيث عدد ساعات الصيام في شهر رمضان ٢٠١٩، بمعدل ١٦ ساعة بين أوله وآخره.

حيث سيبدأ أول يوم في رمضان بالصيام نحو ١٥ ساعة ونصف الساعة.

وسينتهي بـ ١٦ ساعة ونصف الساعة، وهو ما يجعل المعدل ١٦ ساعة تقريباً.

في حين سيكون الصومال أقل الدول العربية في عدد ساعات الصيام بنحو ١٣ ساعة ونصف الساعة.



عدد ساعات الصيام في بلاد الشام

أقصر عدد ساعات الصيام بدمشق ١٥ ساعة و١٧ دقيقة.

أطول عدد ساعات الصيام في دمشق: ١٦ ساعة ودقيقتان.

أقصر عدد ساعات الصيام بحلب: ١٥ ساعة و٧ دقائق.

أطول عدد ساعات الصيام في حلب: ١٦ ساعة ودقيقتان.

أقصر عدد ساعات الصيام باللاذقية: ١٥ ساعة و١٨ دقيقة.

أطول عدد ساعات الصيام في اللاذقية: ١٦ ساعة و١٥ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام ببيروت: ١٥ ساعة و١٥ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في بيروت: ١٦ ساعة ودقيقتان.

أقصر عدد ساعات صيام في القدس المحتلة: ١٥ ساعة و٤ دقائق.

أطول عدد ساعات صيام بالقدس المحتلة: ١٥ ساعة و٤٦ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في عمّان: ١٥ ساعة و١٢ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بعمّان: ١٥ ساعة و٥٤ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في العراق

أقصر عدد ساعات صيام في بغداد: ١٥ ساعة و١٥ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام ببغداد: ١٦ ساعة ودقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في الموصل: ١٥ ساعة و٣٨ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بالموصل: ١٦ ساعة و٣١ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في مصر

أقصر عدد ساعات صيام بالقاهرة: ١٥ ساعة و٣ دقائق.

أطول عدد ساعات صيام في القاهرة: ١٥ ساعة و٤٣ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بالإسكندرية: ١٥ ساعة و ٨ دقائق.

أطول عدد ساعات صيام في الإسكندرية: ١٦ ساعة و٢٩ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بأسيوط: ١٤ ساعة و٩ دقائق.

أطول عدد ساعات صيام في أسيوط: ١٥ ساعة و٢٤ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في الخليج العربي

أقصر عدد ساعات صيام بمكة: ١٤ ساعة و٢٣ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في مكة: ١٥ ساعة و٢٩ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بجدة: ١٤ ساعة و٢٤ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في جدة: ١٥ ساعة و١٧ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بالرياض: ١٤ ساعة و٤٠ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في الرياض: ١٥ ساعة و١٢ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في أبوظبي: ١٤ ساعة و٣٣ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بأبوظبي: ١٤ ساعة و٥٨ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في دبي: ١٤ ساعة و٣٨ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بدبي: ١٥ ساعة و٤٩ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بالكويت: ١٤ ساعة و٥٥ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في الكويت: ١٥ ساعة و٣٤ دقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في مسقط: ١٤ ساعة و٣١ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بمسقط: ١٥ ساعة ودقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام بالمنامة: ١٤ ساعة و٤٢ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في المنامة : ١٥ ساعة و١٥ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في اليمن

أقصر عدد ساعات صيام بصنعاء: ١٤ ساعة و٧ دقائق.

أطول عدد ساعات الصيام في صنعاء: ١٤ ساعة و٢٧ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في الصومال

أقصر عدد ساعات صيام في مقديشو: ١٣ ساعة و٢٤ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بمقديشو: ١٣ ساعة و٣٠ دقيقة.

عدد ساعات الصيام في المغرب العربي

أقصر عدد ساعات صيام بالرباط: ١٥ ساعة و١٦ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام في الرباط: ١٦ ساعة ودقيقة.

أقصر عدد ساعات صيام في الجزائر: ١٥ ساعة و٣١ دقيقة.

أطول عدد ساعات صيام بالجزائر: ١٦ ساعة و٢٤ دقيقة.



مع ارتفاع أسعار النفط حول العالم، فإن ميزانية وقود السيارة الشهرية باتت تقتطع جزءاً أكبر من الراتب، وبينما يشير الخبراء إلى أن الأسعار لن تنخفض قريباً في ظل احتدام الأسواق العالمية بعد جائحة كورونا واندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية، فلا بد من تعديل طريقة استهلاك الوقود تفادياً للمزيد من النفقات والخسائر، بانتظار عودة أسعار براميل النفط لمعدلاتها المقبولة عالمياً.

وفي ظل هذه الظروف، هناك ١٠ نصائح حول كيفية إطالة عمر وقود السيارة:

التخطيط المسبق وتقليل التنقل

إذا كان بإمكانك تأخير المهمات أو الأنشطة الأخرى، فسوف تحافظ على الوقود فترة أطول نتيجة تقليل الاستهلاك، ويمكن تعزيز الأمر بالتخطيط المسبق للرحلات المطلوبة؛ كي يتم تنظيم الوجهات في رحلة واحدة لأماكن متقاربة من بعضها تخفيضاً للنفقات.

الالتزام بحدود السرعة

اتبِع حدود السرعة، إذ تؤثر عادات القيادة على الاقتصاد في استهلاك الوقود، فزيادة السرعة تؤدي لاستهلاك المحرك مزيداً من الوقود.

القيادة السلسة

ينصح الخبراء، بتجنب التسارع الشديد والكبح كلما أمكن ذلك، إذ أن الاندفاعات المتكررة من التسارع والكبح تقلل الكيلومترات التي تقطعها سيارة مثل تويوتا كامري.

وبمجرد الوصول إلى السرعة، يجب الحفاظ على وتيرة ثابتة، لأن الكبح غير الضروري يهدر الوقود الذي استخدمته للحصول على السرعة.

قم بالقيادة بسلاسة وتوقّع حركة المرور، بهدف إطالة عمر المحرك وناقل الحركة والمكابح والإطارات بشكل عام.

ضغط الهواء في الإطارات

افحص ضغط الإطارات، الذي يتراجع بحسب ظروف القيادة والحرارة. ويؤثر وجود إطارات ذات ضغط أقل مما هو موصى به على الأداء وطول عمر الإطارات والاقتصاد في استهلاك الوقود.

الاستغناء عن مكيف الهواء

يستهلك تكييف الهواء وقود السيارة، لذا إذا تمكنت من التنقل بدونه في الأحوال الجوية المعتدلة فإن النتيجة ستنعكس في إطالة عمر خزان الوقود.

ولكن بمجرد أن يصبح الجو حاراً، فإن تشغيل مكيف الهواء يعد استثماراً حكيماً لراحتك وقدرتك على البقاء متيقظاً أثناء القيادة.

إعادة دوران الهواء

عادة ما تكون السيارات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود عندما يتم ضبط مكيف الهواء على إعادة تدوير الهواء الداخلي».

فالحفاظ على الهواء نفسه بارداً يستهلك طاقة أقل من تبريد الهواء الساخن المتدفق من الخارج.

تجنب تشغيل المحرك أثناء وقوف السيارة

في الطقس البارد، يلجأ كثيرون إلى إحماء المحرك عبر تشغيله لفترة زمنية قبل التحرك بالسيارة، يمكن تقليل تلك الفترة وتجنبها كلياً عند توقف السيارة.

الانطلاق التدريجي

عند رؤية إشارة المرور الخضراء، ينصح بالانطلاق بسلاسة للسماح لناقل الحركة الأوتوماتيكي بالانتقال إلى التروس الأعلى في وقت أقرب، مما يقلل عدد دورات المحرك في الدقيقة ويوفر الوقود.

تخفيف الحمل

قم بإزالة الأغراض الضخمة وغير الضرورية من السيارة. يتطلب الوزن الإضافي مزيداً من الوقود لتسريع حركة السيارة المحملة.

تجنب زحمات السير

إذا كانت وظيفتك تسمح بمرونة في ساعات الدوام، فينصح الخبراء، بتغيير مواعيد الدوام إلى ساعات أقل ازدحاماً واختيار طرق أقل ازدحاماً توفيراً للوقت والوقود.

ال «فيبروميالجيا».. عندما تعاني من الآلام في كل جسمك!!

متلازمة الألم العضلي الليفي أو «الفيبروميالجيا» هي متلازمة شائعة ومزمنة تُسبب الألم في جميع أنحاء الجسم، والاضطراب العقلي المصحوب بالإرهاق والنوم، ومشاكل في الذاكرة والمزاج.

ويعتقد الباحثون أن الألم العضلي الليفي يضخم الأحاسيس المؤلمة من خلال التأثير على طريقة معالجة الدماغ والحبل الشوكي للإشارات المؤلمة وغير المؤلمة.

وقد يكون من الصعب فهم هذه المتلازمة، حتى بالنسبة للأطباء، لأن أعراضها تحاكي أعراض العديد من الأمراض الأخرى، ونتيجة لذلك غالباً ما يتم تشخيص الألم العضلي الليفي بشكل خاطئ.

وغالباً ما تبدأ أعراض هذا المرض بعد حدث ما، مثل الصدمة الجسدية، أو الجراحة، أو العدوى، أو الضغط النفسي الشديد. وفي حالات أخرى، تتراكم الأعراض تدريجياً بمرور الوقت، دون حدوث أي حادث. وتلك هي أعراض الفيبروميالجيا وأسبابها وطرق علاجها:






أعراض الفيبروميالجيا

يشير موقع «مايو كلينك» الطبي إلى أن الأعراض الأولية للألم الليفي العضلي تشمل:

- انتشار الألم: غالباً ما يُوصف الألم المصاحب للفيبروميالجيا بأنه ألم خفيف يستمر لمدة ثلاثة أشهر على الأقل ولكي يتم اعتباره منتشراً، يجب أن يحدث الألم على جانبي جسمك، وفوق وتحت خصرك.
- الإعياء: غالباً ما يستيقظ الأشخاص المصابون بالفيبروميالجيا متعبين، رغم نومهم لفترات طويلة وغالباً ما يعاني العديد منهم من اضطرابات نوم أخرى، مثل متلازمة تململ الساقين وانقطاع النفس النومي.
- الصعوبات المعرفية: أحد الأعراض التي يشار إليها عادة باسم «الضباب الليفي» هو ضعف القدرة على التركيز والانتباه والتركيز على المهام العقلية.

وهناك أعراض أخرى شائعة مثل ألم وتيبّس الفك، والألم والتعب في عضلات الوجه، وتصلّب المفاصل والعضلات في الصباح، والصداع، ومتلازمة القولون العصبي، وفترات الحيض المؤلمة، والحساسية للبرد أو الحرارة.

مرض الفيبروميالجيا

وغالباً ما يتواجد الألم العضلي الليفي مع حالات أخرى، مثل: متلازمة القولون العصبي، متلازمة التعب المزمن، الصداع النصفي وأنواع الصداع الأخرى، التهاب المثانة أو متلازمة المثانة المؤلمة، اضطرابات المفصل الصدغي الفكي، القلق، الاكتئاب، متلازمة تسرع القلب الوضعي.

أسباب الإصابة بالفيبروميالجيا

يعتقد العديد من الباحثين أن التحفيز المتكرر للأعصاب يتسبب في تغير المخ والحبل الشوكي للأشخاص المصابين بالألم العضلي الليفي.

ويتضمن هذا التغيير زيادة غير طبيعية في مستويات بعض المواد الكيميائية في الدماغ، والتي تشير إلى الألم

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن مستقبلات الألم في الدماغ تطور نوعاً من ذاكرة الألم لتصبح حساسة، ما يعني أنها يمكن أن تبالغ في رد الفعل تجاه الإشارات المؤلمة وغير المؤلمة.

يوضح موقع «هيلث لاين» الطبي أنه من المحتمل وجود العديد من العوامل التي تؤدي إلى هذه التغييرات، بما في ذلك:

عوامل وراثية:

نظراً لأن الألم العضلي الليفي يميل إلى الانتشار في العائلات، فقد تكون هناك بعض الطفرات الجينية التي قد تجعلك أكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب.

الالتهابات:

يبدو أن بعض الأمراض تؤدي إلى ظهور الألم العضلي الليفي أو تفاقمه.

ويمكن أن يؤدي مرض سابق إلى حدوث فيبروميالجيا، أو جعل أعراضها أسوأ. وهناك روابط محتملة للألم العضلي الليفي مع أمراض مختلفة كالإنفلونزا والالتهاب الرئوي والتهابات الجهاز الهضمي، مثل تلك التي تسببها بكتيريا السالمونيلا وغيرها.

أحداث جسدية أو عاطفية:

يمكن أن يحدث الألم العضلي الليفي أحياناً بسبب حادث سيارة كما قد يؤدي الإجهاد النفسي المطول أيضاً إلى حدوث هذه الحالة.

التعرض لصدمة:

الأشخاص الذين يمرون بصدمة جسدية أو عاطفية شديدة قد يصابون بالألم العضلي الليفي، فقد تم ربط المتلازمة باضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة.

طرق علاج الفيبروميالجيا

تتطلب متلازمة الألم العضلي الليفي عناية طبية؛ لأن الألم قد يكون من الصعب إدارته. كما قد يواجه كل مريض مجموعة مختلفة من الأعراض، وستكون خطة العلاج الفردية ضرورية.

وقد يشمل العلاج برنامج تمرين نشط، أو العلاج بالإبر، أو العلاج النفسي، أو علاج تعديل السلوك، أو العناية بتقويم العمود الفقري، أو المساج، أو العلاج البدني، أو جرعة منخفضة من مضادات الاكتئاب، أو الأدوية، أو ممارسة الرياضة بعضها أو كلها.

وقد تم ربط مجموعة من التمارين الهوائية وتمارين المقاومة، أو تمارين القوة، بتقليل الألم واضطراب النوم، لدى بعض المرضى.

وإذا كانت التمارين تساعد في تخفيف الأعراض فمن المهم الالتزام بها من أجل رؤية التقدم، وقد يساعد العمل مع مدرب شخصي في الحفاظ على برنامج التمرين مستمراً.

العلاج بالإبر

شهد بعض المرضى تحسناً في نوعية حياتهم بعد بدء العلاج بالوخز بالإبر للفيبروميالجيا. يعتمد عدد الجلسات المطلوبة على الأعراض وشدتها.

علاج تعديل السلوك

العلاج بتعديل السلوك هو شكل من أشكال العلاج السلوكي المعرفي يهدف إلى تقليل السلوكيات السلبية أو التوتر أو زيادة الألم وتحسين السلوكيات الإيجابية والذهنية. ويتضمن تعلم مهارات التأقلم وتمارين الاسترخاء.

الأدوية

يمكن أن يكون الألم العضلي الليفي شديداً بما يكفي للتدخل في روتينك اليومي. قد يصرف الطبيب أحد مسكنات الألم مثل الأسبرين أو الإيبوبروفين، فيمكن لهذه الأدوية أن تساعد على خفض مستويات الألم وتقليل الالتهاب والنوم بشكل أفضل.

مضادات الاكتئاب والأدوية المضادة للتشنج هما فئتان أخريان من الأدوية التي قد يصفها لك الطبيب للتحكم في الألم

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- أكبر دولة عربية مساحة- أسرعت في المشي
٢- المدينة التي يقع فيها مقر (اليونسكو)- منطاد
٣- إنكار- والدة- عبارة بمعنى (إلاّك أو غيرك)
٤- حدبة في ظهر الجمل- عاصمة (الشيشان)
٥- يأنسه- وحدة قياس للنفط تعادل ما يقارب (٤٢ جالون)
٦- نتبع- تلال
٧- (إلهام) مبعثرة- منزل
٨- مروءة وشهامة- سطا عليه ليقهره أو بمعنى (جال)
٩- مركز تجاري ومجمع شراء ضخم- ثلثا (وزن)- مدرس
١٠- جماعة سرية ظهرت في صقلية في القرن (١٥) للسرقة والاغتيال- يقفز
١١- وقر وعظم /م/- يطلق على الصواريخ التي تطلقها الغواصات في البحر

عمودي:

١- صاحب كتاب (القانون في الطب) لقب بأمير الأطباء- نقود
٢- السورة التي نزلت في معركة بدر /م/- دخل
٣- مذهب معاصر في الفن والأدب يذهب إلى ما فوق الواقع- حرف جازم
٤- نعم (بالفرنسية)- ثغر /م/- حرف ناصب- نصف (أطال)
٥- وضعا خلسة- أكبر أهرامات مصر
٦- حزن وهم /م/- منصب حكومي رفيع
٧- قهوة /م/- آلة طرب شعبية- والد
٨- أسيج البناء
٩- الساعة الشمسية التي استخدمها العرب قديماً لقياس الوقت /م/- تفاقم الحرب واستعالها
١٠- قناديل أو مصابيح- (لنا) مبعثرة
١١- تعذيب وتمثيل- يطلبه الناس ويحتاجونه ويهربون منه إذا حضر

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1								■			
2						■					
3				■			■				
4					■						
5						■					
6				■				■	■		■
7						■				■	
8	■	■	■					■			
9				■			■				
10								■			
11			■							■	

الحل السابق

أفقي:

١- نيوزيلندا
٢- هالة- الطبري
٣- انتماء- (وووو)
٤- وسن- لمس- كمد
٥- نو- أب- بم /م/- (أع)
٦- دنانير- ارتد
٧- عذر- الغيم
٨- أوتاوا- يمزح
٩- الدرن- دراما
١٠- دا- يحلم
١١- أليم /م/- رخويات

عمودي:

١- نهاوند- (اا)
٢- يانسون- ولدي
٣- نتلو /م/- اعتدال
٤- (زهـ م)- إنذار
٥- البيروني
٦- لاءم- حر
٧- لن /م/- سم- خلد /م/
٨- وطد /م/- باليرمو
٩- ابوك- رغماً
١٠- روماتيزم
١١- أحمد عدوية /م/

الكلمة المفقودة

تحدثني الأحلام أني أراكم
فياليت أحلام المنام يقين
فجاوبتني ودمع العين يسبقها.
من يركب البحر لا يخشى من الغرق
وما في الأرض أشقى من محبـ
وإن وجد الهوى حلو المذاق.
تراه باكياً.

ا	ل	م	ن	ا	م	ا	ا	ي	ق	ي	ن
و	ف	ي	ت	ا	ل	ل	ر	ي	ا	ل	ا
ج	ج	ر	ي	ل	ي	ب	ا	ا	ل	ا	ل
د	ا	ك	س	هـ	ت	ح	ك	ش	م	ي	ا
ف	و	ب	ب	و	ر	ر	م	ق	ذ	خ	ح
ي	ب	م	ق	ى	م	ح	ب	ى	ا	ش	ل
ا	ت	م	هـ	ع	و	ا	ن	ل	ق	ى	ا
م	ن	ن	ا	ح	ل	و	ت	ر	ا	هـ	م
ا	ي	ا	ل	ا	ر	ض	اً	ي	ك	ا	ب
ل	م	م	هـ	و	م	ا	ن	ي	ع	ل	ا
ح	ن	ن	ا	ل	غ	ر	ق	ا	ن	ي	ف
ا	ت	ح	د	ث	ن	ي	و	د	م	ع	ي

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف:
بلدة في ريف حمص

الحل السابق: شكران مرتجى

الأبـراج

الحمل: كن معتدلاً في إدارة شؤونك وأعطي كل شيء حقه خاصة وأنك أهملت أموراً هامة على حساب أمور ثانوية مؤخراً

عاطفياً: لا تتردد في المبادرة فالطرف الآخر بانتظارك

الثور: وظف مواهبك وإمكانياتك في المكان الصحيح ولا تدع المغريات الخادعة تقودك نحو مشاريع وهمية عاطفياً: تتلقى مفاجأة غير متوقعة أو تعرف فرحة خاصة على الصعيد العاطفي

الجوزاء: لا تتخذ قراراتك تحت وطأة الانفعال وكن أكثر صبراً وحكمة حتى لا تخسر فرصة ثمينة في طريقها إليك عاطفياً: تطورات قريبة غير متوقعة ستغير حياتك جذرياً

السرطان: تعرف تغييرات إيجابية على الصعيدين المهني والعائلي وتحصد مكاسب هامة تعوضك عن خسارة سابقة عاطفياً: لا تنس وعودك تجاه الشريك

الأسد: تقوم بخطوات بناءة على الصعيد العملي وتسير مشاريعك وفق الخطة المرسومة اعتمد على نفسك وتجنب أصحاب النوايا السيئة عاطفياً: الشريك إلى جانبك في كل الظروف فكن مطمئناً

العذراء: تدخل مرحلة هي الأفضل منذ عدة شهور وتنال الثقة والإعجاب في محيطك المهني والاجتماعي وقريباً سوف تعرف نجاحاً هاماً

عاطفياً: مناسبة تجمعك بالنصف الآخر ولقاء هام قد يحصل فيها

الميزان: بعض التأثيرات السلبية مازالت موجودة لكنها ستزول خلال الأيام القادمة وسوف تعرف أوضاعك المالية والمهنية تطورات سارة عاطفياً: خفف من حدة انفعالاتك وكن أكثر هدوءاً

العقرب: تعرف أجواء من الراحة والاستقرار والنجاح بعد فترة من الصعوبات وتكون أكثر قدرة على إنجاز خطوات مؤجلة فكن واثقاً من نفسك

عاطفياً: لا تتسرع في إطلاق أحكامك واصغ إلى الحبيب

القوس: كن السباق إلى اقتناص فرصة ثمينة ولا تدع المنافسين يسبقونك إليها فإذا عرفت كيف تستثمرها سوف تحصد مكاسب تفوق التوقعات

عاطفياً: تعيش أجواء حالمة ورومانسية هذه الفترة

الجـدي: كن واثقاً من نفسك ولا تخش الفشل فالصعوبات التي تواجهك لن تطول وما عليك سوى بذل مزيد من الجهود النوعية عاطفياً: تعرف أخباراً سارة وانفراجاً خلال الأيام القادمة

الدلو: استفد من الأجواء الداعمة والإيجابية وقم بالخطوات المناسبة التي توصلك إلى ما تصبو إليه مبادرة جميلة من النصف الآخر ترسم الابتسامة على وجهك

الحوت: كن قنوعاً ولا تطلب المستحيل وحاول مراعاة ظروف الآخرين نجاح مهني يلوح في الأفق وارتباط عاطفي قد يقودة إلى القفص الذهبي بعد طول انتظار

الأعمال التراثية انتماء وحفظ للموروث الشعبي من الاندثار

طرطوس- رشا سليمان

تعتبر المهن اليدوية والحرف التراثية جزء هام من التاريخ والحضارة السورية واستمرارية إنتاجه على أيدي الأحفاد المحافظين عليه من الاندثار المساهمين في نقله إلى التاريخ المعاصر لتبقى هذه المنتجات شاهداً حياً على أن بداية الحضارة وتطور الحرف والصناعات وانطلاقة الإنسان في الإبداع والابتكار بدأت من سورية فهي المهد لنشأتها وقد أثبت الباحثون بأنها المدينة المأهولة الأكثر قدماً في العالم ومن الطبيعي أن يتم الحفاظ على هذا الإرث الذي يثبت ما قام به الأجداد لتطوير حياتهم بما يتلائم مع انتقالهم من عصر لآخر، من هنا أتى عشق وشغف الباحثة في التراث جمانة حرفوش ابنة قرية المقرمدة في ريف القدموس بهذا الموضوع وبدأ اهتمامها بالتراث منذ طفولتها تعلقت بالعادات والتقاليد القديمة وعشقت حياتها القديمة مع أهلها كل ذلك جعلها تبحث عن طريقة لتخليد هذه التقاليد والموروث الشعبي والتراثي الذي عاشته، فعملت على تكوين متحف تراثي في قريتها جمعت فيه الأدوات التراثية القديمة وكل ما يختص بالحياة الماضية لتغني الذاكرة بالمورث الشعبي الأصيل تقول حرفوش «إن الأعمال التراثية تجعل الإنسان يشعر بالانتماء لبلده، والمحافظة على التراث واستمرار يته هو وفاء لأهلنا وأجدادنا القدماء، والإنسان الذي ليس له ماض ليس له حاضر».



وتبدي حرفوش اهتماماً كبيراً بهذا المجال وكل ما يتعلق بالتراث سواء المادي والمعنوي فهي أقامت العديد من الندوات والمحاضرات للحديث عن التراث اللامادي أي العادات والتقاليد الموروثة والتي أعطت عنها أمثلة من الأعراس الشعبية والتعاون قديماً على الحياة وعادات المبادلة في الإنتاج كل ذلك كان يسهل أمور الحياة وهي عادات لا تبطل مع الزمن وإنما تقوي أواصر المحبة والألفة بين الناس سواء في القرية الواحدة أو في أحياء المدينة، وعن التراث المادي قالت حرفوش «منذ كنت طفلة بدأ اهتمامي بهذه الأشياء وبدأت بتجميع الأشياء التراثية التي كان يستخدمها أهلي قديماً من أدوات الفلاح مثل الصمد والنورج، والعديد من الأدوات الخشبية من أقداح وقصعات للطحين والغاروف، بالإضافة إلى العديد من الأعمال من أعواد الريحان من قفف وقفاص القريشة وأدوات العروس القلاتة والجونية بالإضافة إلى أدوات المنامة (العرزال وسرير الأطفال المصنوع من الخشب، وعدد من الفخاريات مثل الغضارية والجرة والخضة والخابة، وجميع أنواع اللباس الشعبي القديم والعديد من الأعمال التراثية الكثيرة، وأضافت حرفوش أنها تسعى إلى تجميع المزيد من هذه القطع التراثية القديمة إما بشرائها أو صنعها باليد لتشكل مخزون تراثي استمرارا لحضارة الأجداد والتذكير بالماضي العريق.

وتختص حرفوش التي تمتهن التدريس بحرفة الكروشية وصناعة الملابس الصوفية وأعمال الكنفا التي تعلمتها هي وأخواتها منذ القديم باستخدام السنارة والخيوط الصوفية مشكلة العديد من الأعمال اليدوية واللوحات الجميلة ولكن مع مضي السنوات بات اهتمامها كبيراً بتجميع الأعمال التراثية وحفظها في متحفها.

في حين تبرع الحرفية نظمية اسماعيل بالعديد من الأعمال اليدوية من خياطة وكروشية والخيزران والرسم على الزجاج واللوحات المصنوعة من شرانق الحرير إضافة إلى أطباق القش، وعملت مؤخراً في صناعة الأواني الفخارية بعد تعلمها من سيدة كبيرة في السن من قرية دوير المشايخ في ريف طرطوس المشهورة بهذه الصناعات.

وتصنع اسماعيل مقالي الفخار بحرفية حيث تقوم بتحضير العجينة من خلط التراب الأحمر والحجر الناري والماء حتى تحصل على عجينة متجانسة تقوم بتحقيقها ووضعها بآلة تدعى «الدولاب» والتي تصمم من خلاله الشكل الذي تريده ولد ذلك تعرض المقلي المشكل لدرجة حرارة عالية من خلال وضعها بأفران خاصة بعملية تسمى «السوي» ثم تطليه بالزيت وتعرضه للنار حتى يكسب لونه الأسود المعروف به مقلي الفخار ويحتاج أسبوع حتى يمكن استخدامه.

وتلاقي اسماعيل صعوبة في إيجاد المواد الأولية إضافة إلى أن بعض هذه المواد الأولية أصبحت مكلفة مما يؤثر سلباً على ترويجها بسبب الأوضاع المعيشية الحالية وبسبب الأزمة الاقتصادية الناتجة عن الحصار الجائر من الدول المعادية.

وتسعى اسماعيل لتعليم هذه الحرف للجيل الناشئ من خلال إقامة دورات تدريبية على هذه الحرف للراغبين فهي ضمن تعمل مع برنامج فريق مهارات الحياة وجمعية إحياء التراث وهناك أعداد لا بأس بها أصبحت متقنة لعدد من هذه الحرف وهذا الأمر سيساهم لاحقاً في عدم اندثارها خاصة وأن الأعمال التراثية هي الهوية الثقافية التي تميز أي بلد ويجب الحفاظ عليها وتنميتها لتبقى مستمرة من جيل لآخر.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم — أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث